وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

ثقافة الآباء و أثرها على التحصيل الدراسي للأبناء
دراسة ميدانية بثانويات مدينة أدرار

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علم الاجتماع التربية

من إعداد الطالب

مولاي محمد

تحت إشراف

د. مسعد فتح الله

لجنة المناقشة

أ.د. بوزيد علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيسا
د.مسعد فتح الله علي	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	مشرفا ومقررا
د.بوهناف عبد الكريم	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	مناقشا
د.ام الغيث عائشة	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	مناقشا
د.بوخلخال علي	أستاذ محاضر أ	جامعة عمار تليجي الاغواط	مناقشا
د.رحماني محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة أدرار	مناقشا

السنة الجامعية :2022-2023

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا

تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

سورة البقرة(127)

الإهداء

أُهدي العمل إلى الوالديْن الكريميْن أطال الله في عمرهما

الذين تعبوا وسهروا من أجلي

إلى الزوجة والأولاد

إلى كل الإخوة والأخوات

إلى كل الزملاء والأصدقاء

إلى كل الأساتذة والمشايخ الأجلاء

إلى كل من عرفناهم مودة ووفاء

الى كل من ساعدني وساندني في مسيرتي الدراسية

مولاي محمد

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور **مسعد فتح الله** لقبوله الإشراف على هذه الأطروحة وعلى ما أسداه لي من نصائح وتوجيهات

كما أتوجه بالشكر الجزيل الى كل من أعانني على انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

كما لا أنسى ان أتوجه بالشكر والعرفان للسادة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هاته الرسالة ولما سيبدونه من مقترحات قيمة على هذه الدراسة بغية تصويبها .

مولاي محمد

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف على أثر ثقافة الآباء بكل جوانبها بالتحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية بثانويات مدينة أدرار .

وقد وضع الباحث عدة فرضيات تغطي مختلف جوانب الموضوع لمعرفة مدى تأثير ثقافة الآباء من عدمها على التحصيل الدراسي للأبناء .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مدعوما بالإستبيان والمقابلة والملاحظة مع مختلف الفاعلين التربويين بالثانويات المعنية بالدراسة، وبعض الآباء وشملت عينة البحث 298 مبحوثا، وبعد التحليل توصل الباحث الى النتائج التالية :

-ثقافة الآباء تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء .

-للمستوى التعليمي للآباء دور في التحصيل الدراسي للأبناء .

-ثقافة المعيشية للأسرة لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء .

-عادات وتقاليد وقيم الأسرة لها علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء .

وبعد الوصول لأهم النتائج قام الباحث بالتوصيات التالية :

-قراءة ومطالعة الآباء بالمنزل ترسخ في ذهن الأبناء وتحفزهم على التقليد .

-اكتشاف مواهب الأبناء والإهتمام بها وتثمينها، لأن الفوارق الفردية سيمت البشر .

- الرقابة الأبوية والضبط الأسري سلاح لمواجهة مخاطر العولمة.

Résumé de l'étude

Cette étude vise à identifier L'impact de la culture des parents dans tous ses aspects à la réussite scolaire de leurs enfants, une étude de terrain dans les écoles secondaires de la ville d'Adrar.

La chercheuse a développé plusieurs hypothèses couvrant divers aspects du sujet pour déterminer dans quelle mesure la culture des parents influence la réussite scolaire des enfants.

La chercheuse a utilisé la méthode d'analyse descriptive appuyée par le questionnaire, l'entretien et l'observation auprès des différents acteurs éducatifs des lycées concernés par l'étude, et de quelques parents. L'échantillon de recherche comprenait 298 répondants. Après l'analyse, la chercheuse est parvenue aux résultats suivants :

- La culture des parents affecte la réussite scolaire des enfants.
- Le niveau scolaire des parents joue un rôle dans la réussite scolaire des enfants.
- La culture vivante de la famille joue un rôle dans la réussite scolaire des enfants.
- Les coutumes, les traditions et les valeurs familiales sont liées au niveau d'instruction des enfants.

Après avoir atteint les résultats les plus importants, le chercheur a fait les recommandations suivantes :

- Lire et lire les parents à la maison instille dans l'esprit des enfants et les motive à imiter.
- Découvrir les talents des enfants, en prendre soin et les valoriser, car les différences individuelles rendent les gens heureux.
- Le contrôle parental et le contrôle familial comme arme pour faire face aux dangers de la mondialisation.

Study Summary

This study aims to identify the impact of parental culture in all its aspects in the academic achievement of their children, as a field study in secondary schools in Adrar city.

The researcher has developed several hypotheses covering various aspects of the subject to determine the extent to which the parents' culture influences the academic achievement of the children.

The researcher used the descriptive analytical method supported by the questionnaire, interview and observation with various educational actors in the secondary schools concerned with the study, and some parents.

The research sample included 298 respondents.

After the analysis, the researcher reached the following results:

- Parents' culture affects the children's academic achievement.
- The educational level of the parents plays a role in the academic achievement of the children.
- The family's living culture plays a role in the children's academic achievement. Family customs, traditions, and values are related to the educational attainment of children.
- After reaching the most important results, the researcher made the following recommendations:
- Reading and reading the parents at home instills in the minds of the children and motivates them to imitate.
- Discovering the talents of children, taking care of them and valuing them, because individual differences will make people happy.
- Parental control and family control as a weapon to face the dangers of globalization.

محتويات الـدراسة

تشكر	/
إهداء	/
ملخص الدراسة	/
فهرس محتويات الدراسة	/
قائمة الأشكال والجداول	/
المقدمة	أ–د
الباب الاول: الاطار المفاهيمي والنظري للدراسة **الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة**	
1. الاشكالية	02
2. الفرضيات	03
3. أهمية الدراسة	03
4. أهداف الدراسة	04
5. أسباب إختيار الموضوع	04
6. مفاهيم الدراسة	05
7. الدراسات السابقة	08
الفصل الثاني: الثقافة ودورها في عمليات التعلم والتعليم	
– تمهيد	15
1. ماهية الثقافة	16
أولا: مفهوم الثقافة عند العرب	16
ثانيا: مفهوم الثقافة عند الغرب	18
2. عناصر وخصائص الثقافة	19
1.2. العناصر	19
1.1.2. العموميات	19
2.1.2. الخصوصيات	20
3.1.2. البدائل والمتغيرات	20

2.2. خصائص الثقافة	20
1.2.2. فوائد الثقافة	21
3. الوعي الاجتماعي	21
4. التراكم الثقافي	23
5. النظريات المفسرة للثقافة	24
1.5. نظرية الغرس الثقافي	25
2.5. نظرية الثقافة	26
6. ثقافة المجتمع والعولمة	27
1.6. الثقافة واللغة	32
2.6. الثقافة والتكنولوجيا	33
3.6. العولمة والثقافة	34
4.6. أثار العولمة الثقافية على المجتمع المحلي	35
5.6. الاثار السلبية للعولمة	36
7. الثقافة الاسرية والتعلم	37
1.7. التعلم الاسري	38
2.7. ثقافة التعلم	39
3.7. الثقافة بين الهيمنة والمهيمن عليها	41
4.7. الثقافة الدينية والتعليم	41
5.7. الثقافة المهنية	44
6.7. ثقافة المؤسسة التربوية	45
– خلاصة	48
الفصل الثالث: الاسرة والتنشئة الاجتماعية	
– تمهيد	50
1. ماهية الاسرة	51
2. الوظيفة الاجتماعية للاسرة	53
3. التواصل الاجتماعي الاسري	55

4. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للاسرة	57
1.4. المسكن وغرفة المطالعة	60
2.4. الدروس الخصوصية والدعم المدرسي	62
3.4. السفر المعرفي	64
5. التنشئة الاجتماعية	66
1.5. المسارات الاجتماعية الابوية (المسار التعليمي- المهنة)	69
أ. المستوى التعليمي للآباء	70
ب. المهنة	70
ج. المسار المهني للأبوين	72
3.4. الرقابة الابوية (السلطة والنظام)	73
6. الاسرة والتربية	75
1.6. القيم الاجتماعية	77
2.6. القدوة الاسرية	79
3.6. المطالعة الابوية والمكتبة المنزلية	81
7. أهداف التنشئة الاجتماعية	83
- خلاصة	85
الفصل الرابع: المدرسة والتحصيل الدراسي	
- تمهيد	87
1. ماهية التحصيل الدراسي	88
2. قياس التحصيل الدراسي	89
1.2. المهارات	91
1.1.2. التفاعل	93
1.1.1.2. التفاعل مع الزملاء	93
2.1.1.2. التفاعل مع الاستاذ	94
3.1.1.2. التفاعل مع المجتمع	95
2.1.2. المهارات كأسلوب سلوك	96

2.2. المعارف	97
1.2.2. المعارف النظرية	99
2.2.2. المعارف الحسية	100
3.2. النتائج	101
3. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي	103
1.3. عوامل خاصة بالتلميذ	103
2.3. عوامل خاصة بالبيئة الخارجية (الاسرة والشارع)	104
3.3. البيئة الدراسية الداخلية (المدرسة)	105
4. النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي	105
1.4. النظرية الفيسيولوجيا	105
2.4. النظرية الوراثية	106
3.4. النظرية البيئية	106
4.4. النظرية التكاملية	107
5.4. الاتجاه الوظيفي	107
6.4. الاتجاه الصراعي	108
5. الاسرة والمدرسة وطرق التحصيل الدراسي	108
- خلاصة	112
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة **الفصل الخامس: الخطوات الإجرائية المنهجية للبحث**	
1- تمهيد	115
2. مجالات الدراسة (الزماني والمكاني والبشري)	116
3. منهج الدراسة	117
4. العينة وطرق اختيارها	118
5. الادوات المستخدمة في تحليل المعطيات	120
الفصل السادس: عرض نتائج الدراسة وتحليلها	
1. بيانات خاصة بثقافة الاباء	128

2. بيانات خاصة بالتحصيل الدراسي بيانات خاصة بالثقافة المعيشية للاباء	176
3. بيانات خاصة بتأثير ثقافة الاباء على التحصيل الدراسي للأبناء	192
الفصل السابع: مناقشة النتائج والاقتراحات والتوصيات	
عرض نتائج الدراسة	224
1. مناقشة النتائج	224
2. استنتاج العام	230
3. الاقتراحات والتوصيات	231
– خاتمة	234
– قائمة المصادر والمراجع	236
– الملاحق	/
1. الاستمارة	/
2. نتائج شهادة البكالوريا لثانويات مدينة أدرار لسنة 2020	/
3. ترتيب ثانويات مدينة أدرار حسب نتائج البكالوريا لسنة 2020	/

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	التفاعل مع الزملاء	94
02	التفاعل مع الاستاذ	95
03	التفاعل مع المجتمع	96

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يبين جنس المبحوثين	128
02	جدول يبين سن المبحوثين	129
03	جدول يبين المستوى الدراسي للمبحوثين	130
04	جدول يبين التخصص الدراسي للمبحوثين	131
05	جدول يبين المبحوثين الذين أعادوا السنة	132
06	جدول يبين المعدلات السنوية للمبحوثين	132
07	جدول يبين عدد أفراد الأسرة للمبحوثين	134
08	جدول يبين ترتيب المبحوثين في أسرهم يبين	135
09	جدول يبين الحالة العائلية لآباء المبحوثين	137
10	جدول يبين المستوى التعليمي للآباء	138
11	جدول يبين المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين	141
12	جدول يبين اشتغال الاباء لمهنة أخرى	143
13	جدول يبين نوع أسرة المبحوثين (نواة أو ممتدة)	144
14	جدول يبين نوع المسكن للمبحوثين	145
15	جدول يبين تنوع مداخيل أسرة المبحوثين	146
16	جدول يبين المستوى المعيشي للأسرة	147
17	جدول يبين متابعة الدروس الخصوصية للمبحوثين	148

18	جدول يبين تواصل أباء المبحوثين مع المؤسسة	150
19	جدول يبين مدى اهتمام الآباء بتحفيز أبنائهم	151
20	جدول يبين القدوة الأسرية للمبحوثين	152
21	جدول يبين ثقافة المطالعة لأباء المبحوثين	153
22	جدول يبين تأدية الصلاة للمبحوثين	154
23	جدول يبين تخصيص غرفة مطالعة للمبحوثين	155
24	جدول يبين تأثير المناسبات الأسرية على المبحوثين	156
25	جدول يبين دور أفراد الاسرة في مراجعة الدروس للمبحوثين	157
26	جدول مدى اعتماد المبحوثين على المساعدة في حل الواجبات	158
27	جدول يبين اللغة المستعملة في المنزل	159
28	جدول يبين تأثير لغة المنزل على التحصيل الدراسي	160
29	جدول يبين كيفية قضاء العطلة	161
30	جدول يبين حالة الاباء في العطل الاسبوعية	163
31	جدول يبين برنامج الاباء في العطل	164
32	جدول يبين مشاهدة الحصص التربوية في التلفزيون	165
33	جدول يبين مدى توفر الانترنت بالمنزل	166
34	جدول يبين مدى متابعة دروس على الانترنت	167
35	جدول يبين مدى متابعة دروس دولية على الانترنت	168
36	جدول يبين نسبة متابعة حصة ما بين الثانويات	169
37	جدول يبين نسبة إطلاع الاباء على النتائج الفصلية	169
38	جدول يبين التزام الاباء بمواقيت محددة للغذاء	170
39	جدول يبين إلتزام الاباء بمواقيت محددة للعشاء	172
40	جدول يبين مدى رقابة الاباء للأجهزة الالكترونية	173
41	جدول يبين مدى صرامة الآباء في التعامل مع المبحوثين	175
42	جدول يبين المستوى التعليمي وعلاقته بالمستوى المعيشي لأسر المبحوثين	177

43	جدول يبين الوضعية الاسرية للآباء والمستوى المعيشي	182
44	جدول يبين نوع المسكن والمستوى المعيشي للأسرة	185
45	جدول يبين المستوى التعليمي للآباء والقدوة الاسرية	189
46	جدول يبين استدعاء الزملاء للمراجعة بالمنزل والتحصيل الدراسي	191
47	جدول يبين المستوى التعليمي للآباء وإعادة السنة	195
48	جدول يبين لغة المنزل والتحصيل الدراسي	199
49	جدول يبين متابعة دروس على الانترنت والتحصيل الدراسي	203
50	جدول يبين تقييم المستوى المعيشي والتحصيل الدراسي	206
51	جدول يبين فرض الاسرة مواقيت للغذاء والتحصيل الدراسي	210
52	جدول يبين فرض الاسرة مواقيت العشاء والتحصيل الدراسي	213
53	جدول يبين رقابة الاباء للأجهزة الالكترونية والتحصيل الدراسي	216
54	جدول يبين صرامة الاباء في التعامل والتحصيل الدراسي	219

مقـــــدمـــة

مقـــدمـــة :

تعد الأسرة النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية فهي تحتضن الفرد وترعاه منذ ولادته وإلى غاية إستقلاليته الأسرية، كما أن الأسرة تحتل مكانة مرموقة بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية بسبب الوظائف التي تؤديها من تنشئة ورعاية بكل أنواعها وإشباع حاجات ، إضافة إلى رعاية الأطفال من عدة جوانب لتترك فيه أثارها، كما ترعاه عاطفيا ومعرفيا وفكريا وإجتماعيا ونفسيا، كما أن الأسرة تعد الوجه الخفي للتربية والقدوة للأطفال في كثيـر من مجالات الحيـاة.

ومن بين أهداف الأسرة نقل المعلومات والقيم والعادات والتقاليد، وتشبيع الأبناء مختلف الخصال والمهارات المكتسبة أبا عن جد، إضافة إلى طرق التغلب على صعاب الحياة اليومية، وهذا يعتمد على ثقافة الآباء المكتسبة من مختلف فترات الحياة عبر عديد المراحل، وأهم مرحلة هي مرحلة التعليم للآباء الذين يشتغلون مختلف الوظائف والمهن ، فالمستوى الثقافي للآباء يكون مصدر اختلاف بين الأسر، كما يعد الوجه الخفي لتحصيل الأبناء في مختلف الأطوار التعليمية.

ولأن التحصيل الدراسي يمثل جانبا مهما في حياة التلميذ الدراسية وبواسطته يجتاز المتعلم من مرحلة إلى أخرى أو إخفاقه ، وإختيار التخصص العلمي أو الأدبي أو التقني أو التوجه إلى الحياة المهنية، إضافة الى إختيار التخصص الجامعي حسب المعدل المسموح والرغبة، كالتخصصات الطبية أو المدارس العليا بمختلف أنواعها.

ومن هذا المنطلق أصبحت النظرة إلى بلوغ التفوق الذي يعتبر نتيجة للتحصيل الجيد ذات أثر بارز في حياة كل من التلميذ وأسرته ومجتمعه، كما أصبح التفوق مظهر إعتزاز وافتخار في حياتنا اليومية .

ومن الملاحظ أن التحصيل الدراسي هو نتيجة التفاعل بين مجموعة من العوامل البيئية الداخلية والخارجية والعوامل التربوية والعوامل الثقافية، هذه الأخيرة تعتبر رأس مال ثقافي يكتسب بفعل الممارسات الأبوية وطرق ترسيخها في ذهنية الأبناء.

ولأجل دراسة الموضوع قمنا بتقسيم البحث الى بابين أحداهما نظري والأخر ميداني تطرق الباحث فيه للمواضيع التالية:

الباب الاول: خصص للإطار النظري للدراسة ، يضم أربع فصول فرضتها طبيعة الدراسة وكانت على النحو التالي:

الفصل الأول: تم فيه الاطار المنهجي للدراسة من تحديد الاشكالية وطرح فرضيات الدراسة، كما تطرق فيه لأهمية وأهداف الموضوع وأسباب اختياره، إضافة الى تحديد المفاهيم، والدراسات السابقة والتعليق عليها.

الفصل الثاني: خصص هذا الفصل للتحدث عن الثقافة ودورها في التعلم والتعليم، أستهل بمفاهيم وتعاريف عن الثقافة ثم عناصرها وخصائصها، والنظريات المفسرة للثقافة كنظرية الغرس الثقافي ونظرية الثقافة، ثم الثقافة الأسرية والتعلم ثم ثقافة المجتمع ليختتم بالثقافة الدينية والتعليم.

أما الفصل الثالث: الأسرة والتنشئة الاجتماعية ، انطلق منه لمفاهيم وتعاريف الأسرة، ثم أنواع الأسرة ووظائفها، ثم إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، ثم الى التنشئة الأسرية ، ثم الأسرة والتربية ، ليختتم الفصل بأهداف التنشئة الاجتماعية.

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي، بدء بمفاهيم وتعاريف عن التحصيل الدراسي، ثم قياس التحصيل الدراسي، والعوامل المؤثرة في التحصيل، النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي، ثم مظاهر التحصيل، والأسرة وطرق التحصيل.

الباب الثاني: وهو خاص بالدراسة الميدانية وقسم إلى ثلاثة فصول الفصل الخامس: يضم الخطوات الإجرائية المنهجية للبحث حيث بدأ بتمهيد، ثم التطرق إلى مجالات

الدراسة (الزماني والمكاني والبشري) إضافة إلى المنهج المستخدم في الدراسة ، ثم شرح الأدوات المستخدمة، ثم العينة وطريقة إختيارها وخصائصها، وأساليب المعالجة الإحصائية.

الفصل السادس: في هدا الفصل يتم تفريغ البيانات المجمعة من الميدان وتبويبها وتحليلها.

كما تم في هذا الفصل الإعتماد على الجداول المركبة للجمع بين متغيرين وأكثر، ومحاولة إبراز ثقافة الآباء وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء.

الفصل السابع: يتم في هذا الفصل مناقشة النتائج والإجابة عن الفرضيات المطروحة، وتقديم التوصيات والاقتراحات.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الاطار المنهجي

للدراسة

تمهيد:

الجانب المنهجي للدراسة يعتبر الخطة الأساسية في البحث، والذي نبين من خلاله اشكالية الدراسة وتساؤلاتها لحصر الموضوع وتوجيهه وضبطه بغية التحكم فيه، بالاضافة الى طرح فروض بغية التحقق منها من خلال الواقع المحاكي للجانب النظري، كما أبرزنا أهمية وأهداف الدراسة وأهم الدراسات السابقة.

أما فيما يخص المنهج المستخدم والعينة وطريقة اختيارها وتقنيات وأدوات جمع البيانات فأدرجناها في الجانب التطبيقي بغية التوضيح أكثر للمطلع، لان هذه الخطوات لاتتعلق بأدبيات البحث بقدر ماتتعلق بالجانب التطبيقي الميداني للبحث.

1. الإشكالية:

تعتبر الثقافة بمفهومها العام هي كل مايعكس هوية الفرد والمجتمع من عقيدة ومبادئ وقيم وعادات وتقاليد وأعراف، فهي بذلك تشكل هوية خاصة لكل جماعة تقتسم هذه الروابط فيما بينها.

الثقافة عملية مستمرة مدى الحياة وتنقل الى افراد المجتمع جيل بعد جيل عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية بهدف التميز والمحافظة على الخصوصيات والمييزات الاجتماعية.

والخصائص الثقافية تتباين بين أفراد المجتمع حسب عدة عوامل كالتعليم والبيئة والتأثر بالعولمة..الخ، ذلك نجد دوما صراع في المجتمع حسب النظر الى المكونات الثقافية وأهميتها ، فمنهم من يرى أن الثقافة هي رجعية تتعارض مع مفهوم الحداثة، ومنهم من يرى أن الثقافة هي هوية المجتمع وأي حياد عنها يعتبر انسلاخ ثقافي.

الأسرة تعتبر أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بوظائفها البيولوجية والتربوية والتعليمية للطفل، فتتميز الأساليب التربوية في الأسرة حسب المكان والزمان، لأن المجال الذي تنتمي اليه الأسرة يفرض نمط تربوي معين وتنشئة خاصة، كذلك التربية في الماضي والحاضر تخضع لعامل التغير الثقافي .

المميزات الثقافية في الأسرة وطرق نقلها للأبناء بتباين توفير الوسائل والوسائط لها دور تشكيل شخصية الطفل، ويظهر من خلال مدى تأثره واقتدائه

بالوالدين من خلال المخرجات التي تتمثل في هوية الانتماء، والتمسك بالخصائص الثقافية ومساهمته في الروابط الاجتماعية.

من بين هذه المخرجات التي تظهر في ثقافة الطفل وسلوكياته مدى اهتماهه بالدراسة والاجتهاد في التفوق والنجاح ، لأن أسباب النجاح لاتنحصر في متغير واحد، بل هناك عدة عوامل منها ثقافة الأباء ومدى وعيهم بدور العلم والتعليم في حياة الفرد وفي المحافظة على الخصوصيات الثقافية التي تعتبر لبنة لتشكل الحضارة.

كما أن التحصيل الدراسي يعتبر جانبا من جوانب كثيرة يظهر فيها دور الأباء سواء الأب أو الأم، وخاصة عندما يكونوا آباء التلاميذ من مستويات ثقافية مختلفة أو لهما مستوى واحد ، فتتجلى الفوارق التحصيلية للعوام، مما يجعل كثير من الاخرين يحكمون أحكام مسبقة على التلاميذ كأن يقولوا هذا من أسرة متعلمة، وذاك من أسرة جاهلة، وهكذا تتعدد الاحكام .

فالمستوى الثقافي للآباء، من ثقافة تعلمية وتعليمية ودينية، مع توفر جميع الإمكانات للأبناء، تتجلى ثماره في تنشئة الاطفال، والتي بدورها تؤثر مباشرة على التعلم والتعليم وبالتالي النتائج تكون في التحصيل الدراسي.

وانطلاقا من هذه الخلفية قمنا بصياغة إشكالية تتمحور حول التساؤل التالي :

- **هل تؤثر ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي لــلأبناء ؟**

ولضبط الاشكالية والتحكم في مسارها قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- هل للمستوى التعليمي للآباء دور في التحصيل الدراسي للأبناء ؟
- هل للثقافة المعيشية للأسرة دور على التحصيل الدراسي للأبناء ؟
- هل لعادات وتقاليد وقيم الأسرة علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء ؟

2. الفرضيـات :

الفرضية العامة:

– تؤثر ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي للأبناء .

الفرضيات الفرعية:

– للمستوى التعليمي للآباء دور في التحصيل الدراسي للأبناء.

– للثقافة المعيشية للأسرة دور في التحصيل الدراسي للأبناء.

– عادات وتقاليد وقيم الأسرة لها علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء.

3. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في فهم العلاقة بين ثقافة الآباء والتحصيل الدراسي للأبناء، لأن الاشكال المطروح اليوم سواء على مستوى الصراع الثقافي أو على مستوى الصراع الايديولوجي يقتضي تبيين دور عامل ثقافة الأباء في التنشئة الاجتماعية بشكل عام و التنشئة المدرسية بشكل خاص، لأن الكثير بات يسلم أن التربية والتعليم من مهام المؤسسات الرسمية للدولة بعيدا عن الأسرة ، في حين يرى البعض أن المدرسة تأثرت بالعولمة وافتقدت لمضامينها الهادفة في تشكل هوية الفرد وتحصيله الذي يعكس مستواه التعليمي الحقيقي بعيدا عن تسييس المدرسة وتأثير ذلك على النتائج لتحقيق الرضى الاجتماعي فقط.

فمن خلال دراستنا هذه سنبين كيف تؤثر الخصائص الثقافية للآباء على تربية الأبناء خاصة فيما يتعلق بتحصيلهم وتفوقهم ونجاحهم، فالعمق التحليلي الذي سوف ننطلق منه في دراستنا الميدانية مع أخذ بعين الاعتبار خصوصيات

المنطقة التي يطغى عليها طابع التمسك بالعادات والتقاليد والذي ربما يغير المفاهيم في النظر الى التحصيل وطرق التحصيل وتأثير ذلك على التحصيل.

4. أهـداف الدراسة :

لكل دراسة هدف تطمح لتحقيقه، وعليه فإن الأهداف المتوخاة من دراستنا " ثقافة الآباء وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء " تتمثل فيما يلي:

- معرفة العلاقة بين الآباء وأبنائهم والتحصيل الدراسي.
- معرفة أثر مرحلة المراهقة للأبناء وطرق مواجهة الآباء لها وأثرهما على التحصيل الدراسي.
- طرق الحصول على أبناء ناجحين قادرين على تحمل مختلف المسؤوليات وتحديات العولمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- تحديد طبيعة ونوع تأثير ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي على الأبناء.
- التعرف على الواقع الدراسي للأبناء وعلاقته بتخصص الآبـــاء.
- توضيح العوامل الثقافية المكتسبة والموروثة للآباء في دعم الأبناء نحو النجاح والتفوق الدراسيين.
- تحديد طبيعة العلاقة بين المستوى الإقتصادي للآباء والتحصيل الدراسي للأبناء.

5. أسباب اختيار الموضوع :

ا. أسباب ذاتية :

بما أنني أب أردت معرفة ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي للأبناء قصد التوصل لمعرفة أسباب نجاح الأبناء، فإذا كانت المناهج التربوية وطرق التدريس وكفاءة المدرسين والأجواء الداخلية للمؤسسات التربوية تتحمل جزء كبير من نجاعة التحصيل أو عدمه فإن للآباء دور لا يستهان به في عملية التحصيل الدراسي فهل لثقافتهم أثر في ذلك ؟ وهذا ما نبحث عنه في دراستنا.

– شرح المعطيات والدراسات في مجال المستوى الثقافي للآباء وتأثيره على تحصيل أبنائهم.

– الميل نحو مواضيع الثقافة والأسرة، والمتعة العقلية في تحليله.

ب. أسباب موضوعية :

– معرفة مدى مساهمة الآباء ذوي المستويات الثقافية المختلفة على التحصيل الدراسي لأبنائهم.

ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في تقديم زاد معرفي حول ثقافة الآباء وأثارها على العمليات التعلمية التعليمية وبالتالي على التحصيل الدراسي للأبناء، إضافة الى معرفة حوافز وضوابط الآباء التي تجعل التلاميذ متفوقين دراسيا.

6. مفاهيم الدراسة:

لمعالجة أي بحث لابد من التطرق الى ابراز المفاهيم الأساسية للدراسة والتعريج عليها واعطائها مفهوما اجرائيا حتى تكون أكثر واقعية في الدراسة الميدانية .

المدرسة:

هي المؤسسة التربوية النظامية الرئيسية في المجتمع وترتبط مع المجتمع بوشائج قوية غير أن ذلك لا ينبغي وجود مؤسسات مدرسية تعيش كاملة عن المجتمع الذي يحيط بها ويذهب كثير من التربويين المحدثين الى القول بأن المدرسة مؤسسة اصطناعية الغرض منها إكمال عملية التطبيع الاجتماعي وترتبط المدرسة إلى حد كبير بالسلطة السياسية المركزية أو الاقليمية التي تحدد لها برامجها والأهداف التي تسير عليها.[1]

[1]– افكار محمد الحسن سالم، **علم الاجتماع التربوي ومرتكزات التربية الاسلامية**، دون سنة نشر، ص15.

التنشئة الاجتماعية:

هي "عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية، التي تكسب ثقافة مجتمعه، ففي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره، وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم، ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وبإكسابهم توقعات سلوك الاخر، والتنبؤ باستجابة الآخرين، وإيجابية التفاعل معهم وتتضمن التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته، فهو حيث يحمل ثقافة مجتمعه، فإن ذلك يعني أنه قد تشربها وأصبحت عادات المجتمع وطرق تفكيره وأنماط سلوكه وحكمه على الأمور والأشياء خاصة به في ما هي خاصة بالمجتمع فقد أصبح الآن منتجا لثقافة مجتمعه، بعد أن كان مستقبلا لها، وأصبح بذلك مؤكدا على عوامل إبقاء الثقافة واستمرارها من جيل إلى جيل، وتغييرها وتطويرها من خلال تفاعله معها، فيؤثر فيها كما تؤثر فيه ".[1]

مفهوم العولمــة:

استعملت كلمة عولمة globalization لأول مرة في مقال لمجلة spectator) (cerami.1962 تحت عنوان " the us eyes greater europe " عيون أمريكا تعظم أوروبا، وتظهر الكلمة في الفقرة : بعد توبيخ الفرنسيين على تخوفهم من العولمة فقد صدم الأمريكيين بالتفكير القائل بأن العولمة هي في الواقع مفهوم مترنح staggering concept[2]

العولمة هي الادعاء بأنه توجد أصلا أو ستوجد بالضرورة سوق اقتصادية عالمية متكاملة تضم جميع ميادين الحياة الاجتماعية، ويعتمد النمو الاقتصادي المحلي، الذي

---

[1]– عبد القادر القصير، **الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999م، ص73.

[2]– مارثافان دربلاي، صالح فيلالي، **العولمة انتصار للغموض: معالجة سيسيولوجيا**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، عدد 3، سبتمبر 2012، ص15.

يشكل العنصر المهيمن في التقدم الاقتصادي على اختزال جميع العقبات التي تقف في طريق التجارة الدولية بأسرها.[1]

التعريف الإجرائي للأسرة:

هي أول مؤسسة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة بينهما عقد شرعي، وتتمّ العلاقات فيها بصورة آلية ومباشرة، وتقوم بالعديد من المهام على جميع الأصعدة البيولوجيا والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتعليمية مع احترام العرف والنظام العام داخل المجتمع، ويتجلى دورها البارز في تنشئة الأبناء قصد تفوقهم دراسيا وحياتيا.

التعريف الإجرائي لثقافة الأباء:

ثقافة الآباء: ويقصد بها ثقافة الأبوان (الأب والأم)

هي مختلف المهارات الوالدية (الأب والأم) المكتسبة والعادات الممارسة ومختلف أنساق الحياة اليومية، وتأثيرها على الأبناء، خاصة في جانب التحصيل الدراسي، ويتجلى تأثير ثقافة الأباء، الأب على الابن والأم على البنت، وكثيرا ما يكون ذلك الشبل من ذاك الأسد.

التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي:

مصطلح تربوي يطلق على محصلة النتائج الدراسية للتلاميذ خلال تعلمهم سواء في المدرسة أو البيت، ومن نتائج التحصيل الجيّد التفوق الدراسي، والتحصيل المتوسط نتائج مقبولة، والتحصيل الضعيف ضعف النتائج وبالتالي الإخفاق أو الرسوب.

---

[1]- طوني بينيت وأخرون، **مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، ترجمة، سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص705.

مفهوم المرحلة الثانوية:

تعد المرحلة الثانوية مرحلة معدة لإستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي، فينتقل التلاميذ إليها وفق شروط محددة قانونا، وتشمل هذه المرحلة التعليم الثانوي العام والمتخصص والتقني.[1]

مفهوم الدور:

يعرفه عالم الإجتماع المعاصر أنتوني غدنز إلى أن الأفراد يتعلمون الأدوار الإجتماعية عبر عملية التنشئة الإجتماعية، ويحددها على أنها " التوقعات المعرفة إجتماعيا والتي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع إجتماعية محددة، فالدور الإجتماعي للطبيب، على سبيل المثال، يتضمن منظومة من أنماط السلوك التي يمارسها الأطباء في العادة، بصرف النظر عما يحملونه من أراء وتوجهات شخصية وحيث أن جميع الأطباء يشاركون في الدور، فإن من الممكن أن نتحدث بصورة عامة عن السلوك المهني للأطباء بغض النظر عن الأطباء الأفراد الذين يحتلون هذه المواقع الإجتماعية ".[2]

ومنه نستنتج أن تعريف الدور الإجتماعي هو " تلك النماذج المختصة بوظيفة أو مركز في جماعة من الناس ".[3]

مفهوم دور الآباء:

يتمثل دور الآباء الأساسي في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء أي " العملية التي يكتسب الأبناء من خلالها قيم المجتمع، ومثله، ومعاييره، وقواعده، ونظمه، وقوانينه، وعاداته، وتقاليده، وأعرافه، واللغة، والدين، وأنماط السلوك المقبولة والسائدة في المجتمع،

1- جرجس ميشال جرجس، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، ط1، دار النهضة العربية، 2005، بيروت، ص149

2- أنتوني غدنز، **علم الإجتماع**، ترجمة، فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005، ص89.

3- المرجع نفسه، ص54.

وعن طريق هذه العملية يتحول الطفل إلى مجرد كائن بيولوجي حيوي، الى كائن إجتماعي وأخلاقي، وبدونها يظل الإنسان يسلك بما يشبه سلوك الحيوانات ".[1]

ومن خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن دور الآباء يتمثل في نقل ثقافتهم للأبناء.

7. الدراسات السابقة:

إنّ التراكم العلمي والمعرفي في أي مجال من المجالات شرطا مهما في التحليل السوسيولوجي، ومن خلال اطلاعنا على البحوث والرسائل الأكاديمية المتعلقة بمتغيري الدراسة، سواء ثقافة الوالدين أو الأسر، أو التحصيل الدراسي للأبناء، وهي كثيرة واقتصرنا على أهم الدراسات التي تخدم البحث، وتنقسم إلى ثلاث أنواع (دراسات عربية، وأجنبية، ودراسات جزائرية).

ا. الدراسات العربية:

1- دراسة علي نحيلي " العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء " أطروحة دكتوراه، دمشق 1997م

1-1-1- الإشكالية:

يمثل التحصيل الدراسي نتيجة من نتائج تنشئة الأسرة لأبنائها واهتمامها بالجانب العلمي. وإشكالية البحث " هل يؤثر مستوى تحصيل الوالدين في التحصيل العلمي للأبناء؟"

، وانبثقت عنها تساؤلات فرعية:

1- ماهي العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء؟

2- هل هناك علاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء؟

3- ماهي الأهداف التي تدفع الوالدين لتشجيع أبناءهم على التحصيل العلمي؟

1- عبد الرحمان العيسوي، الترجمة النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2000، ص12.

1-1-2- أهداف الدراسة:

استهدف الباحث من بحثه الجوانب التالية:

1- العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء.

2- العلاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وأثره على تحصيل الأبناء.

3- الأهداف التي من أجلها يشجع الوالدين أبناؤهم على التحصيل المعرفي.

1-1-3- المنهج:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وفق بابين واحد نظري والاخر ميداني استعمل فيه وسيلة الاستبيان تضمنت 25 سؤالا، وشملت العينة مجموعتين اختيرتا بطريقة قصدية، حيث أختار أسرتين من كل منطقة من مناطق مدينة دمشق، الأولى الوالدان متعلمان، والثانية غير متعلمان، وكان عدد الأسر المقصودة بالبحث 32 أباء، و32 أمهات، واعتبرت الأسر المتعلمة من مستوى الثانوية العامة فما فوق، والأسر الغير متعلمة ما دون مستوى الثانوية العامة الى الأمية.

1-1-4- النتائج:

من خلال المقارنة بين مستويات الأسر نتج عنه اختلاف الأهداف بينهم، بحيث أن تفكير كل واحد يتعلق بالمستوى التعليمي له.

وفي الأخير خلص الباحث أن نتائج بحثه تتفق إلى حدّ كبير مع نتائج الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مستوى تحصيل الوالدين وتأثيره على الأبناء، فكلما كان المستوى التعليمي للوالدين عالي يؤثر بشكل إيجابي في تحصيل الأبناء، وكلما كان مستواهم التعليمي منخفض يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي.

2- دراسة جانو ونصرة " أثر العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية في مستوى تحصيل الطلبة الدراسي " جامعة تشرين 1976م

وتوصلت نتائج الدراسة الى أنه " يؤثر المستوى التعليمي المتوسط للآباء إيجابيا في مستوى تحصيل الابناء "

بينما يؤثر عدم تعليم " الأبوين سلبا في مستوى تحصيلهم الدراسي ".

3- دراسة قبعين " أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلبة المتفوقين في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الاردن" الأردن 1978م

وشملت هذه الدراسة مجموعة من المتغيرات منها مستوى تعليم الوالدين وعملهما وتوصلت إلى أنه لا يوجد تأثير لمستوى تعليم الوالدين في تحصيل الطلبة المتفوقين، فغالبا ما يكون مستوى تعليمهما دون المرحلة الابتدائية وبنسب عالية.

ب. دراسات أجنبية:

1- دراسة هايمن hyman " العلاقة بين المركز الاجتماعي للأسرة ونظرتها للحياة "، تؤثر على دافعية الأبناء للنجاح والتحصيل، فالآباء من الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع يخططون لمستقبل أبنائهم الدراسي مبكرا ويعتبرون التعليم الجامعي ضروريا لمستقبل آباءهم العلمي والمهني.

2- دراسة كولمان coleman ، عدم تساوي الفرص التعليمية للأبناء في المدرسة يرجع الى اختلاف خلفيتهم الأسرية، فقد توصلت الدراسة الى أن دخل الأسرة والمجتمع الذي تقوم فيه، ونوع المسكن والمستوى التعليمي للوالدين واتجاهاتهم نحو تعليم الأبناء، له تأثير مباشر على التحصيل الدراسي لأبنائهم.

3- دراسة سويل وشاه shah and sewiell " مستوى تعليم الوالدين ومستوى الطموح التعليمي والتحصيل عند الطلبة "، وتوصلت الدراسة الى وجود ارتباط هام بين مستوى تعليم الوالدين، والتحصيل الدراسي لكل من الذكور والإناث، فكلما كان مستوى تعليم الوالدين عالي يتقبل الأبناء تشجيع الوالدين لهم في الخطط الدراسية، والانتظام في الجامعة، والتخرج منها، ويرتبط التحصيل للأبناء بمستوى الطموح العلمي لدى الوالدين،

وتوصلت الدراسة أيضا الى أن التوافق في المستوى التعليمي للوالدين بدرجة قريبة فيما بينهما يعطي بيئة اجتماعية وسيكولوجيا للأبناء، أكثر فائدة من اختلافهما الكبير في المستويات التعليمية المختلفة وتوصل (شاه وسويل) في دراستهما إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين المستوى التعليمي للآباء واتجاهاتهم نحو تعليم الابناء.

التعليق على الدراسات العربية والأجنبية:

لقد تطرقت معظم الدراسات العربية والأجنبية المشار إليها، إلى أن المستوى التحصيلي للوالدين له تأثير على تحصيل الأبناء، وكلما كانت الأسر ذات مستوى تعليمي مقبول كان التفاهم والتشاور في اتخاذ القرار مع الأبناء خاصة في جانب المستقبل الدراسي، وكلما كانت الأسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي لابأس به يكون أبنائهم أكثر فرص للتحصيل الجيد.

كما أن هذه الدراسات أفادتنا في دراستنا في جوانب عديدة رغم الاختلاف الزماني والمكاني وحتى الجغرافي وحتى في العيّنة المستهدفة بالدراسة فدراستنا ركزت على تلاميذ الثانويات بدل الأسر، وعلى صعوبة التعامل مع مرحلة المراهقة من منظور التلاميذ.

ج. الـــدراسات الجـــزائـــرية:

لقد تطرقت عديد الأبحاث والرسائل الأكاديمية في الجزائر لموضوع التحصيل الدراسي والمواضيع المتعلقة بالأسرة على سبيل المثال لا الحصر:

1- دراسة نوال زغينة " دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء"، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، باتنة 2008م

1-1-1- الإشكالية:

إن التفوق الدراسي لكل تلميذ هو ثمرة جهد مشترك بين مجموعة من العوامل، تعتبر الأسرة أحد أهم تلك العوامل.

وتمثلت إشكالية الباحثة في التساؤل التالي: " هل للظروف الاجتماعية في الأسرة دور في التحصيل الدراسي لأبنائها ؟ ".

1-1-2- الفرضيات:

الفرضية الأساسية " كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء، والعكس صحيح ".

الفرضيات الفرعية:

1- إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابا في التحصيل الدراسي للأبناء.

2- الاستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.

3- نوعية عمل الوالدين، المكانة المهنية، ذو أثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

4- الحالة المادية الحسنة للأسرة تؤدي الى تحصيل جيد للأبناء.

5- لحجم الأسرة وتنظيمها أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.

6- تعد ظروف السكن الملائمة ذات أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.

7- لأسلوب التربية الأسرية دورا في التحصيل الدراسي للأبناء.

1-1-3- أهداف الدراسة:

إستهدفت الباحثة من بحثها النقاط التالية:

1- الكشف عن العلاقة بين ظروف الأسرة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبناء.

2- البحث عن صيغة ملائمة تسمح بتحسن دور الأسرة اتجاه الأبناء بغض النظر عن ظروفها الاجتماعية.

3- الحصول على مورد بشري خال من العقد ويتمكن من تحمل مسؤوليات المجتمع المختلفة وتحديات المرحلة الراهنة.

1-1-4- المنهج:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، بدأت دراستها بالجانب النظري بوصف الظروف الاجتماعية والمادية للأسرة، وأوجه الترابط والعلاقات بينها وبين التحصيل الدراسي للأبناء، وربط مختلف جوانب الدراسة المنهجية والنظرية والميدانية، وانتهاء إلى استخلاص النتائج، اختارت الباحثة العينة العشوائية ومثلت 20% من مجتمع الدراسة الذي هو 28 إكماليه ببلدية باتنة.

1-1-5- النتائج:

من خلال تحليل الباحثة للمعطيات الميدانية جاءت النتائج مطابقة للفرضيات الفرعية وتحققت، ومنه تخلص الباحثة نوال زغينة إلى صحة الفرضية الأساسية لبحثها وهي " كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء، والعكس صحيح ".

التعليق على الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بدور الوضعية الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء، وهذا الجانب ساعدنا كثيرا في تفسير وفهم كثير من اللبس والغموض، رغم بعض النقائص كإهمال الباحثة للجانب الاقتصادي الملازم للجانب الاجتماعي، كما أن الباحثة أسهبت في التساؤلات والفرضيات رغم حصر الموضوع في الجانب الاجتماعي، والنمط التربوي الذي تم حصره كذلك في نمطين مرن ومتشدد، في حين يسعى بحثنا لمختلف ثقافات الآباء (عادات وتقاليد، مستوى تعليمي، مهنة، مستوى معيشي، جانب اجتماعي واقتصادي)، وأثرهم على التحصيل الدراسي للأبناء.

الفصل الثاني

الثقافة ودورها في عمليات التعلّم والتعليم

تمهيد:

إنّ الأهمية التي تحتلها الثقافة في عملية التعلّم والتعليم جعلت الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية يهتمون بها ويقومون بالدراسة والتحليل والتفسير، خاصة مع تأثير الثقافات الخارجية والتي أصبحت مفروضة علينا في المنزل والشارع والمدرسة وقد حاولت تقديم بعض المفاهيم للثقافة، ثم عناصر وخصائص الثقافة، ثم تطرقت الى الوعي الاجتماعي والنظريات المفسرة للثقافة، ثم انتقلت الى الثقافة المحلية والعولمة، من أثر العولمة على الثقافة المحلية وسلبيات العولمة، ثم تطرقت الى الثقافة الاسرية والتعلم خاصة قبل دخول المدرسة الرسمية، لننتقل الى الثقافة الدينية والتعليم، بحكم الخطوات الاولى للتعليم تبدأ من المدارس القرآنية وفي سن مبكرة، لينتقل الباحث الى ثقافة المؤسسة التربوية، ليختتم الفصل بخلاصة.

1. ماهية الثقافة:

أولا- مفهوم الثقافة عند العرب

الثقافة لغة:

أصل الثقافة في المعاجم العربية يعود إلى الفعل (ثقف) فيقال: الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وجاءت الثقافة في اللغة العربية في عدة معاني منها:

يقال:« ثقفت القناة إذا أقمت اعوجها ، وثقفته بالتثقيل أقمت المعوج منه» [1]

- « والثقاف هي حديدة تسوى بها الرماح » [2]

-وثاقف فلانا: «لاعبه بالسلاح، وهي محاولة إصابة الغرة في المسابقة ونحوها، وثقاف ككتاب: وثقفته ظفرت به الخصام والجلاد، وثقفت الرجل في الحرب أدركته» [3]

الثقافة اصطلاحا:

ورد في مقدمة (طبقات فحول الشعراء) ما نصه :(وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفته العين ، ومنها ما تثقفته الأذن، ومنها ما تثقفته اليد، ومنها ما يثقفه اللسان)[4] .

والأقرب لمعنى الثقافة هنا الفهم.

_ يقول مالك بن نبي:« إنه لا أثر لكلمة ثقافة في لغة بن خلدون الذي يعتبر المرجع الأول لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط »[5]

---

[1]- جميلة بنت عيادة الشمري، **مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي**، كلية الشريعة، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، كتاب الكتروني، شبكة الألوكة، ص01.

[2]- المرجع نفسه ، ص01.

[3]- المرجع نفسه ، ص02.

[4]- أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص2، نسخة إلكترونية.

[5]- مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، ترجمة، عبد الصبور شاهين، الناشر، دار الفكر، دمشق، سوريا، دون سنة نشر، ص20.

_ وبالرجوع إلى المقدمة نجد أن ابن خلدون ذكر كلمة الثقافة فقال "وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة ... ويلبسون على الناس في الشارة والري وركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها، وهم في الأكثر أجبن من النسوان على ظهورها ..." ويقول أيضا " فلا تفرق بينهم وبين السوقة من الحظر إلا في الثقافة والشارة "[1]

– تعريف مالك بن نبي للثقافة "مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه " [2]

– تعريف اليونسكو في الخطة الشاملة للثقافة العربية " الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع وما يتصل بهما من مهارات، أو يعين عليهما من وسائل فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الاخرى متأثرة بها، معينة عليها مستعينة بها "[3]

– وفي المعجم الفلسفي، الثقافة هي: " كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو المجتمع، وتشمل على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق، وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية"[4]

وردت كلمة (الثقافة) في القرآن الكريم في عدة مواضيع بعدة معاني منها:

---

[1]– ابن خلدون، **المقدمة**، الناشر، مؤسسة الرسالة، 1377هـ، ص212، 214.

[2]– مالك بن نبي، مرجع سابق، ص74.

[3]– الخطة الشاملة للثقافة العربية، الموقع الالكتروني للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) http://www.alecso.org 11.6.2021 20:30

[4]– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، دار الأمواج، بيروت، لبنان، 1990، ص58

قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾[3] قال وجدتموهم [4].

ثانيا: مفهوم الثقافة عند الغرب

كلمة الثقافة في اللغة اللاتينية (culture) تدل على الزراعة، واستمرت على هذا الحال الى غاية القرن السابع عشر.

وفي القرن الثامن عشر اتخذت كلمة الثقافة منحنى يعبر عن التكوين الفكري عموما، وعن التقدم الفكري الشخصي عموما، ومما يتطلبه ذلك من عمل، وما ينتج عنه من تطبيقات.[5]

وعلى هذا المعنى تم إدراجها في قاموس الأكاديمية الفرنسية (نشرة 1718م) متبوعة بمضاف يدل على موضوع الفعل، مثل: ثقافة الفنون، ثقافة الآداب، ثقافة العلوم وانتقلت نتيجة للتطور إلى حصيلة عملية التنمية العقلية والذوقية لتدل على المكاسب العقلية والأدبية، فتحرّرت كلمة الثقافة تدريجيا من علاقتها بالمضاف، واقترنت بأفكار التقدم والتطور والتربية والعقل التي احتلت مركز القلب في فكر العصر.[6]

---

[1]- القران الكريم، سورة الانفال، الآية 57.

[2]- القران الكريم، سورة الاحزاب، الآية 61.

[3]- القران الكريم، سورة البقرة، الآية 191.

[4]- السيوطي، تحقيق: عبد الله الزكي، المنثور في التفسير بالمأثور (2-313).

[5]- دينيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة منير السعداني، ص16،17. وأنظر: عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة، ص28،29.

[6]- المرجع نفسه، ص18.

الثقافة اصطلاحا عند الغرب:

تعريف الأنثروبولوجي الإنجليزي إدوارد تايلور، يقول فيه " الثقافة هي ذلك الكل المركب المشتمل على المعارف، والمعتقدات، والفن، والقانون، والأخلاق، والتقاليد، وكل القابليات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع ".[1]

وهناك تعريفات اهتمت بالوصف، وأخرى تاريخية، وأخرى بنائية، وأخيرا تطورية، وقد أكدت أن الثقافة هي: " نسق تاريخي مستمد من الأساليب الظاهرة والكامنة للحياة، التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة أو بعضهم ".[2]

2. عناصر وخصائص الثقافة:[3]

إن الثقافة في أي مجتمع يلاحظ فيها الانسجام والتجانس " ومن المحتمل أن تنتقل بعض النماذج السلوكية من جيل إلى جيل، حيث يميل الأب الى تقليد سلوك والده، كما يميل المعلم الى تقليد معلمه بصورة إرادية أو صورة لا إرادية"[4] ، كما أن عديد الأمهات تحاول تقليد أمهاتهم، أو تقليد أي واحدة تكون بمثابة قدوة لها، وهذا ما جعل الانسجام يكون جلي ومتوارث من جيل إلى أخر.

وتنقسم عناصرها إلى ما يلي:

1.2. العناصر:

1.1.2. العموميات:

وهي العناصر التي تشترك فيها أفراد المجتمع كلهم، وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها قومية كل مجتمع من لغة أو لهجة محلية وملبس وعادات وتقاليد، والدين

---

[1]- عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة والمفاهيم والاشكاليات من الحداثة إلى العولمة**، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص31.

[2]- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص97،98.

[3]- www.mawdoo3.com ، عناصر الثقافة، 21:00 ، 22-06-2020

[4]- يوسف قطامي، **الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص170.

والقيم، والتاريخ المشترك، والسكن وطرق تخطيط الشوارع، وعادات الزواج، وطرق التعليم التقليدية، ومن فوائدها:

- ربط أفراد المجتمع واتجاهاتهم وزيادة روح الجماعة.
- التماسك والترابط الاجتماعي بينهم.
- تقارب طرق تفكير المجتمع مما ينتج عنه التقارب المعرفي للمجتمع.

2.1.2. الخصوصيات:

وهي العناصر التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع كالخبرات والمهارات، كما تختلف الخصوصيات في عديد الطبقات الاجتماعية كالطبقة البورجوازية مثلا تختلف طبقاتها عن ثقافة الطبقة العمالية أو الطبقة الكادحة، فشعار البرجوازين لأبنائهم كن كما أنت حيثما كنت.

3.1.2. البدائل والمتغيرات:

وهي العناصر التي تظهر حديثا وتجرب لأول مرة، ولا تكون موجودة لا في العموميات ولا الخصوصيات، كظهور شكل جديد في الملبس أو طريقة وجبات جديدة لم تكن موجودة، أو نوع جديد في التربية أو مهنة مبتكرة، وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات الصغيرة المنغلقة كثيرة في المجتمعات المدينية الكبيرة والمتأثرة بالثقافات المستوردة بأي طريقة من الطرق.

2.2. خصائص الثقافة:

إن الثقافة ذات أهمية مباشرة للفرد والمجتمع لما لها من تأثير واضح وجلي يتمثل في:[1]

- الثقافة تتصف بالتراكمية وتختلف درجة التراكم من عنصر إلى آخر.

[1]- موقع الالوكة الاجتماعية، **الثقافة وخصائصها**،11-5-2020-17:30
https://www.alukah.net

– طرق انتقالها عديدة بالاحتكاك أو التقليد، والتعامل بين المجتمعات يزيد درجة الانتقال الثقافي بينهما.

– الثقافة تكتسب وهي ليست موجودة في الفطرة الإنسانية بل يتعلمها الأفراد.

– الثقافة تتصف بالعضوية، فكل عضو يؤثر في غيره من العناصر.

– الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية، وتعني العناصر التي تنتج عن الجهد الإنساني سواء عقلي أو فكري، حيث تؤثر في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم.

1.2.2. فوائد الثقافة:

كثيرة هي الفوائد التي تقدمها الثقافة منها:

– تهيئ سبل العيش والعمل دون اضطراب أو تصادم.

– تكسب أفراد المجتمع شعورهم بالوحدة.

– تمد المجتمع بالقوانين والأنظمة التي تنتج التعاون والتكيف.

– تتيح للفرد بأن يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به الثقافة.

– تقدم مجموعة من المشكلات وحلولها المناسبة.

– تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته، يستطيع أن يحدد سلوكه على ضوئها.

– تكسب الفرد مجموعة من المواقف الحياتية وطرق التعامل معها.

وعليه فالثقافة من صناعة الأفراد ليتأثر بها المجتمع مباشرة وتظهر صريحة في سلوكاتهم خلال القيام بنشاطات في مجالات مختلفة.

كما أن الثقافة ليست قوة في حد ذاتها، بل تجعل الإنسان أكثر استواء من خلال وعي كل فرد بالمؤثرات الثقافية وحيويتها ووعي هذا الافراد.

3. الــوعي الاجتماعي:

تقاس ثقافة المجتمعات والأمم بمدى وعيها الجماعي، النابع من وعي أفراد المجتمع، هؤلاء الأفراد الذين لهم كل الفضل في التأثير في مجتمعاتهم.

فعادات الأمم نابعة من ثقافتهم ومدى تجسيدها وممارستها وفق ضوابط ونواهي، لا يستطيع الأفراد الخروج عليها، لأنها أصبحت عرف اجتماعي، لتتحول إلى وعي اجتماعي ومن جميع مناحي الحياة ، ويتمثل هذا الوعي فيما يلي:

الوعي الديني: ويتمثل في معرفة الأوامر والنواهي والحلال والحرام، والتفريق بين العادات والعبادات.

الوعي القانوني: ويتجلى في طرق التعامل معه من خلال احترام المجتمع للقوانين المسيرة له، إضافة إلى احترام هياكل الدولة.

الوعي الاقتصادي وإشباع الحاجات الأساسية: ويتمثل في الثقافة الاستهلاكية للمجتمع وكيفية التعامل معها، وفق مختلف الظروف الحياتية.

الوعي القومي: الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية والإحساس بما يصيبها، (الحزن في المصائب والفرح في الأفراح)، إضافة إلى احتفالنا بعاداتنا المشتركة، يعد الوعي الاجتماعي مفهوما جامعا غالبا، وليس مانعا إلا في حدود يصور لنا الوعي الوجود الاجتماعي بكل تنوعه.[1]

(العلاقات الاجتماعية والحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها).

وفي مجتمعنا الجزائري بصفة عامة أو مجتمعنا المحلي بصفة خاصة، ونظرا لثقافتنا الدينية المكتسبة عن الآباء والأجداد، ليجد الأبناء أنفسهم قد اكتسبوا وعي ديني من خلال الإلمام بمعرفة ما هو حلال وما هو حرام ، إضافة إلى تشجيع الأبناء على

[1]– تقرير الحالة الدينية بالمغرب، 2011–2012م، الناشر، المركز المغربي للدراسات والابحاث المعاصرة، ط1، يونيو 2015م، الطبع، طوب يريس، الرباط، ص363.

ممارسة أسمى أنواع القيم ، من خلال ممارسات وعادات وتقاليد ترسخ في ذهنية الأبناء كالتسامح ، واحترام الجيران ، واحترام كبار السن ، والكرم ...، ويعتبر الوعي الديني أحد أهم الطرق في التنشئة الاجتماعية، هدفه غرس مبادئ وقيم وترسيخها في ذهنيات الأبناء، حتى لا يصطدم الأطفال بوقائع وأحداث تؤثر على تنشئتهم الاجتماعية.

وبجانب الاشكال السابقة للوعي الاجتماعي، هناك درجات وعناصر تتألف منها البنية الداخلية للوعي، وهي الوعي الفردي والوعي الاجتماعي، يعتمد الوعي الفردي على الإنسان بكونه كائن واع في تصرفاته المتعددة، بتعدد أبعاد وزوايا الحياة اليومية، إن هذا الوعي الفردي ظاهرة اجتماعية تشتمل على محتوى اجتماعي.[1]

هذا الوعي الفردي يتجلى للجميع في المجتمعات المتقدمة، بسبب تشبع أفرادها بثقافات في جميع المجالات نجم عنها مجتمع واع وقوي متماسك متفهّم لجميع الحالات العادية والطارئة ، مجتمع يحترم الآخرين رغم الاختلاف في العرق والدين واللون، وعكس هذا المجتمع مجتمع متعصب لا يقبل الاختلاف مع الآخرين، وأصبحت عديد التصنيفات الدولية تقاس درجة تقدمها في مختلف مناحي الحياة بمدى وعي شعوبها.

كما أن هناك نفسية فردية مشروطة بالوجود الفردي الاجتماعي للشخص، ونفسية جماعية للطبقة مشروطة بوجودها الاجتماعي، وهناك نفسية قومية تعبر عن الخصائص التي تشترك فيها جميع طبقات الأمة ، وهي نفسية ترتبط بالثوابت النسبية الضرورية لاستمرار المجتمع، كالدين واللغة والجغرافيا السياسية.[2]

وعليه فإن للوعي الفردي تأثير على الوعي الاجتماعي ويتجلى ذلك من خلال:

- الوعي الفردي انعكاسا للظروف اليومية لوجود الناس، ليتحول إلى شعور اجتماعي.
- الوعي الفردي يتحول الى نظام علاقات اجتماعية واقتصادية.

[1]- تقرير الحالة الدينية بالمغرب، مرجع سابق، ص364.

[2]- المرجع نفسه، ص365.

– القيم التقليدية والقيم الدينية تمارس في المجتمعات وهي ثمرة وعي أفراد.

4. التراكم الثقافي:

إن مفهوم التراكم مفهوما اقتصاديا ماركسيا، وهو إضافة للرأسمال المادي من جراء استغلال الطبقات الرأسمالية للعمال المأجورين، مما يعمق الهوة بين الطبقة البورجوازية والبروليتاريا اجتماعيا واقتصاديا، كما ميزت السوسيولوجيا الماركسية المادية التاريخية ما بين البنية التحتية كقاعدة اقتصادية واجتماعية والبنية الفوقية التي تشمل كل أنماط الوعي والفكر والثقافة، مما أثير نقاش بين العلاقات الممكنة بين الإنتاج الثقافي بمختلف أنواعه وأجناسه.[1]

إنّ للتراكم الثقافي أنواع عدة منها: التراكم الفردي، والتراكم الجماعي، والتراكم المؤسساتي، مما يكون أثر التراكم على الفرد والأسرة، فالتراكم الجماعي لا يعني الثقافة العالمة فقط، وإنما الثقافة الشعبية باعتبارها تأليفا جماعيا، هذه الثقافة تعتبر تراكما ضخما على صعيد الأمثال والحكايات الشعبية والقصص، وطرق التعامل الوالدية مع الأبناء.[2]

5. <u>النظريات المفسّرة للثقافة</u>:

هناك عدة نظريات مفسّرة للثقافة، ولكلّ نظرية فرضياتها ومسلماتها التي تنطلق منها في تحليل الواقع والوقائع، وتهتم النظريات الثقافية بتحليل شكل خاص من السيرورة الاجتماعية، مع إعطاء معنى للواقع، ومن أشهر النظريات في المجال الثقافي:

1– نظريات الصراع الثقافي – نظرية التنازع الثقافي – نظرية الثقافة الفرعية.

2– نظرية الثقافة الجماهيرية .

3– نظرية الانتشار الثقافي – نظرية الغرس الثقافي.

---

[1]– أحمد شراك، **سوسيولوجيا التراكم الثقافي**، منشورات، المركز الوطني للإبداع المسرحي والسينمائي، الطبعة، مايو 2004، المغرب، ص15.

[2]– المرجع نفسه ، ص17.

4- نظرية الثقافة.

5- نظرية المقارنة الثقافية.

6- النظرية الوظيفية.

7- النظرية المادية الثقافوية.

8- نظرية المثاقفة والثقافوية.

وعدة نظريات أخرى، وسنركز على نظرية الغرس الثقافي cultivation theory:

1.5. نظرية الغرس الثقافي:

هي نظرية اجتماعية درست الآثار الطويلة الأمد للتلفزيون على الجماهير الأمريكية من جميع الأعمار، وتطورت هذه النظرية على يد جورج جربنر ولاري غروس في جامعة بنسلفانيا، وهذه النظرية مستمدة من عدة مشاريع بحثية واسعة النطاق، كجزء من مشروع بحث شامل بعنوان: (المؤثرات الثقافية)، وكان الغرض من المشروع معرفة وتتبع التلفزيون المنغرسة على المشاهدين، وقد كانوا قلقين من أثار البرامج التلفزيونية (البرامج العنيفة خاصة)، على مواقف وسلوكيات الرأي العام الأمريكي.[1]

ولهذا يرى جربنر وغروس، أن التلفزيون هو وسيلة للتنشئة الاجتماعية لمعظم الناس في أدوار موحدة وسلوكيات، وتتمثل مهمته في كلمة، التثقيف.[2]

ومنه فالأشخاص الأكثر مشاهدة للتلفزيون أكثر إدراكا للعالم الحقيقي، مقارنة بالأشخاص الأقل مشاهدة، أو العديمي المشاهدة، ومن مجالات التأثير التلفزي:

ا- **تأثير الوقت:** حيث عمل الكثير من أفراد المجتمع وعائلاته على إعادة نظام حياتهم اليومية بناء على برامج التلفاز، وهذه الظاهرة موجودة في كثير من بلدان العالم، فقد جاء

---

1 -miler.k .communications theories :perspectives.processes.and contexts.new york=mcgraw-hill.2005.p281

2 -Gerbrer.G .Gross.L.living with télévision :the violen ce profile.journal of communication . 26(2).1976.p175

في بعض الدراسات أن نسبة 60% من العائلات الأمريكية اعترفت بأنها غيرت مواعيد النوم، بسبب برامج التلفاز، كما أن نسبة 55% من العائلات الأمريكية اعترفت بأنها غيّرت مواعيد تناول الطعام.[1]

ب- تأثير في النشاط التربوي:

في دراسة استطلاع رأي المواطنين مشاهدي التلفاز في الكويت عام 1974م توصلت إلى أن 97% من الأمهات يرين أن الدورة التلفازية الصباحية جذبت الأطفال للجلوس في منازلهم للمشاهدة، وبالتالي عدم ممارستهم للعب خارج المنزل أو ممارسة القراءة أو الهويات المعتادة لديهم، بل ساعدة على انصراف الأطفال عن أصدقائهم بنسبة 52%، مما يدل على أثر التلفاز على جانب مهم وهو الجانب التربوي عن طريق الممارسة وتبادل الخبرات والمعلومات ومعاني الأخذ والعطاء.[2]

ج- تأثيره في التحصيل العلمي:

توصلت بعض الدراسات إلى أن 18.60% من طلاب المرحلة الثانوية في الكويت، يقضون مدة في مشاهدة برامج التلفاز تعطلهم عن التحصيل العلمي، بل وأداء واجباتهم المدرسية.[3]

ويؤكد أصحاب نظرية الغرس الثقافي أن وسائل الإعلام تقوم بغرس عالم وهمي في ذهن المتلقي، والذي يقوم بدوره بتقبل هذه الصورة على أنها تعبير حقيقي للواقع لكونه

---

[1]- ادوارد داكين، **مقدمة إلى وسائل الاتصال**، ثرجمة، وديع فلسطين، الاهرام، القاهرة، مصر، دون سنة نشر، ص103.

[2]- موسى عبد راغب، **تقرير استطلاع رأي المشاهدين في برامج الدورة الصباحية التلفازية**، الكويت، 1974، ص59.

[3]- سعد عبد الرحمان، **بحث حول التلفاز وطالب المرحلة الثانوية**، وزارة الاعلام الكويتية، الكويت، 1405هـ، ص148.

غير واع بعملية صنع هذا الواقع ، بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز.[1]

2.5. نظرية الثقافة:

بدأت في الظهور في تسعينيات القرن الماضي بالولايات المتحدة الأمريكية، وتدور أفكار هذه النظرية حول الدراسات الوصفية التحليلية للمجتمعات، التي تشترك في نفس القيم والمعتقدات وغيرها من الاتجاهات التي تشكل أنماط حياتهم، وتشمل الثقافة الأنماط التي تسير عليها المجتمعات في تنظيم حياتهم الاجتماعية والثقافية، مع العناية بالقيم المشتركة بين الناس.[2]

تصنّف النظرية حياة المجتمع إلى خمس أنماط وهي:

" التدريجية، المساوتية، القدرية، الفردية، الاستقلالية(أو الانفرادية) "، وقد يتعايش أكثر من نمط في المجتمع، مثل المجتمع الأمريكي، وتضيف النظرية بأن التحالف قد يفيد في استبدال وتعويض عيوب نمط حياة ما من هذه الأنماط الخمسة.[3]

ترى نظرية الثقافة كذلك، أن كل أنماط الحياة في حالة دينامية من التميز بالتضاد مع الغير، وتحتوي على نسق لتنظيم ذاتي خماسي الأنواع، وليست النماذج الكبرى هي التي تنظم الناس، رغم أن نهاية المجتمعات هو الانتظام في هذه النظرية، ورغم التصادم والتنافر بين الناس إلا أن مآلاهم النظام في نهاية المطاف، وهدف هذه النظرية، هو شرح النماذج والعمليات التي تتدعم من خلالها.[4]

---

[1]– أديب خضور، **سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون**، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد 02، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر – ديسمبر 1999، ص273.

[2]– مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، ترجمة، علي السيد الصاوي، عالم المعرفة للنشر، الكويت، يوليو 1997م،ص10.

[3]_ المرجع نفسه، ص11.

[4]– المرجع نفسه ، ص162.

6. ثقافة المجتمع والعولمة:

كل مجتمع يحاول أن يحافظ على ثقافته الخاصة أو تصديرها، كأن يكون مجتمع يؤثر ولا يتأثر، وبفعل الغزو الثقافي العالمي والذي بموجبه أصبح العالم قرية صغيرة، والعالم بين يدي أي شخص في المعمورة، وبقدر ما كانت العولمة نعمة على الدول الغربية المتقدمة، كانت نقمة على دول العالم الثالث، وأصبح كل شيء مباح، بحكم تعدد الأديان العالمية مما جعل المجتمعات المحافظة تتحرى وتنتقي ما يناسبها، وفعلت عدة طرق للرقابة.

والمجتمع الجزائري بحكم دينه الإسلامي وعقيدته المالكية، وجدنا أنفسنا أمام ثقافة عالمية غربية أو عربية مسيحية، هدفها استباحت المحرم من خلال برامج تلفزيونية أو على النت وأصبح المجتمع بين الحفاظ على القيم وتهديمها من خلال شرعية الاستهلاك الثقافي للسلع المنتجة في الدول المذكورة.

كما أن عديد الدول مهما كان انتمائها تعاني من خطر عولمة الثقافة، حيث نجد أن أوروبا الغربية من أكثر الدول التي تشكو من العولمة ومن هيمنة اللغة الانجليزية لذلك لجأ الفرنسيون إلى وضع الثقافة في خانة الاستثناء، لأنهم تنبّهوا إلى قوة الإنتاج الثقافي الأمريكي تؤدي إلى التغيير التدريجي في معايير السلوك وأنماط الحياة.[1]

وتشير دراسة في استراليا الى أنها أيضا تشكو من مواد التلفزة الأمريكية على الأطفال، لأنها تؤدي إلى فقدان الانتماء وإلى أزمة أخلاقية وغربة ثقافية.[2]

وتأثير العولمة الثقافية على مجتمعنا بصفة عامة وعلى مدارسنا بصفة خاصة يبدو جليا للعيان، فكيف كنا وكيف أصبحنا، كنا مجتمع يطبع عليه القيم والرموز والتمسك بالعادات والتقاليد، من بينها ثقافة دينية مكتسبة عن الأجداد، مع أجواء روحانية

---

[1]- عمار طالبي، **العولمة وأثرها على السلوكيات والاخلاق**، مجلة الرائد، الدار الاسلامية للإعلام، ألمانيا، العدد (236)، مايو 2002م، ص12.

[2]- المرجع نفسه ، ص11.

في المدارس القرآنية حيث كان الأطفال من عمر 04 سنوات ذكورا وإناث لابد من دخولهم إلى المدارس القرآنية، وعند التحاقهم بالمدرسة الرسمية، يكونوا قد اكتسبوا من المعارف ومهارات الكتابة ما يؤهلهم للدخول للمدرسة الرسمية بتفوق، أما اليوم وبفضل تأثير العولمة فأصبح تمرد الشباب على ثقافة المجتمع واضح وجلي ليجد الآباء أنفسهم أمام صراع محتوم، الغلبة فيه إلى الأكثر تأثير على الأبناء.

ويبين هنتجنتون في كتابه صدام الحضارات، أهمية اللغة في الصراع، حيث أن توزيع اللغات في العالم عبر التاريخ يعكس توزيع القوة العالمية، فاللغات الأوسع انتشارا: الإنجليزية، الإسبانية، العربية، الفرنسية، الروسية، فهم لغات إمبراطورية جعلت شعوبا أخرى تستخدم لغتها، كما أن التحولات في توزيع القوة، تؤدي إلى تحولات في استخدام اللغات، ويتجلى ذلك في أن قرنان من القوة البريطانية والامريكية الاستعمارية والتجارية والصناعية والعلمية والمالية، تركا ميراثا ضخما في التعليم العالي والتجارة والتقنية في أنحاء العالم.[1]

ومن أثار العولمة على مجتمعنا في عديد المجالات ومنها:

– الإنتاج السينمائي الضخم الموجه إلى العالم ويحقق دخل وأرباح كبيرة.

– مختلف المنافسات الرياضية للجنسين وتأثيرها على ثقافة اللباس على المجتمع.

– انتشار شركات عالمية وفي مختلف الدول مثل شركة (كوكا كولا، بيبسي) للمشروبات الغازية، ومطاعم عالمية ذات منتوجات غربية كمطاعم (ماكدونالد) الأمريكية، وانتشار وجبات سريعة مثل (لومبورغات)

– شبكة الأنترنت قصد تسويق ثقافتهم وحظر الثقافات التي يرونها معارضة لتوجهاتهم وبالتالي وضع التغيرات المطلوبة والمقصودة لعولمة العالم.

---

[1]– صامويل هنتجنتون، **صدام الحضارات**، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، وتقديم صلاح قنصوة، دار سطور الجديدة، القاهرة، مصر، ط2، 1999م، ص103.

– استقبال الدول الغربية لبعثات علمية لطلاب أجانب في جامعاتهم، قصد غرس ثقافتهم وتصديرها، حيث نجد عديد الجامعات الغربية تقدم إجازات مدفوعة الأجر لآلاف الطلاب من مختلف دول العالم الثالث.

– إنشاء جامعات غربية في عديد الدول مثل الجامعة الامريكية في القاهرة وبيروت والجامعة اليابانية في القاهرة، وهذه الجامعات لم تنشأ عبثا وإنما للسيطرة على عقول العرب خاصة النخبة منهم.

" لي هاملتون " رئيس لجنة الحادي عشر من سبتمبر في شهر يناير 2007م قال: " إن الجامعات مراكز امتياز وتفوق في الأماكن التي تقع فيها، معبرا عن دهشته من عدد الزعماء وقيادات المجتمع التي تخرجت من الجامعات الأمريكية في العالم العربي، مؤكدا أن الاستثمار الحقيقي لابد أن يكون في مثل هذه المؤسسات التعليمية داعيا إلى دعمها وتقويتها ".[1]

وفي أمريكا، يعتقد أحيانا أن مفهوم الثقافة يمكن أن يزودنا بطرق لتفسير وفهم السلوك الإنساني، وأنساق المعتقد، والقيم، والايديولوجيات، وببعض أنماط الشخصية المميزة لثقافات بعينها، وتعد روث بندكت ruth bendict ، نموذجا لأصحاب هذه النظرية.[2]

ويعرفها كلايد كلوكهون " بأنها مجموعة طرائق الحياة لدى شعب معين، أي الميراث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجموعته التي يعيش فيها، أو الجزء الذي خلقه الإنسان في محيطه وهي التي تحدد الأساليب الحياتية، أو هي طريقة في

---

[1]– إبراهيم شاهين، **الدور الحقيقي للجامعات الامريكية في الوطن العربي**، وكالة الاخبار الاسلامية نبأ، مصر، تاريخ النشر 4–4–2007م، العنوان الالكتروني info@islamienews.net

[2]– جوردون مارشال، **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة، محمد الجوهري وأخرون، المجلس الاعلى للثقافة القومي للترجمة، ط2، المجلد1، مصر، 2007، ص458.

التفكير والشعور والمعتقدات، إنها معلومات الجماعة البشرية مخزونة في ذاكرة أفرادها أو في الكتب أو في المواد والأدوات ".[1]

أما مالينوفسكي kasper malinouvski فيصف الثقافة بأنها " أداة فعالة تنقل الإنسان إلى وضع أفضل ، وضع يواكب المشاكل والأطروحات الخاصة التي تواجهه في المجتمع أو في بيئته ، وذلك في ضوء تلبية لحاجاته الأساسية ".[2]

وقد عرفها رالف لينتون r/linton بأنها " تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين وينتقل عن طريق هؤلاء الأفراد ".[3]

يعاني المجتمع الجزائري مثل بقيت شعوب العالم الثالث من آثار بالغة للعولمة على عدة مجالات اجتماعية وسياسية وإقتصادية وثقافية ، والعديد من أوجه الحياة ولوسائل الإعلام دورا هاما وحيويا في صياغة القيم الاجتماعية وتغيرها ، ويرى الكثير من علماء الاجتماع بأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعولمة قد غيّرت القيم رأسا على عقب ، ولقد تطورت تكنولوجيا الإتصال في العقد الأخير بسرعة جنونية وأصبح العالم في يد الجميع في هاتف ذكي صغيرة وشريحة بهما شبكة الأنترنت ، منه كومبيوتر ومنه تلفاز ومنه وسيلة اتصال مرئية ومسموعة، واختفت الجلسات الحميمية بين الأصدقاء وأفراد العائلة وأصبح sms وشبكات التواصل الاجتماعي هي البديل.

أصبحنا ندخل في عالم افتراضي لا يوجد فيه فرق بين الوجود الفعلي والوجود الخيالي، عالم يفتقر إلى وعي اجتماعي يفرق بين الافتراض والحقيقة.

---

[1]– نصر محمد عارف، **الحضارة، الثقافة ، المدينة**، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، عمان، ط2، 1994، ص20.

[2]– دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة قاسم المقداد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص24.

[3] – R ;Linton– le fondement culturel de la personnalité–paris=dunod–1959p33

يرى الباحث الفرنسي والناقد للوسائل Philippe breton " أن التكنولوجية الحديثة غالبية للذين يستعملون الحواسيب الالكترونية في القيام بعملية الاتصال يتجهون نحو تكوين جماعة إنسانية شديدة الارتباط عن طريق نظام أو نسق من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكل أفرادها ".[1]

كما يرى المفكر المغربي محمد عابد الجابري " أن العولمة والعالمية شيء أخر العالمية تفتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى بالخلاف الايديولوجي ، أما العولمة فهي نفي الآخر وإحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الايديولوجي ".[2]

ومن خلال التمييز بين العالمية والعولمة يرى الباحث يدر يونس أن العولمة هي " مرحلة متقدمة من عملية التطور المجتمعي عبر التاريخ وهي عبارة عن تيار متحرك ديناميكي في تفاعلاته المتصاعدة "، كما أن الدكتور عبد الاله بالقزيز يعارض بشدة أن العولمة الثقافية هي " الانتقال من ظاهرة الثقافات الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية أو الكونية "، وهو يرى أن العولمة هي " فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات وهي أيضا الاختراق الثقافي الذي يجري بالعنف المسلح والتقنية، فبتعدد سيادة الثقافة في سائر الأنحاء التي تبلغها العولمة ...".[3]

1.6. الثقافة واللغة:

هناك العديد من الآراء المؤيدة والمعارضة للتقدم التكنولوجي والغزو المعرفي الذي يتمثل في العولمة الثقافية، كما قال ابن خلدون المغلوب مولع بالغالب، وأصبحت ثقافة الدول الكبرى أو العظمى تقهر ثقافة دول العالم الثالث.

---

[1]- حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة**، كلية الاعلام، بدون طبعة، جامعة القاهرة، بدون سنة نشر، ص84.

[2]- المرجع نفسه ، ص84.

[3]- حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص85.

فالاستعمار المباشر أو غير المباشر لدول العالم الثالث، يعتبر غزو ثقافي، بالغ القسوة، لأن عديد المستعمرات أصبحت لغتها الرسمية هي لغة المستعمر، كما هو الحال في قارة أمريكيا الجنوبية التي تتحدث كلها الإسبانية ما عدا البرازيل اللغة البرتغالية والمستعمرات الإفريقية التي تتحدث لغة مستعمراتها، إما فرنسية أو إنجليزية أو برتغالية.

لا تؤدي الثقافات الشعبية، حتى إن انتشرت على نطاق عالمي، إلى ثقافة عالمية وأن عولمة الثقافة ليست قريبة التحقيق، إن البشرية لم تتوقف عن إنتاج الاختلاف الثقافي وإذا كانت العولمة موجودة حقا فهي عولمة أسواق الممتلكات المسماة (ثقافية)، ولكن الدراسات الحديثة أظهرت أنها لا تؤدي، حتى في هذا المستوى إلى إكساب الاستهلاك صفة التجانس.[1]

أظهرت دراسات عديدة أنّ أنساق القيم ونماذج السلوكات ومبادئ التربية تختلف بوضوح بين مجتمع وآخر، وبين طبقات المجتمع نفسه، ويمكن ملاحظة هذه الاختلافات اليومية من خلال الممارسات اليومية الأكثر اعتيادية ، مثل ما أظهره كلود وكريستيان غرينيون من أن الطبقات الاجتماعية المتباينة تناسبها أساليب تغذية مختلفة، التزود من المتجر الكبير الواحد يمكن أن يعطي الانطباع بتجانس أنماط الاستهلاك يخفي اختيارات متباينة، وأن العادات والتقاليد في مختلف الأوساط هي شديدة الاستقرار في مجال التغذية وليس مردّ ذلك الى الفوارق في القدرة الشرائية ، بل اختلاف الأذواق لها ارتباط كبير في الاختلافات في التغذية.[2]

2.6. <u>الثقافة والتكنولوجيا</u>:

لقد تأثرت الثقافة بالتكنولوجيا تأثرا مباشرا وهادفا، وتحولت المجتمعات من مجتمعات محافظة رافضة للثقافات الدخيلة، إلى مجتمعات تحاكي التكنولوجيا وتتغنى

[1] – jean–pierre warnier.la mondialisation de la culture.répéres. 260. nouv. éd.(paris.ed.la découverte.2003)

[2] – دنيس كوش، مرجع سابق، ص134.

بها، وتواكب تقدمها في جميع مراحلها، وأصبحت البيوت لا تخلو من أحسن الصيحات والماركات التكنولوجية، من كمبيوتر محمول، وهواتف ذكية، ولواحات إلكترونية، وآخر موضات التلفاز والأجهزة الكهرومنزلية، وأصبح التنافس والغيرة في المجتمع الصغير والكبير على اقتناء الأجود والأغلى ثمنا.

وأصبح المجتمع يعيش في غربة تكنولوجيا، لا يعرف آثارها الصحية ولا نهايتها ليجد المجتمع نفسه في دوام وصراع مع الثقافة التكنولوجيا، مع الأصالة والحداثة، لكل منها إيجابيات وسلبيات، لتجد الأسرة تنشئ أبنائها تنشئة جديدة لم يسبق لجيل من الأجيال أن نشئ عليها، تنشئة اجتماعية تعتمد على ثقافة وتعليم وتكنولوجيا، هذه الأخيرة فرضت نفسها على مواطن التنشئة وأصبحت رقم صعب في معادلة نتائجها مجهولة، هذا الخوف الأبوي على الأبناء، هو خوف من اندثار ثقافة المجتمع وبالتالي زوال القيم والرموز بفضل هيمنة التكنولوجيا على كل قطاعات ومؤسسات المجتمع، سواء في المجال المؤسسي (التعليم الرسمي)، أو المجال اللامؤسسي (التعليم الموازي)، أو المجال الشامل.

ومن خلال الملاحظات اليومية لمجتمعنا المحلي، يكاد لا يخلو بيت من وسائل تكنولوجيا، سواء لها تأثير على الثقافة، أو أصبحت من ثقافة المجتمع كالآلات الكهرومنزلية، في حين تمّ القضاء على الكثير من الطرق البالية في المساكن، والتي كانت تعتبر من ثقافة المجتمع أو من عاداته وتقاليده.

وبالتالي التكنولوجيا أصبحت بند من بنود الثقافة في المجتمعات، وقد تصبح ثقافة في حد ذاتها.

3.6. العولمة والثقافة:

" حسب أراء المفكرين والباحثين في العولمة يتبين أن هذه الأخيرة تستهدف كافة مجالات الحياة البشرية وتتعداها لتشمل معها البيئة بما فيها من كائنات، فحسب منظمة

الأغذية والزراعة للأمم المتحدة فإن دمج الأسواق يمكن أن يزيد الدخل القومي ويحسن التغذية، لكنه من جانب آخر يعولم الأخطار المحتملة على سبل المعيشة والصحة البشرية ".[1]

"يرى توماس فريدمان أن نظام العولمة المعاصر يحاول أن يؤثر على تشكيل العالم في وقتنا الحاضر وفق النمط الأمريكي، وهذا النظام ليس نظاما جامدا وليس اتجاها عابرا بل عملية ديناميكية لن تنتهي "[2]

وبعد سقوط الدولة العثمانية وتقسيم تركت الرجل المريض من قبل المستعمر الأوروبي الغربي، بدأ التصادم بين الثقافة العربية والغربية، خصوصا بعد انهيار الدول العربية عسكريا، فبدأ المستعمر في نشر لغته وثقافته الحضرية، داخل المجتمعات مستغلا الضعف المكتسب من الدولة العثمانية، والتي كان لها الأثر كذلك في نشر عديد المصطلحات التركية مثل المسيد، القاوري، ...، وتيقن الغرب بأن اللغة هي الوسيلة الأولى لدحر ثقافة المجتمع الأصلي ، فهي أداة فاعلة لنقل الثقافة والمحافظة عليها باعتبارها الوسيلة الهامة والأساسية لمواصلة الموروث الثقافي للآباء والأجداد، وتمكن من الاستمرارية والمحافظة عليها.

4.6. أثار العولمة الثقافية على المجتمع الجزائري:

ترك الفرنسين غالبية المجتمع الجزائري يعاني من الجهل والأمية، أما المتعلمين فثقافتهم فرنسية، ليجد الجزائريين بعد الاستقلال مجتمع متكون من طبقتين، طبقة مثقفة بالفرنسية، وطبقة معربة، وهو الصراع القائم إلى يومنا هذا، واعتبرت ثقافة المستعمر متفتحة على العالم والثقافة العربية منغلقة، مما جعل عدم تكافؤ الفرص بين الطبقتين هو السائد، حتى اعتبرت الثقافة العربية ثقافة الدين والتخصصات الأدبية، أما اللغة الفرنسية

[1]– سليمة فيلالي، **بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة**، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة بسكرة، 2014، ص70.

[2]– أحمد زايد، أحمد مجدي حجازي، **الاسرة المصرية وتحديات العولمة**، أعمال الندوة النسوية التاسعة، لقسم الاجتماع جامعة القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2002، ص11.

لغة العلوم والطب، وأصبح هذا الصراع الثقافي واللغوي يهدد اللغة الوطنية، حتى أصبحت تنافس من قبل اللهجات المحلية، بفعل احتقارها واحتقار من يتكلم بها.

أما اليوم وبفعل العولمة وهيمنة الانجليزية على العالم، أصبح الجميع ينادي بضرورة جعلها اللغة الاولى في مختلف العلوم والأبحاث.

ضياع الهوية الثقافية بفعل العولمة ورفضها لتعدد الثقافة بدريعة لغة العلم والتعلم وحتى الفضاء (فوق سطح القمر) ، وأصبح الجميع يشعر بغربة في مجتمعه أو محيطه، من خلال انعزال الافراد وقلت التواصل المباشر، ليستبدل بالاتصال الالكتروني أو المجال الافتراضي، حتى أصبح بعض الشباب يجلس منفردا مع جهازه إلى أكثر من 10 ساعات يوميا بين الألعاب ومواقع التواصل الاجتماعي، مما يجعل الأفراد يعيشون نوعا من الغربة المكانية بين أفراد الاسرة.

5.6. <u>الآثار السلبية للعولمة</u>:

– العولمة تقسم المجتمع الى طبقتين متناقضتين، طبقة البؤساء والاشقياء، وطبقة الاثرياء والاغنياء.

– القضاء على التيار الاشتراكي وأفكاره، والرجوع الى الماضي الأليم للرأسمالية، وبالتالي القضاء على الطبقة الوسطى في المجتمع وتدهور المستوى المعيشي وزيادة البطالة.

– تجاهل العالم المتقدم لاحتياجات العالم المتخلف وأصبح هذا العالم مركزا لتسويق البضائع بكل أنواعها، حتى أنها أصبحت أرض لرمي النفايات العضوية وحتى النووية.

– اتساع الفوارق بين البشر وازدياد الهوة بين الأغنياء والفقراء، وبين العالم الشمالي المتقدم والعالم الجنوبي المتخلف.

– غزو التجارة الالكترونية العابرة للقارات على حساب التجارة التقليدية، وتحويل العديد من التجار الى أشباه بطالين.

7. الثقافة الاسرية والتعلم:

لكل المجتمعات ثقافة خاصة بها، تتقنها وتحرص على ترسيخها للأجيال وفي شتى المجالات الحياتية، الاجتماعية والعقلية والسياسية، وتسعى لتوريثها وتصديرها للآخرين.

ولقد تطرقنا لعديد المفاهيم والتعاريف للثقافة، ...، لذا اهتمت الأمم عبر مختلف الحضارات بنشر ثقافتها، قصد المحافظة عليها ونشرها وهذا ما يتجلى للبشرية من خلال الاستعمارات المباشرة وغير المباشرة، والغزو وآثاره على المستعمرات.

ويعتبر العلم هو سلاح ثقافة الأمم، فبه نكون مجتمع يقاوم الثقافة الخارجية، وبه نصدر ثقافتنا كنموذج يقتدى به، كما أن بالعلم نبني ونشيد وبه نهدم، فما بني في مئات السنيين يهدم في رمشة عين، وأصبح العلم نعمة ونقمة في آن واحد، كما أن العلم يختلف عن الثقافة فيما يلي:

- العلم تراكم معرفي وجهود علماء.
- العلم يعتمد على التجربة والاستنتاج.
- العلم تراث إنساني مادي وغير مادي تشترك فيه مختلف الشعوب والأمم، ويستعمل في الخير والشر كالعلاج والابادة.
- الثقافة تعتمد على التلقي والتقليد والممارسة.
- الثقافة تتسم بالانغلاق وتتميز بالخصوصية من بيئة لأخرى.
- الثقافة عبارة عن تعلم والتي تعدّ بدورها جزء من العلم.

ولو أردنا الإسقاط على مجتمعنا الجزائري عامة والمجتمع الأدراري خاصة للاحظنا التحول الواضح في مختلف المجالات، إما تأثرا بثقافة غربية أو تقليدا لها.

فكان مجتمعنا يحتفل بعاداته وتقاليده وثقافته قصد غرسها في ذهنيات الاطفال وكان للمناسبات الدينية والوطنية ذوق خاص لدى المجتمع عامة والأطفال خاصة، وكان

الأبناء يمارسون مختلف العادات قبل سنّهم السادس، من مرافقتهم لآبائهم لمختلف الأعمال اليومية حتى أثناء ترددهم على المساجد، وتلقينهم مختلف فنون التربية بما يجب أن يكون وما لا يجب أن يكون، وكان المدرس له قيمة خاصة لدى الجميع ويضرب به المثل الأعلى ، وحث الأباء للمدرسين باستعمال كل الطرق من أجل الحصول على تربية سليمة وأطفال متعلمين وبأخلاق حسنة.

ليتلقن الأطفال التعاليم الأولى في المدارس القرآنية من السنة الرابعة من عمرهم ليجد نفسه مساير لضوابط العامة داخل المدرسة، وأسمى هدف للآباء هو التربية والتعليم وتعتبر هذه الخصلتان قمة التفوق عند الأطفال والاعتزاز بها عند الآباء.

أما الآن أصبح الحكم بالماديات وظهور مصطلحات مضادة للمصطلحات البالية كما أن انشغال الوالدين في شؤونهما الخاصة التي يغلب عليها الطابع المادي، جعل الهوة شاسعة بين ثقافة الآباء وإيصالها للأبناء.

وأصبح الصراع من أجل البقاء، أو من أجل قوت اليوم، أو توفير مبلغ مالي لهدف ما، هو هدف الاسر ذات الدخل المحدود، في حين هناك أسر ميسورة الحال تستعمل كافة الممارسات التعليمية من أجل تفوق أطفالهم.

تسعى عديد الأسر لتعليم أطفالهم منذ الطفولة الأولى، وهذا يتجلى من خلال ثقافة الآباء، ومستواهم المعيشي، فالبيوت التي تمارس فيها مختلف النشاطات التعليمية من كتب ومجلات ومطبوعات وكتب إلكترونية، يظهرون آثارا إيجابية في تطوير قدراتهم ومهاراتهم الكتابية والشفوية، عكس الأطفال الذين يفتقدون لهذه النشاطات المنزلية وبالتالي يكونون عرضة للتأخر المدرسي.

1.7. التعلّم الأسري:

إنّ ما يستخدمه الآباء من أساليب تعلمية خلال مختلف فترات الحياة ما قبل المدرسة، تساعد الأبناء على التغلب على صعاب الحياة، كما تمهد لهم طريق التنشئة

التعليمية، سرد القصص الهادفة، الحوار المباشر وتبادل الأفكار، ممارسة اللعب معهم، قراءة كتب أطفال وشرحها، إضافة الى التربية القصدية والضبطية الأسرية.

لينتقل التعلم الأسري الى المؤسسات الخارجية في سنّ مبكرة كالمدارس القرآنية من أجل اكتساب مهارات وتطوير السلوك قصد تمهيد الأبناء لمرحلة المدرسة، لتعزّز هذه المكتسبات الخارجية بفتح واجبات منزلية كتلقين بعض الآيات والسور القرآنية، قصد تعليم طرق الحفظ والتكرار.

ومن أهم طرق التعلم الأسري:

1- إعطاء أكبر أهمية للأبناء قصد الاستماع والتحاور والوقوف عند مواطن الضعف.

2- تعزيز مكتسبات المدارس القرآنية وروضة الأطفال بالمنزل.

3- تعزيز المنهج الخفي، وهو القدوة المنزلية، فكلما كان الآباء أكثر قراءة في المنزل كان الأبناء أكثر تقليد.

4- ترغيب الأبناء في حب الهواية وتعددها قصد ملئ الفراغ، ويكون أكثر إلماما بمواضيع هوايته، حتى الرسول (ص)، حثّنا على تعليم أبنائنا السباحة والرماية وركوب الخيل.

5- تحفيز الأبناء والتقليل من العقاب واستبداله بالحرمان من الجائزة أو الرحلة.

6- عدم حرمان الأبناء من فترات اللعب، لأن الاحباط ضار بالتعلم.

7- تحبيب المطالعة والتداول على المكتبات والمساجد قصد جعل التعلم عملية ممتعة.

8- ثقافة الآباء والمجتمع تساعد على تعلم الابناء.

2.7. ثقافة التعلم:

المحافظة على صحة وسلامة الأبناء، الراحة الكافية للأبناء، تشجيع الأبناء والإثناء عليهم، تكرار وإعادة ما ينجز في المدارس الرسمية أو غير الرسمية، الحب والحنان واللعب والتسلية شرطا في العملية التعليمية لما لها من تأثير وتأثر في نفسية الأبـناء.

– هكذا نجد أن علاقة القوة التي تكون التشكيلات الاجتماعية ذات النسب الصلبي (بالأب) والتشكيلات الاجتماعية ذات النسب الرحمي (بالأم)، تظهر مباشرة في نماذج النشاطات التربوية المرتبطة بهاذين النظامين الارثيين.[1]

إن تعلم النسبية الثقافية أي أن نبين الطابع التعسفي لأي ثقافة يجهلها أفراد سبق لهم أن تربوا وفقا لمبادئ التعسف الثقافي الخاص بجماعة أو بطبقة معينة أمر، وأن ندّعي إعطاء تعليم نسبي، أي ننتج واقعا إنسانا مثقفا يصلح أن يكون الإنسان المحلي في كل الثقافات أمرا آخر.[2]

" تشكل علاقات النفوذ مبدأ بحكم النشاط التربوي لا بل أيضا، الجهل بما لهذا النشاط من حقيقة موضوعية، وهو جهل لا ينفكّ عن الاعتراف بشرعية النشاط التربوي ويعتبر شرطا لممارسته ".[3]

أما فرويد فيقول " إننا نفهم الآن علاقتنا بأساتذتنا، فهؤلاء الرجال يتحولون إلى – بدائل أبوية– حتى حين لا يكون لهم أولاد، فهكذا تراهم ناضجين وراشدين إلى درجة يصعب بلوغها، حتى عندما يكونون يافعين، أي أننا نسقط عليهم ما كان الأب الكلي العلم، الحاضر في طفولتنا يوحي لنا من احترام وآمال، وهكذا نعكف على معاملتهم كما كنا نعامل والدنا في البيت ".[4]

3.7. <u>الثقافة بين الهيمنة والمهيمن عليها</u>:

إن لم تكن الثقافة معطى موروثا يتناقل على ما هو عليه، جيلا فجيلا، فذاك لأنها إنتاج تاريخي، أي بناء ينخرط في التاريخ، وبتحديد أدق في تاريخ العلاقات بين

---

[1]– بيير بورديو، **العنف الرمزي**، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة، نظير جاهل، ط1، الناشر، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م، ص08.

[2]– المرجع نفسه، ص18

[3]– المرجع نفسه، ص21

[4]– المرجع نفسه، ص28

المجموعات الاجتماعية. من الضروري، إذا، من أجل تحليل نسق ثقافي تحليل الوضعية الاجتماعية التاريخية التي تنتجه على الصورة التي يكون عليها.[1]

وكل الثقافات وليدة علاقات اجتماعية والتي تكون غير متساوية، مما يجعل تراتب حقيقي بين الثقافات وليد التراتب الاجتماعي، وباستطاعة الأقوى دائما، أن يفرض ثقافته بلا قيود ولا شرط، وما دام الثقافة هي وليدة أو نتاج هذه العلاقات الغير متساوية في المجالات الحياتية، فإن ثقافات مختلف المجتمعات تكون إما في موقف قوة أو ضعف.

وليست الثقافة المهيمن عليها، ثقافة مستلبة، تابعة كليا، إنها ثقافة لا يمكنها في مسار تطورها، ألّا تأخذ بعين الاعتبار الثقافة المهيمنة أيضا، ولكنها قادرة إلى حد بعيد على مقاومة الغرض الثقافي المهيمن، وذلك لأن العلاقات بين الرموز لا تشتغل وفق منطق العلاقات نفسه بين الجماعات والأفراد، فكثيرا ما نلاحظ الآثار والآثار المضادة حيث لا يمكن لثقافة مهيمنة أن تفرض نفسها على ثقافة مهيمن عليها، كما أن الهيمنة الثقافية لابد أن تكون مصحوبة بعمل تلقين وممارسات.[2]

4.7. <u>الثقافة الدينية والتعليم</u>:

لقد عانى المجتمع الجزائري ويلات الاستعمار الفرنسي المباشر لأكثر من 132 سنة، ضاق المجتمع حينها نكد العيش والضيق في جميع مجالات الحياة، إضافة إلى حرس المستعمر الفرنسي على طمس الهوية الوطنية الإسلامية، من خلال القضاء على اللغة العربية واستبدالها بلغة المستعمر، ولقناعة الفرنسيين بأن التعليم هو اللبنة الأساسية للتغيير الجذري في المجتمع، وأن المدرسة هي ميكانزيم التعليم، ففتحت مدارس عبر مراحل وفق احتياجاتها لسوق العمل، مما جعل الطبقة المثقفة من الأهالي يبتكرون طرق

---

[1] – george balandier. "la nation de « situation » coloniale " dans:sociologie actuelle de l' afrique noire,dyaimique des changements sociaux en afrique centrale, bibliothéque de sociologie contemporaine (paris=presses universitaires de France, 1955),pp.3.38

[2] – دنيس كوش، مرجع سابق، ص122

جديدة، للمحافظة على ثقافة المجتمع، فكانت الزوايا والكتاتيب هي وجهة الجزائريين رغم القهر المفروض من الفرنسيين سلطة وكولون، ومع ذلك حافظ الجزائريين على ثقافتهم.

ومجتمعنا المحلي صورة مصغرة عن وطننا، حيث أن المدارس القرآنية والزوايا منذ زمن بعيد، قامت بالدور المثالي في ثقافة المجتمع خاصة الثقافة الدينية، حيث كان في وقت سابق لا تخلو عائلة من حفظت القرآن أو حافظ للقرآن الكريم، على الأقل، حتى شاعت سمعت المنطقة لاحتوائها على زوايا تقدم تعاليم قرآنية وفقهية، توازي جامعات إسلامية، وأصبحت المنطقة مقصد لطلاب العلم من داخل وخارج الوطن، وهذه الحركة الطلابية موجودة الى يومنا هذا، في عديد المدارس القرآنية المنتشرة عبر أقاليم الولاية توات، قورارة، تيديكلت.

هذه الثقافة الدينية المكتسبة عبر الآباء والأجداد، لها أثر واضح وجلي في تعليم الأبناء، حيث أن كل الأسر النووية أو الممتدة نجد أبنائهم يتنافسون على حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف، وحتى المتن الفقهية، مع مراحل التقدم التعليمي، وأصبحت الطرق المستعملة في المساجد يقتدى بها فالبيوت.

وهكذا نجد كلا من المدرسة القرآنية والبيت قد ساهمت في تنشئة الطفل، تنشئة دينية، ذو استعدادات ودافعية لدخول مدرسي ناجح، خاصة وأن الطفل يكون قد تمكن من معرفة الحروف فهما وكتابتا، إضافة إلى حفظ عديد السور القرآنية الصغيرة، ومن فوائد التعليم الديني قبل المدرسة وبعدها :

– التربية العقلية النقلية: هو تكوين الفرد المسلم بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية النقلية، والتكوين العلمي الثقافي الذي يحقق من خلاله دوره الفعال في إعمار الأرض تحقيقا لقوله تعالى : " هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها"[1]،[2]

[1]– القران الكريم، سورة هود، الآية 61.

[2]– سارة بنت عبد المحسن بن جلوي أل سعود، **مجتمعنا بين الثقافة والتعليم دعوة تربوية**، نوافذ 28 جماد أول 1424هـ، 28 يوليو 2003م.

وقال صلى الله عليه وسلم: " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. إن العلماء ورثة الأنبياء. إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر "[1]

من خلال هذا الحديث الشريف الذي يبين العلم الإيماني الذي يحقق لصاحبه الثقافة بكل أبعادها من فهم واستيعاب، ونضج عقلي يظهر التمييز والعبقرية ومتطلبات العصر دون تقصير.

وعليه فإن الثقافة الدينية في مجتمعنا المحلي تعتبر الطريق الأول للأبناء لابد من المرور عليه قبل التعليم الرسمي، كما يعد الفضل وكل الفضل لمدرسي المدارس القرآنية في ترسيخ مهارات القراءة والكتابة للأطفال، إضافة إلى مكارم الأخلاق التي يتحلى بها تلامذة هذه المدارس، خاصة وأن ديننا الكريم جعل من الأخلاق والعلم خطان متوازيان لا يتقاطعان، كما أن العلم لا ينفع بدون أخلاق.

ومنه فالثقافة الدينية المتكاملة تستلزم تربيتها وتنشئتها وفق الطريقة الإسلامية الصحيحة، التي يتعاون فيها كل من المدرسة القرآنية والمنزل والشارع، وهو الثلاثي المؤثر في تنشئة الطفل قبل وبعد المدرسة.

5.7. <u>الثقافة المهنية</u>:

للمهن والحرف لمختلف الأسر، سواء نووية أو ممتدة، أثر على ثقافة الأبناء، كما نلاحظ تجمعات عمالية تستقر في نفس الحي، ونجد اسم الحي على اسم المهنة، كحي الأساتذة الجامعيين، أو حي عمال التربية، أو حي عمال سونلغاز، ....

[1]– حديث شريف، رواه أبو داود، والترميذي، وابن ماجة، وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء.

وأصبحت الخصوصية الثقافية للعمال أو الموظفين، سواء في اللغة أو الهندام أو احتياجات المسكن، تختلف من حي إلى آخر، وبالتالي تنوع ثقافي مرده ممارسات مهنية.

أما الطبقة البورجوازية فتنتج تمثلات عديدة عن نفسها، أدبية وسينمائية وصحفية وسعيا منها إلى الاحتفاظ بالسيادة تحوط نفسها بعناية، ضد فضول الباحثين وتحليلاتهم وفضلا عن ذلك، فإن من خصائص البرجوازيين، أفرادا ورفضهم لنعتهم لهذا الوصف فكثيرا من البحوث الميدانية أكملت ودققت لوحة الثقافة البورجوازية، وطرق التربية والتنشئة الأساسية لهذه الفئة في المجتمع.[1]

كما يرى بورديو أن معالجة الثقافة في معناها الأنثروبولوجي يلجأ إلى استخدام مفهوم آخر هو " الهابيتوس " في مؤلفه: **الحسن العملي**، يعمد إلى تفسير الأطول وحسب تعريفه للهابيتوس هو: أنساق من الاستعدادات المستدامة والقابلة للنقل، إنها بنى مبنية قابلة، مسبقا للاشتغال بوصفها بنى مبنية، أي باعتبارات مبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثيلات يمكن لها، موضوعا، أن تتأقلم مع هدفها، من دون افتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح في العمليات الضرورية من أجل بلوغها.[2]

الهابيتوس هو ما يسمح للأفراد بالتوجه في فضائهم الاجتماعي وتبني ممارسات وانتمائهم الاجتماعي، وإذا كان الهابيتوس يجعل بإمكان الفرد أن يبني استراتجيات إستباقية فإن ذلك لا يمنع هذه الاستراتيجيات من أن تكون منقادة بترسمات لا واعية (ترسمات إدراك وفكر وفعل) تتولد عن فعل التربية والتنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الفرد.[3]

---

[1]– دنيس كروش، مرجع سابق، ص141.

[2] – pierre bourdieu, le sens psatique, le sens communi, (publiépar) la maison des sences de l'homme (paris :editions de minuit,1980),p88.

[3]– دنيس كوش، مرجع سابق، ص143.

إن تجانس هابيتوسات المجموعة أو الطبقة، التي يضمن اختفاء التجانس على الأذواق هو ما يجعل التفضيلات والممارسات " المدركة على أنها بديهية وتلقائية الحدوث " قابلة للفهم والتوقع مباشرة.[1]

تمثلاث الأفراد وأفعالهم يضمن إعادة الإنتاج الاجتماعي، بلا قيد ولا شرط، وأن الظروف الاجتماعية الراهنة لا تفسر تفسيرا دقيقا، الهابيتوس القابل للتعديلات، وأن تجربة الحراك الاجتماعي سواء ترقي أو نزول أو ثبات، هو متراكم ومتسبطن على مدى أجيال عديدة، يجب أن لا نغفل عليه في تحليل تنويعات الهابيتوس.[2]

6.7. ثقافة المؤسسة التربوية:

يرى الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس، أن مختلف أصناف العمال في المؤسسات التربوية لا يصلون إليها مجردين ثقافيا، بل يحملون إليها ثقافات متعددة، قد تتعارض مع الثقافات القومية للمجتمع، خاصة إذا كانت المؤسسات التربوية يضم جهازها التسييري أفرادا من بيئات مختلفة، خاصة وأن هذه المؤسسات تخضع لرقابة خارجية تتمثل في الأولياء وجمعيات أولياء التلاميذ، كما لا يجب أن نحصر ثقافة المؤسسات في مجرد الثقافة التنظيمية.

إضافة إلى أن مدن مراكز الولايات بها هجرة داخلية تتمثل في النزوح نحو المدن المستقطبة، أو حراك عمالي من مختلف ولايات الوطن، لدواعي تنظيمية، مما يجعل المؤسسات التربوية تحتوي ضمنيا على عديد الثقافات، في صفوف التلاميذ، والمؤطرين وأولياء التلاميذ.

---

[1]– pierre bourdieu, la méme référence, p97

[2]– دنيس كوش، مرجع سابق، ص145.

في هذا الصدد بين رونو سانسوليو Renaud Sainsulien ، أنه يمكن حسب الأصناف الاجتماعية المهنية، تحديد ترسيمات مختلفة للسلوكات داخل المؤسسة، وقد انتهى إلى اختصارها في أربعة نماذج ثقافية رئيسية:

– الثقافة الأولى التي تميز العمال المختصين والشغالين غير الأكفّاء أكثر من غيرهم.

– الثقافة الثانية تتميز بالقبول بالاختلافات وعلى المفاوضة وهي من صنع العمال المحترفين، كما توجد عند التقنيين الذين يزاولون مهنة فعلية والإطارات التي تمارس وظائف التأطير.

– الثقافة الثالثة تتميز مع وضعيات الحراك المهني الطويل الأمد، الإطارات عصامية التكوين.

– الثقافة الرابعة تتميز في أوساط العمال بالانزواء ونجدها عند العمال فاقدي التأهيل.[1]

هذا الإسقاط للأربع ثقافات على المؤسسات التربوية، يكون موفق الى حد بعيد إضافة إلى ثقافة التلاميذ، والتي تمثل ثقافة بيئتهم الخاصة.

إن ثقافة المؤسسة من هذا المنظور ليست مفهوما تحليلا بل تلاعبا إيديولوجيا للثقافة، هدفه شرعنة تنظيم العمل داخل كل مؤسسة، لتحدد ثقافتها، مثلما تحدد الوظائف أي قبول الوظيفة قبولا لثقافة المؤسسة.[2]

وهذا ما يتجلى في المؤسسات التربوية، التي تعتمد على ضوابط وقوانين خاصة يجب على كل الموظفين والعمال الاقتداء بها.

أما التسيير في المؤسسات التربوية فيكون وفق قوانين خاصة، وفق تشريع مدرسي، لا يستثني جمعيات أولياء التلاميذ، وجمعيات المجتمع المدني، من مرافقة

[1]– دنيس كوش، مرجع سابق، ص178.

[2]– المرجع نفسه، ص181.

المؤسسة، والوقوف عند النقائص، قصد القضاء عليها، من أجل بيئة تعليمية داخلية نموذجية ومريحة، للتلاميذ والمدرسين.

وكثيرا ما يحدث تصادم وهوة كبيرة بين تسيير المؤسسات التربوية وجمعيات أولياء التلاميذ، وهو ما نلاحظ في عديد المدارس في مجتمعنا.

مما يتسبب في انسداد تام للتسيير المؤسسي، مما يستدعي للجهة الوصية بالتدخل وتغيير الطاقم الإداري، تغييرا تام، أو تغيير أساتذة لسبب ما، قد يكون لا يناسب ثقافة المجتمع.

وعليه فثقافة المؤسسات التربوية وتسييرها، من ثقافة المجتمع، حتى لا يكون تصادم، الضحية فيه التلميذ.

ملخص :

من خلال التفصيل لأهم النقاط الواردة في الفصل نخلص الى القول أن الثقافة ودورها في عمليات التعلّم والتعليم، من تأثير ثقافة الآباء على عمليات التعلم، بناء على ثقافة المجتمع المكتسبة، إلى التغيرات التي فرضتها العولمة على ثقافة المجتمع، وكل هذا له تأثير كبير على تعليم الأبناء، أما العولمة بشرها أو خيرها لابد علينا أن ننسجم معها، ومعها وفق تربيتنا السليمة قصد انتقاء الأجود وتجاهل الذي لا يهمنا في مجتمعنا المسلم، مع مضاعفة الرقابة الأبوية على الوسائل التكنولوجيا، وجماعة الرفاق.

الفصل الثالث

الأسرة والتنشئة الاجتماعية

تمهيد:

تعد الأسرة أول ملجأ للفرد وتقوم بتربيته والتأثير فيه وهي التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية بفعل التأثير في عقول الأبناء من أجل إعدادهم للحياة المستقبلية، ويتجلى ذلك في هدف الأسر أن يكون أبنائهم خير خلف لخير سلف أو أحسن، وهي أهداف المجتمع كذلك لأن الأسرة تؤدي وظيفة الإنجاب قصد تعويض ما يفقده المجتمع، (أو من أجل تحقيق أهداف الأسرة).

تطرّقنا في هذا الفصل إلى مجمل النقاط المتعلقة بالأسرة والتنشئة الاجتماعية، بداية بمفاهيم وتعاريف الأسرة، ثم الوظيفة الاجتماعية للأسرة، ثم انتقلنا إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ليتفرع عنه غرفة المراجعة والدروس الخصوصية والدعم ثم السفر المعرفي، ثم انتقلنا إلى الاسرة والتنشئة الاجتماعية لنتطرق إلى المسارات الاجتماعية الأبوية، ثم المسار المهني للآباء، ثم الرقابة الأبوية وطرق ممارستها.

ثم تطرقنا إلى الأسرة والتربية مررنا بمختلف القيم مثل (الكرم، الشجاعة، مساعدة الآخرين، الأعمال التطوعية، الطموح، الصدق، تجنب السرقة، التواضع، التواصل، العطاء، الأخلاق)، وتطرقنا إلى المكتبة المنزلية، والقراءات الأبوية، ثم القدوة الأسرية.

ليختتم الفصل بأهداف التنشئة الاجتماعية الأسرية وتمثلت في أهداف تربوية وإجتماعية وإقتصادية، لينتهي الفصل بخلاصة.

1. ماهية الأســرة:

- مفهوم الأسرة لغة:

يقصد بالأسرة في المعنى اللغوي " الدرع الحصينة " [1] ، وتعني القيد، يقال: أسره أسرا وإسارا، قيده وأسره، أخذه أسيرا، وهم أهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك.[2]

والأسرة من الرجل : الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم.[3]

ومن المعنى اللغوي يتضح لنا، أن الأسرة القاسم المشترك فيها هو الدم ومنه تتولد الجماعة، وينتج منها القوة والمنعة، " ومن ناحية ثانية يرى البعض الآخر أن كلمة أسرة تشير إلى التآزر أو التناصر والتضامن فيقول زهير حطب أن هذا المصطلح صيغة أخرى للفعل أزر بمعنى ناصر بتبديل السين بالزاي وهذا أمر معروف في اللغة العربية ومهما كانت أصول صيغة الكلمة فكلاهما في هذه الحالة يشيران إلى الالتزام المتبادل في مختلف المجالات وإلى التواكل والتعاون في سبيل المصلحة المشتركة ".[4]

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ اَنفُسِكُمۡ أَزۡوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ اَزۡوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [5].

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنَ اَنفُسِكُمۡ أَزۡوَاجاً لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6].

---

[1]- جمال الدين محمد بن مكرم بن منضور ، ، **لسان العرب**، ط1، دار صابر ، بيروت،1998، ص19

[2]- المعجم الوسيط **مجمع اللغة العربية**، ج1، ط2، دار الامواج، لبنان، بيروت، 1990، ص36.

[3]- محمد مرتضى الزوبيدي، **تاج العروس**، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1887، ص13.

[4]- حليم بركات، **المجتمع العربي في القرن العشرين**، بحث في المتغيرات الاجتماعية الاحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000، ص363،362.

[5]- القران الكريم، سورة النحل، الآية 72.

[6]- القران الكريم، سورة الروم، الآية 21.

من خلال الآيتين الكريمتين يتبيّن لنا التكوين السليم للأسرة مع الاستمرارية وفق وظائفها الشرعية المنبثقة من الزواج.

ولقد تعددت تعاريف ومفاهيم الأسرة حسب انتماء المفكرين فمنهم من يركز على الجانب البيولوجي للأسرة، ومنهم من يركز على الجانب الاقتصادي للأسرة، ومنهم من يركز على الجانب التربوي، ومنهم من يركز على الجانب الاجتماعي وعلى تنشئة الابناء.

ويعرف محمد غيث، الأسرة بأنها " جماعة اجتماعية بيولوجيا نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ..."، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة: إشباع الحاجات العاطفية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء.[1]

ويعرفها محمد يسري " أن الأسرة تعتبر المدرسة الأولى ومصدر الخيرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع، فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير الثقافية للأطفال، حيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل، وبناء عليه فإن الأسرة تشكل إطارا للتفاعل وشبكة اتصال يصنع الفرد من خلالها معايير وتوافقاتها، وهذا يتم داخل الأسرة ".[2]

ويكاد يجمع علماء الاجتماع والنفس الاجتماعي على أن الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمانية والاجتماعية، فإنه دور ثانوي لأنه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته.[3]

---

[1]– محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، 1988، ص176، نقلا عن هدى محمود الناشف، الاسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الاردن، 2011، ص13.

[2]– محمد يسري ابراهيم دعبس، **التربية الاسرية وتنمية المجتمع**، سلسلة الاسرة التربية (3)، 1997، ص59، نقلا عن هدى محمود الناشف، **الاسرة وتربية الطفل**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الاردن، 2011، ص14.

[3]– صالح بن محمد العمري ،**العودة الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، اكاديمية نايف للعلوم الامنية، الرياض،1993 ، ص82.

كما جاء تعريف الأسرة على أنها: نظام اجتماعي ذو خصائص مميزة، وحاجات فريدة، تربط أفراده علاقات قوية ومؤثرة، بحيث إن أية خبرة تؤثر في أحد الأفراد يصل أثرها الى الاخرين جميعا.[1]

وأشار آخرون بأن الأسرة: " هي البيئة الاجتماعية للطفل، وهي التي تشكله حسب الروح السائدة بين أفراد الأسرة الواحدة، وهي الخلية الأساسية في تربية الطفل قبل أن ينتقل إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى، على توالي سني حياته".[2]

ويعرفها مصطفى بوتفنوشنت أنها: نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي يظهر ويتطور فيه، بحيث إذا كان المجتمع يمتاز بالثبات امتازت هي الاخرى بذلك، أما إذا كان المجتمع متغيرا فتتغير هي الاخرى، وفق نمط هذا التغير وظروفه في المجتمع.[3]

ويعرّفها كل من برجس ولوك " بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام ".[4]

2. الوظيفة الاجتماعية للأسرة:

يسعى الأبوين الى ترسيخ أفكار ومعتقدات وممارسات في ذهنية أبنائهم ويتجلى ذلك لمختلف الوظائف التي تقوم بها الأسرة سواء النووية أو الممتدة، ومن بين هذه الوظائف:

-الوظيفة البيولوجيا، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية ...

وسنركز على الوظيفة الاجتماعية التي لها علاقة مباشرة مع موضوعنا.

---

[1]- وفيق صفوت مختار، **أبنائنا وصحتهم النفسية**، دار العلم والثقافة، القاهرة، بدون سنة نشر، ص49.

[2]- إبراهيم ناصر ، **التربية وثقافة المجتمع وتربية المجتمعات**، عمان، دار الفرقان، ط1، 1985، ص159.

[3]- مزوز بركو، **التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية الخصائص والسمات**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد22،21، 2009، ص45.

[4]- عبد الله الرشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان ، الاردن، 2004، ص116.

يتم نقل التراث الثقافي والاجتماعي من أجل الاستفادة من خيرات الماضي من أجل الحاضر والمستقبل، وهي العملية التي يكتسب فيها الفرد المواقف والقيم والسلوك والعادات والمهارات التي تنقل إليه من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة فيصبح الأطفال بموجب ذلك راشدين يسهمون في نشاط المجتمع الذي ينتمون إليه ويتمثلون مطالبهم يعملون على تطوره وإحداث تغيير فيما هو سائد، ويقصد بالتنشئة الاجتماعية العملية التي تحث تغيرات في الطفل البشري منذ ولادته.[1]

فالأسرة تقوم بتربية الطفل بعملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية كونها تصنع سلوكه بصفة اجتماعية وتشرف على نموه الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيهه فهي تقوم بتحويل الطفل من الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وذلك بإكسابه الأساليب السلوكية والاجتماعية والاتجاهات والقيم المعنوية ، وتعتبر الأسرة الممثل الاول للثقافة وهي الجماعة ذات التأثير الكبير.[2]

وأساليب التطبيع الاجتماعي داخل الأسرة تتأثر بعوامل كثيرة تتعلق بوضعها الاجتماعي الايديولوجي الثقافي وهذا ما يؤثر إلى اختلاف أساليب التطبيع بين أسرة وأخرى في القطر الواحد وكذلك بين قطر وآخر .[3]

ويرجع احتفاظ الأسرة بوظيفتها الاجتماعية لما لها من خصائص أساسية مميزة تجعل منها أنسب المؤسسات للقيام بعملية التطبيع الاجتماعي، فرغم أن بعض المؤسسات ظهرت حديثا وساهمت في هذه العملية ، إلا أن الأسرة هي التي تتولى

---

[1]– هشام حسن، **مدخل الى علم الاجتماع التربوي**، الطبعة الاولى، مطبعة النقطة، مصر، 2008، ص100.

[2]– محمد فرحان القضاة، محمد عوض الترتوري، **أساسيات علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006م، ص195.

[3]– هشام حسن، مرجع سابق، ص101.

الاستمرار المعنوي للمجتمع وذلك بتأصيل قيمه ومعايير السلوك واتجاهاته وعوائده وطرقه وبهذا تحفظ كيانه الثقافي.[1]

ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق تنشئة أسرية منبثقة من وظيفة اجتماعية أسرية، ومن أجل تحقيق وظيفة اجتماعية أسرية ناجحة، لابد أن تلبي متطلبات المجتمع وفق ما يلي:

3. التواصل الاجتماعي الأسـري:

التواصل هو أول خطوة للتعلم والاحتكاك المباشر مع بعضنا البعض، وطريقة التعبير عن المشاعر وكيف نتحكم فيها إلى أبعد الحدود، أو التعبير عن المشاعر الناجحة ، لأن كثيرا من المشاعر: كالفرح ، والحزن ، والقلق ، والغضب، يمكن أن يكون لها تأثير مباشر فيما نقول أو نسمع.

وعليه فالتواصل " هو أن تعرض ما بداخلك وتبلغ عن أفكارك، وأن يكون لك اتصال بالأفكار والمعلومات المتبادلة " تعريف من قاموس– ويبستر–.[2]

وعليه لابد للأبوين من تعدد طرق التواصل مع أبنائهم وتخصيص وقت محدد للحديث والاستماع للأبناء مع التركيز على الجانب الإيجابي في التواصل حتى لا تصبح تجربة مرهقة ومزعجة، مما ينجر عنها فجوة في التواصل بين الأطراف.

ومن أسباب الفجوات الاتصالية، تحدث الأبوان كثيرا، الفشل في الاستماع، فبدلا من أن ينفتح الآباء على أبنائهم ويستمعون لانشغالاتهم، يركزون اهتمامهم بجداول أعمالهم ومشاريعهم المنجزة والمعطلة وبالتالي يرسلون رسالة إلى الأبناء مفادها اصمت

---

[1]– عبد الله الزاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2005م، ص304.

[2]– ألان ديفيدسون وربرت ديفيدسون، **كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناء عظاما**، مكتبة جرير، ط1، السعودية، 2004م، ص31.

رأيك غير مهم، مما ينتج عنه كف الأبناء عن الحديث والاستماع ويشعرون بغربة عائلية.[1]

وبفعل التواصل الأسري يحدث تأثر وتأثير بين الأبوين والأبناء وقد يكون إيجابي أو سلبي من خلال الممارسات التي ترسخ في ذهنيات الأبناء.

ومن العوامل الاتصالية الأسرية المؤثرة في ذهنية الأبناء :

– توافق الأبوين يؤدي إلى التوافق الاجتماعي للأبناء.

– تلاحم الأسرة يؤدي إلى السعادة الزوجية مما يساعد الأبناء على نمو شخصية متزنة.

– الصراع الأسري يؤدي إلى التوتر مما يجعل شخصية الأبناء تتأثر وتتضطرب مع عدم التوازن.

وعليه فإن العلاقة التواصلية للأبوين والأبناء يجب أن تتميز بالدينامية والحيوية مع التفتح والسلاسة، مع ضرورة الاستماع الجيد للآباء وترك الأبناء يعبرون عن شعورهم بالطريقة التي تناسبهم، وتجنب القلق لأن محاله عدم التوازن.

– النمو الفكري:

يسعى الآباء إلى تعليم أبنائهم وتنمية أفكارهم قصد مجابهة صعاب المستقبل، ومن أجل التفوق المبكر للأبناء، وتعد القراءة المبكرة أساس النمو الفكري والتي تعتبر مكتسبة ولا يمكن أن تورّث، حيث أن التعليم الأبوي هو أول مؤشرات القراءة، وكل المفكرين والمبدعين أصحاب التفكير النقدي يتمتعون بهذه الصفات .

– ملاحظة ما يحدث في المواقف بالدقة.

– مقارنة الأفكار مع بعضها والنظر إلى نقيضها من أجل استخلاص العلاقة بينهم، لأنه كما يقال بالأضداد تتميز الأشيـــاء.

– تصنيف وتخزين المعلومات بطريقة احترافية.

[1]– ألان ديفيدسون وربرت ديفيدسون، مرجع سابق، ص34.

– فرز المعلومات واسترجاع البيانات.

– دقة الأسئلة لتقييم المشكلة واستخراج استنتاجات من الحقائق والتوصّل إلى نتائج.[1]

إضافة إلى تعلّم الطفل معظم مهارات تنمية الفكر كتعليم الحساب، وتعويد الأبناء على حلّ المشكلات دون التدخل أو فرض رأي، وإنما التوجيه والملاحظة للأبوين، يكون لهما دور إيجابي في صقل وتنمية الأفكار، وبالتالي نمو فكري للأبناء.

تعليم الأبناء طريقة تقسيم الوقت، لأن هذا الأخير يعد أثمن من الذهب في العديد من الأمم، وحتى في ديننا الإسلامي فقد حثّ سيد الخلق على ضرورة تسيير الوقت واعتبره من أعظم النعم مع الصحة (الفراغ والصحة).

فإهدار الوقت في اللعب واللهو يؤدي إلى فقدان الاهتمام وعدم الالتزام بالهدف، مما يجعل التباعد بينهما سواء كان الهدف صغيرا أو مشروعا كبيرا.

تقول إحدى الأمهات كنت أحرص دائما على أن أكون قريبة من أبنائي حتى أستطيع أن أرى ما يفعلون، لا تصدق كم من الوقت يهدرونه إذا لم أكن قريبة منهم. تذكر أن من نتحدث عنهم هم من الأطفال اللامعين المتفوقين يحصلون على المرتبة الأولى أو الثانية ، ومع ذلك لم يسلموا من الاتهام بالمماطلة وتضييع الوقت.[2]

وبالتالي على الأباء مراقبة أبنائهم لإنجاز مشاريعهم في الوقت المناسب والكافي، قصد غرس ثقافة تنظيم الوقت.

4. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

لا يمكن أن نهمل أو نتجاهل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ولكل أسرة ظروف وأوضاع خاصة، فالاختلاف سيمت البشر وأعتبر رحمة في كثير من الأمور، هذا الاختلاف تولد عنه وضعيات أسرية مختلفة مما أدى إلى ظهور عديد الأفعال والظواهر

[1]– ألان ديفيدسون وربرت ديفيدسون، مرجع سابق، ص109.

[2]– المرجع نفسه، ص131.

الاجتماعية كالغنى والفقر والتشرد والتسول والانتحار والتصدق والتطوع، ....، ممّا جعل علماء الاجتماع يدرسون عديد الظواهر ويشخصون أسبابها ويقترحون حلولا لها.

- مفهوم الظروف الاجتماعية والاقتصادية:

هو ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل ويتضمّن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة.[1]

وقد تتحول الظروف الاجتماعية للأسرة إلى مشاكل اجتماعية وهذا نتيجة لإحساس الأفراد بها، بمعنى أن الظروف الاجتماعية لا تكون مشكلة إلا إذا أحس بها الأفراد، فمثلا هناك أسر فقيرة في المجتمع لكنها لا تعتبرها مشكلة.[2]

ومكونّات هذا المجال الأسري من حيث السكن ونوعه ومحتوياته، والوضعية الاقتصادية السائدة في الأسرة من حيث الدخل والإنفاق ووجود غرفة في المنزل خاصة بالمراجعة والتعلم، الدروس الخصوصية ومقدرة الآباء على توفرها لأبنائهم، السفر والرحلات المعرفية من أجل زيادة العلم وترسيخه في ذهنيات الأبناء.

وركّز الباحث على هذه الجوانب لما لها من تأثير في العملية التعليمية التعلمية، ونتائجها جلية في التفوق أو الإخفاق الدراسي.

إضافة إلى ثقافة الآباء والمتمثلة في مسارهم المهني، والرقابة الأبوية لأبنائهم، والقيم التي اكتسبوها وهدفهم ترسيخها لأبنائهم، إضافة إلى مطالعة أو قراءة الآباء في منازلهم ومالها من تأثير بالغ على الأبناء، والقدوة الأسرية أو العائلية التي يتطلع الأبناء للوصول إليها.

منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت لها عدة وظائف لعل أهمها الوظيفة الاقتصادية والتي تتجلى في تأمين ضروريات الحياة ومتطلباتها ومن ثمة إشباع

---

[1]- أحمد الهاشمي، **علاقة الانماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الاسرية**، دار قرطبة، ط1، 2004م، ص33.

[2]- محمد بدوي، **المجتمع والمشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دون سنة نشر، ص23.

حاجات أفرادها لذا كان الآباء مسؤولين عن تأمين ذلك ، وقد كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا، تقوم باستهلاك ما تنتجه.[1]

تحولّت الأسرة في المجتمعات الحضرية إلى وحدة استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة وأدّى ذلك إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، فسعي الأفراد وراء العمل في الأماكن المتعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل، ونمت الروح الفردية، ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية للفرد.[2]

ورغم ذلك الأسرة مازالت تنتج الكثير من متطلباتها في المنزل كالكثير من أنواع الغذاء والملابس وإصلاح بعض الأدوات المنزلية وهذا بدوره يلزمها بتوفير لوازم متطلبات تدخل في خانة المصاريف التي يوفرها ربّ الأسرة سواء كان الأب أو الأم أو أحد الأبناء مما يتقاضاه من دخل مقابل أعمال يقومون بها تختلف في طبيعتها ومجالاتها. ورغم بقاء الأسرة كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت إلى الاستهلاك بصفة أكبر وهي وظيفة لا تقل عن الإنتاج.[3]

ومن أهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة وضعها الاقتصادي الذي يحدده دخل أفراد الأسرة كأن يكون معظم أفرادها موظفين، الأب والأم، والابن والابنة مثلا، أو كأن يكون شخص واحد يعمل، إضافة الى مداخلهم الأخرى مثل الممتلكات العقارية أو الممتلكات العينية، أو تكون أسر برجوازية.

---

[1]– سناء الخوالي، **الاسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 1984م، ص67.

[2]– محمود حسن، **مقدمة الخدمة الاجتماعية**، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، دون سنة نشر، ص13.

[3]– عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، مصر، 2003م، ص155.

1.4. المسكن وغرفة المطالعة:

يعدّ المسكن حاجة ضرورية بالنسبة للفرد والأسرة يأوي إليه ويقيه من كل مكروه وكما يرى **محمد سويدي** " إنه مأوى يلجأ إليه الفرد ليجد الدفء والعاطفة، ويتيح له القدرة على التعبير عن شخصيته، وميوله، بإيجاد أشياء وتشكيلها داخل البيت، ثم ترتيبها وفق أسلوب خاص ".[1]

والمسكن هو الوسط الاجتماعي الأول لنشأة العلاقة الاسرية وهو أول مدرسة للأطفال، تحافظ الأسرة على البنية المورفولوجية للمسكن، لأنه يعد مفخرة الأسرة وهو الوجه الأمامي للمستوى الاقتصادي للأسرة، وهو سبب سعادة الكثير من الناس أوشقاوتهم فكلما كان المسكن كبيرا ونظيفا، مفروشا ومنظما، يحقق كمّا كبيرا من الراحة النفسية والحيوية والنشاط لساكنته، كما يعد المرآة العاكسة للآخرين، مما يكثر التباهي والتماثل به، كما يعد اللبنة الأولى لحياة المستقبل، وعلى عكس المسكن الكبير، يوجد المسكن الضيّق الذي لا يلبي حاجات الأسرة ويكبح طموحها، كما يقيدها، ويجعل الأسرة وأفرادها تجد سعادتها خارج المسكن، فيذهب الأب مع رفاقه، والأبناء يجدون متنفسهم في الشارع مما يجعلهم عرضة للانحراف ومعظم الآفات الاجتماعية.

ويعد الفقر هو ما يحول " ... دون تقدم التلميذ في تعلمه وأنّه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي كان التكيّف أفضل وأحسن وعلى العكس، فإنه كلما كان المستوى ضعيفا ظهرت لدى الطفل حالات الانطواء والعزلة والابتعاد عن إقامة علاقات اجتماعية صحيحة ".[2]

---

[1]– محمد السويدي، **محاضرات في الثقافة والمجتمع**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م، ص23،24

[2]– عبد العزيز محي الدين، **الحالة الاقتصادية وأثرها على التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الابتدائية**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في الطفل والمراهق، 1983م، ص26.

وهذا ما أكّدته **سميرة أحمد السيد** بقولها: " إن معظم الذين يرسبون ويعيدون السنة الدراسية هم من الدول النامية، وهذا يعود إلى النظام التربوي أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع ".[1]

كلّما كان المسكن كبير وواسع، ويتوفر على معظم المرافق السكنية الضرورية ويكون مناسبا للأبناء حيث نجدهم يستقبلون زملائهم دون حرج، وكثيرا ما نجد بهذه المساكن غرفة خاصة بالمطالعة والمراجعة، تحت سلطة أبوية.

مما يجعل الأبناء وزملائهم المستقبلون، يقومون بحلّ مختلف المسائل والحوليات استعدادا للاختبارات الفصلية أو الرسمية، وعليه فإن الوضعية الاقتصادية المريحة هي السبب المباشر في توفير غرفة للمطالعة، مما يجعل هؤلاء الأبناء الميسورين أكثر احتراما بين أقرانهم ، وكل أسباب التفوق والنجاح قد مهدت لهم.

أما في الحالة العكسية، المسكن الضيق كما يقال "يورث البخل"، كما يؤثر على علاقات الأبناء مع زملائهم، ويجعلهم في وضعية حرجة لسبب قد استحال فيه استقبال زملائهم في غرفة خاصة، لعدم وجودها، فكثير من المساكن لها غرفتين فقط، وبالتالي تكون بيئة خصبة لتطور المشاكل الأسرية، فلا الأبوان يستمتعان بوقتهم ولا الأبناء يقومون بمهامهم فيكثر الصياح، والأوامر والنواهي، وقد يعجز الأبناء عن حلّ واجباتهم المدرسية اليومية فكيف يستطيعون تنمية مهاراتهم مقارنة مع الآخرين.

كما أن المسكن الضيق دليل على الحالة الاقتصادية الأسرية الصعبة والحتمية فأسرة تتكون من سبعة أبناء مثلا في مسكن بغرفتين، قد يضمحل أمل آباءهم في تفوق أبنائهم دراسيا، بسبب تأثير الوضعية الاقتصادية من جهة والضيق من جهة ثانية، فكثير ما نجد كلامهم أو دعواهم " ستفرج إن شاء الله ". دليل على أن وضعيتهم صعبة وبالتالي تصبح أحلامهم بسيطة ببساطة معيشتهم اليومية. كما تعد المساكن أحد أهم الفوارق

[1]– سميرة أحمد السيد، **علم اجتماع التربية**، دار الفكر العربي، ط2، مصر، 1993م، ص63.

الاجتماعية الواضحة للعيان، كما تعد مفارقات عجيبة في بلد واحد ، منازل فخمة وعمارات شخصية من جهة وبيوت قصديرية وصفيحية من جهة ثانية.

2.4. الدروس الخصوصية والدعم المدرسي:

لقد ضمنت الدولة الجزائرية مجانية التعليم وإلزاميته لكل الأطفال إلى غاية 16 سنة، مما جعل مبدأ تكافؤ الفرص هو السائد، وبسبب التنافس المشروع على تخصصات خاصة في المعاهد والجامعات الجزائرية ، بدأ الآباء يبحثون عن زيادة التحصيل لأبنائهم قصد التفاوت والتفوق ومن تم تحقيق الرغبة المنشودة ، ولن يتأتى ذلك إلا بقوة المراجعة والمطالعة إما في المنازل أو الأماكن الخاصة.

الدروس الخصوصية حسب محمود العاكي ، هو كل جهد تعليمي يحصل عليه التلميذ خارج الفصل الدراسي بحيث يكون هذا الجهد منتظما ومتكررا وبأجر ويستثنى من هذا ما يقدمه بعض الآباء لأبنائهم بصورة مساعدات تعليمية في المنزل.[1]

ويرى أبو الخير ، بأنها عملية تعليمية تتم بين طالب ومدرس يتم بموجبها تدريس الطالب مادة دراسية أو جزء منها لوحدة أو ضمن مجموعة بأجر يحدد بين الطرفين باتفاق بينهما.[2]

تقوم هذه الدروس غالبا خارج أوقات الدوام المدرسي وخارج المؤسسات التعليمية وتكون غالبا في الفترة المسائية.

ومصطلح الدروس الخصوصية تفرّع عنه الكثير من المفاهيم منها : دروس الدعم نظام التعليم الموازي، التدريس الخاص، نظام تعليم الطفل، مافيا الدروس الخصوصية.[3]

---

[1]– محسن محمود العاكي، **الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت**، الواقع والاساليب والعلاج، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، 2009م، ص05.

[2]– ابراهيم ابو الخير، **الدروس الخصوصية**، دار وحدة التنمية المهنية، عمان، 1998م، ص85.

[3]– إيمان محمد رضا التميمي، **اسباب ظاهرة الدروس الخصوصية وأثارها التربوية على طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء**، دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، العدد 2، 2014م، ص709.

يؤثر انتشار الدروس الخصوصية سلبا على ميزانية الأسـرة ، وعلى الجانب الاقتصادي للأسر ككلّ، كما يعد استثمار في رأس المال البشري، بسبب تحسن مستوى الأبناء من حال إلى حال، حسب تصريح عديد الآباء.

ولأن الوظيفة الاقتصادية وظيفة أساسية للأسر، ويتفاوت تأثيرها حسب التراتب الاجتماعي للأسر، فالأسرة ذات الدخل الاجتماعي الجيد يمكنها أن تلبّي حاجات أفرادها فمثلا الدروس الخصوصية لدى العائلات الميسورة الحال يكاد يكون فرضا ، فنجد هذه الأسر تستقطب أساتذة من تخصصات عدة قصد تنمية مهارات أبنائهم وزيادة تحصيلهم العلمي، مقابل امتيازات اقتصادية مختلفة للأساتذة، وقد ترسل هذه الأسر أبنائهم إلى مدارس خاصة كمدارس تعليم اللغات مقابل دفع قسط شهري متفق عليه مسبقا.

أما الأسر المتدنية في (التراتبية الاجتماعية) أو المحدودة الدخل، لا تستطيع تلبية حاجات أفراد عائلتها المتعددة، وقد يستحيل تقديم دروس خصوصية لأبنائها، باستثناء الدروس المجانية المدعمة للتلاميذ في المؤسسات التربوية، أو قد يستفيد هؤلاء الأبناء من الدعم الخاص بسبب علاقتهم الممتازة مع أبناء الأسر الميسورة الحال.

وعلى ذلك فالمستوى الاقتصادي للأسر ينعكس سلبا أو إيجابا على الوظائف الاجتماعية، والوظائف التربوية والتعليمية، والوظيفة الصحية، كما يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم ، فالحياة السهلة الرغدة تفي بالحاجات اللازمة من مأكل وملبس واستمتاع ... مما يؤثر في الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية الأسرية ، بينما تسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر وعسر العيش في وجود الإحساس بالحرمان، وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية.[1]

[1]– المرسي منير السرحان، **في إجتماعات التربية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1973م، ص188.

وإذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعدها الأسرة ذات أهمية في حياتها كانت النتيجة تدهور العلاقات الأسرية وتفكّك العلاقات التي تربط أعضائها في حالة الدخل وانخفاضه بدرجة خطيرة.[1]

إن هذه الدروس الخصوصية لا تمنح مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، أمام أبناء الطبقات المختلفة من الناحية التحصيلية، وأصبحت هذه الظاهرة تثقل كاهل الأسر من الجوانب المالية خاصة الفقيرة ومحدودة الدخل، وكذا على الجوانب الاجتماعية بذهاب الطالبات لبيوت المدرسين أو العكس، مما يسبب كثير من المشكلات ويحدّ من تحقيق أهداف العملية التعليمية والوصول إلى الغايات المنشودة.[2]

3.4. السفر المعرفي :

السفر المعرفي جزء من أجزاء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر، مثله مثل المسكن والدروس الخصوصية، وما ينطبق عليهم ينطبق عليه.

فالأسر الميسورة تسافر مع أفراد عائلتها إلى أماكن عدّة خاصة أيام العطل من أجل زيادة التحصيل، كما أن عديد الأسر أصبح السفر عندهم ثقافة مكتسبة تمارس سنويا مثل التوجه إلى مدن الشمال من أجل مكتبات عامة أو خاصة، أو لأجل المعرض الوطني للكتاب بالعاصمة، وهناك عديد الأسر تسافر في الصيف من أجل دخول أبنائهم لمدارس خاصة للغات الاجنبية، وهذا ماصرح به بعض الآباء أثناء مقابلاتهم.

أما الأسر ذات التراتبية الاجتماعية المتدنية قد يستحيل عليها السفر جماعيا من أجل تعليم أبنائها، مما يجعل أبنائهم يسافرون إلى المخيمات الصيفية من أجل الراحة والاستجمام وتغيير الاجواء.

---

[1]– محمود حسن، **رعاية الاسرة**، دار الكتاب الجماعية، الاسكندرية، مصر، 1971م، ص64.

[2]– عزو اسماعيل عقالة، وفؤاد علي العاجز، **ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية أسبابها وعلاجها بالمرحلة الثانوية**، 1999م، محافظة غزة، مجلة التربية الحكومية، المجلد 3، العدد 01، ص70.

والرسول صلى الله عليه وسلم أوصانا بالسفر من أجل طلب العلم وقال أطلبوا العلم ولو في الصين، والصحابة رضوان الله عليهم قطعوا الأمصار من أجل طلب العلم أو نشر العلم، ومن أقدم الرحلات في طلب العلم في السنة التاسعة من الهجرة رحلة بعض الصحابة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فقد قدموا على رسول الله (ص) في المدينة ومكثوا عنه عشرين يوما، ثم أمرهم الرسول (ص) بالرجوع إلى أهليهم ليعلموهم، ويروي أحدهم وهو مالك بن الحويرث رضي الله عنه، فيما أخرجه البخاري ومسلم، قال: " أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن انا اشتقنا أهلنا، وسألنا عن من تركنا في أهلنا، فأخبرناه، وكان رقيقا رحيما فقال: " أرجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم "[1]

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُومِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [2].

إذا السفر من أجل العلم والمعرفة ازدهر منذ نشأة الدولة الإسلامية في عهد سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.[3]

ولأن السفر مشقّة كبرى وتكليف مالي إضافة إلى تبعات التعلم في المنطقة المسافر إليها قد يكون محتكر على الأسر الغنية أو الميسورة الحال.

وفي مجتمعنا المحلي ظهر سفر علمي لمختلف طبقات المجتمع في فصل الصيف وفي العطلة الصيفية حيث عديد الأسر، ترسل أبنائها إلى مدارس قرآنية وزوايا قصد زيادة

---

[1]- موقع الالوكة الاجتماعية 10-6-2020 - 10:00 https://www.alukah.net

[2]- القران الكريم، سورة التوبة، الآية 122.

[3]- موقع الالوكة الاجتماعية 10-6-2020 - 11:30 https://www.alukah.net

التحصيل المعرفي الديني، ومن بين المدارس القرآنية في المنطقة المشهورة صيفا بالرحلات العلمية، مدرستي الشيخ الحسن والشيخ المغيلي بأنجزمير، ومدرسة الحاج الحبيب بتسفاوت فنوغيل، مدرسة السبع، ...

ويعتبر السفر العلمي المعرفي إحدى القوى الغير مرئية في التعليم، ويصعب قياس مدى تأثيره سلبا أو إيجابا، بسبب أنه يقع خارج المؤسسات الرسمية.

والواضح والجلي للعيان وفي بداية الدخول المدرسي يكون تأثير السفر المعرفي مع النشوة والحماسة لأصحابه، عكس الطبقات الاجتماعية المتوسطة، التي تجد نفسها تعيش في روتين قاتل، وبالتالي الافتقاد إلى الحماسة في التعليم والتحصيل الدراسي، وقد يكون سببا من أكبر الاسباب في التفوق عند البعض وفي الإخفاق عند البعض الآخـــر.

5. التنشئة الاجتماعية:

1.5. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لقد اهتم فلاسفة ومفكرو علم الاجتماع منذ القديم بقضية التربية الاجتماعية للنشء، ففي الحضارة الصينية وفي القرن السادس قبل الميلاد أرجع الفيلسوف (كونفوشيوس) فساد الحكم الى غياب التربية الصالحة وعجز الأسرة عن تلقين القيم الفاضلة لأبنائها كالحب المتبادل من أجل خلق نشئ سليم وصالح.

أما (أفلاطون) فاعتبر التعليم أحد ركائز المدينة الفاضلة، أما (أرسطو) فتحدث عن التربية التي تعد أحد أهم واجبات الحاكم أن يهتم بتنشئة النشء، كما نبّه (روسو) إلى تأثير الثقافة والتنشئة الاجتماعية على نظام الحكم في الدولة وسياستها العامة.[1]

ويمكن التفرقة بين اتجاهين رئيسين للتنشئة الاجتماعية وهما:

[1]– كمال المنوفي، **التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت**، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 91، يناير 1988م، ص38.

أ- الاتجاه الأول: يرى أن التنشئة الاجتماعية عملية يتم بموجبها تلقين النشء القيم والرموز والمعايير وسلوكات المجتمع بما يضمن بقائه واستمراره.

ب- الاتجاه الثاني: يرى أن التنشئة الاجتماعية عملية يكتسب من خلالها هوية الشخص التي تسمح له باكتساب مهارات كالتعبير والتعامل الحر وفق ما يحلوا للفرد، وتعتبر التنشئة كمؤشر لتعديل الثقافة الاجتماعية السائدة، أو خلق ثقافة جديدة للعبور بالمجتمع إلى التقدم والازدهار.[1]

- يرى زين العابدين، أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته.[2]

- ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية : عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكات والتوحّد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق.[3]

ويعرّف إميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي المواجهات الاساسية لسلوك الفرد في المجتمع.[4]

---

[1]- كمال المنوفي، نفس المرجع السابق، ص38.

[2]- زين العابدين درويش، **علم النفس الاجتماعي**، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص68.

[3]- عبد الفتاح تركي موسى، **التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص21.

[4]- علي ليلة، **الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006م، ص193.

كما يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة ".[1]

وقال الإمام الغزالي: " اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الامور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل الى كل ما يمال به إليه ".[2]

ويقول ابن خلدون: " أعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار المدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه من جميع أمصارهم، لما يسبق فيه الى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده من آيات القراءة وبعض متون الاحاديث ".[3]

ويؤكد ابن خلدون على الرحمة بالأطفال والرأفة بهم والاشفاق عليهم، والعمل على تهذيبهم باللين واللطف، لا بالشدّة والعنف، لأن مجاوزة الحدّ مضرة ومفسدة للأخلاق، فإذا غلبت على التربية الشدّة ذاعت نفسه وذهبت ريحه، ويحمله هذا على الكذب والخبث والنفاق.[4]

2.5. المسارات الاجتماعية الأبوية (المسار التعليمي – المهنة):

أ- المستوى التعليمي للآباء:

يختلف المستوى التعليمي للآباء من أسرة الى أخرى، كما قد يختلف بين الأب والأم ممّا يجعل دوره جلي في التنشئة الاجتماعية.

---

[1]- محمد عاطف عيت، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م، ص449.

[2]- زكرياء الشربيني ويسرية صادق، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي للطبع والنشر، بدون طبعة، 2000م، ص22.

[3]- المرجع نفسه، ص22.

[4]- المرجع نفسه، ص23.

يرى **محمد صفوح الأخرس** في دراسة له عن عملية تربية الطفل عند الأبوين أن الأمّهات كن أميل إلى استخدام الشدّة في التربية بينما ازدادت نسبة أسلوب التشجيع عند الآباء المتعلمين، كذلك بالنسبة إلى الأمهات.[1]

والأسر التي لا تتمتع بمستوى تعليمي وثقافي مقبول على الأقل يكون تأثيرها بالسّلب على الجانب التعليمي بسبب فقدانها للثقافة التعليمية وبالتالي غياب أو انعدام طرق التواصل التربوية مع الأبناء.

أما الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع يكون هناك الادراك الأكبر بمتطلبات التربية السليمة ومتطلبات النمو، لأن إدراك الآباء لمتطلبات التربية السوية ومعرفتهم بعمليات التربية الأسرية والاجتماعية في جميع المجالات النفسية والجسمية له تأثير كبير على تربية الابناء.[2]

ويرى الدكتور رفيق الناصر، أستاذ في قسم العلوم التربوية والنفسية، المستوى التعليمي للوالدين يمثل أحد العوامل المؤدية إلى نجاح الحياة الزوجية وأن التكافؤ في المستوى التعليمي يولد نوعا من التكيف الأسري.[3]

كما أن الدكتور عدنان الشطي، الاستشاري النفسي والاجتماعي قال " التكافؤ التعليمي والثقافي أمر ضروري بين الزوجين، فكلما كان هناك تقارب فكري وثقافي بينهما، كان هناك تفاهم أكثر، ولن تحصل اختلافات كبيرة في وجهات النظر، وتكافؤ الزوجين

---

[1]– مراد صحراوي، **دراسة تحليلية حول اتجاهات الابناء نحو التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بمعاملة الوالدين ومستواهم التعليمي**، رسالة ماجيستير، تحت إشراف د حمدي محمد، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضية، دالي ابراهيم، 1998م، ص52.

[2]– محمد حسن، عمران حسن، **التربية الاسرية والمعاملة بين الآباء والأبناء**، مجلة المعلم الالكترونية، منتديات السبورة.

[3]– منتديات البغدادي: 22-6-2020 - 09:10 http:/www.elbaghdadi.com

في المستوى التعليمي له دور كبير في خلق جو من التفاهم، الأمر الذي يدعوا الى تقوية الرابطة الزوجية، واستمرار تلك العلاقة ".[1]

ولكي يسهل التأقلم بين الزوجين فمن الأحسن التقارب في مستواهم التعليمي، من أجل التوافق المعرفي، ومن الأحسن للرجل صاحب المستوى التعليمي العالي أن يبحث عن امرأة ذات مستوى تعليمي عالي، ومن ثم يسهل عليهم نقل ثقافتهم لأبنائهم.

ولأن المرأة المتعلمة تعتبر الأكثر اندماجا في محيطها الاجتماعي، ولديها وسائل أكثر من غيرها لتحسن التصرف في بعض المواقف التي تعترضها، فالعلم يفتح أفاق الناس ويجعلهم يفكرون بمنطقية حيال مختلف القضايا والامور.[2]

إن الآباء أصحاب المستوى التعليمي العالي وإلى جانب نقل ثقافتهم فهم يراعون الفوارق الفردية بين أبنائهم، إضافة إلى استعمالهم الى أساليب الحوار والتحاور مع أبنائهم وفي جو يسوده الحرية إلى جانب تشجيع الأبناء والوقوف عند تعثرهم لمعرفة الأساليب والمسبّبات، وعليه فإن تنشئتهم تتصف بالسوية والسليمة.

ب- المهنـــــــــة:

يمكن تعريف المهنة على أنّها أي نوع من العمل الذي يحتاج إلى تدريب خاص أو مهارة معينة، وهي عبارة عن ممارسات تتطلب مجموعة معقدة من المعارف والمهارات التي يتم اكتسابها بفضل التعليم الرسمي والخبرة العملية.[3]

وكمثال على المهن، مهنة المعلم، المحامي، الطبيب، المحاسب، النجار، الحداد، الرصاص،... .

---

[1]- منتديات الرمس: 2020-6-23 - 11:00 http:/www.forum alrams.net

[2]- موقع: slama.yoo7.com 2020-6-23 - 12:00

[3]- مقالة إبراهيم أبو غزالة، أخر تحديث، 8 أغسطس 2018م، 11:45
http:/www.mawdoo3.com

لمهنة الآباء أثار واضحة في تنشئة الأبناء، فمن خلال ملاحظتنا واحتكاكنا مع آباء في المهنة، نلاحظ الفوارق بين الآباء حسب الرتب في الوظيفة، فالآباء أصحاب مناصب قارة ومناصب نوعية، اهتمامهم بتنشئة أبنائهم اهتمام بالغ وحرص كبير خاصة أيام الامتحانات، أما الآباء الذين يعملون في رتب متدنيّا في السلّم الوظيفي، نجد اهتمامهم بتنشئة أبنائهم يتمثل في توفير الاحتياجات اليومية من مأكل ومشرب وجميع متطلبات المسكن، وهناك لا مبالات واضحة للجانب التعليمي لأبنائهم، وقد يعود السبب الى متاعب الحياة ومتطلباتها، خاصة الجانب الاقتصادي.

نفس الشيء ينطبق على الأمهات العملات حسب التراتبية الوظيفية، فكلما كان في رتب أعلى كان إهتمامهن بتنشئة وتعليم أبنائهن جلي، إضافة الى التنافس فيما بينهن والافتخار بنتائج الأبناء، أما العاملات البسيطات كالمنظفات همهنّ توفير احتياجات المنزل ومساعدة الزوج، وترك جانب التربية والتعليم على عاتق الآباء، أما الأبوين الذين ليست لهم مهنة أو وظيفة وبسبب أوضاعهم الاقتصادية الصعبة، نجدهم يصارعون من أجل الحياة ومن أجل توفير الضروريات.

وبالتالي فالمهنة لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية وفي تلقين الأبناء مهارات ومكتسبات مهنية جديدة، إضافة إلى مقارنة الأبناء مع أبناء أصدقاء العمل أو الزملاء في المهنة، وبالتالي يستطيع الآباء أن يشخّصوا النقائص وأن يثمّنوا المكتسبات، إضافة إلى احتكاك الأبناء مع زملائهم في الدراسة يجعلهم على قدر كبير من معرفة مهنة وعمل آباءهم وآباء أصحابهم، كل هذا يسهل طريقة الحوار والتحاور مع الآباء في أمور عديدة والتي بدورها تعد ثقافة جديدة لهم، قد يكون لها أثر في تحصيلهم الدراسي.

ج- المسار المهني للأبوين:

المسار المهني هو مجموعة من المهام والأعمال المهنية التي بها، ويختلف المسار المهني من شخص لآخر من حيث أن الفرد يضع فيه مؤهلاته وقدراته وميوله في تحقيق أهدافه المهنية.[1]

والمسار المهني إجرائيا هو التعدد في الوظائف أو التدرج فيها، وماله من أثر على التنشئة الاجتماعية وبطرق مختلفة فهو الذي يحدد أين تعيش ومع من تتعامل، كما يؤثر على الشعور والإحساس، وطرق التعامل مع الآخرين، وبالتالي يختلف التأثر والتأثير بتعدد المسارات المهنية، فمثلا أب أو أم عمل في عدة قطاعات لسنوات مختلفة وفي مناطق مختلفة وقد تكون بيئة اجتماعية مختلفة، كأن تكون بداية مسارهم المهني بقطاع التربية لفترة زمنية، ثم انتقل إلى إدارة عمومية كمنتدب أو موظف، ثم انتقل إلى قطاع التعليم العالي، فهذا الحراك المهني له عدة محطات يجيب الوقوف عندها، هذه المحطات تتمثل في الخبرات والمهارات المهنية لعدة قطاعات رغم الاختلاف الزمني والمكاني للعمل، مما يجعل الأثر يكون واضح وجلي على العامل وعلى ثقافته المهنية المتعددة هذه الثقافة يكتسبها الأبناء وتكون إضافة لرصيدهم المعرفي وتلاحظ من خلال التحاور معهم.

أما الآباء الذين لم يكن لهم مسار مهني متعدد القطاعات، وكانت لهم وظيفة واحدة من بداية مسارهم المهني، فتكون ثقافتهم المهنية محدودة ولا تخرج عن مجال تخصصهم الوظيفي أو المهني.

وعليه فكلما تعددت الوظائف وتنوعت زادت الخبرات والمهارات وتنوعت ويكون أثرها واضح على ثقافة العامل وثقافة أسرته، وكلما كان المسار المهني للعامل محدود كانت الثقافة المهنية محدودة ، بحكم جهل العامل طريقة تسيير القطاعات الاخرى وبالتالي يكون الأثر على أفراد الأسرة.

---

[1]- http:/e3arabi.com أهمية المسار المهني، 02-11-2020 11:00

فمن خلال مقابلات عديدة مع الآباء الموظفين حول خصائص المسار المهني على الموظف وأسرته كان تفاعلهم إيجابي لما للمسار من خبرات إضافية وتحسين للوضعية المعيشية والاقتصادية للأسرة بحكم استبدال وظيفة بوظيفة أحسن دخلا منها وتحقيق أهداف إضافية كتحقيق الأماني أو مساعدة الآخرين ، ولكن الاستقرار الأسري وحياة منزلية مستقرة لهم حال دون طموح حراك وظيفي رغم الامكانات (الخبرة والمؤهل) لأن هذا المسار سيحدد أين تعيش ويؤثر على تعليم الأبناء بحكم تغيير المدارس وأصدقاء جدد، مما جعلهم يفضلون حراك وظيفي عمودي، أي الترقية في نفس المؤسسة عوض تغيير بيئة العمل.

3.5. الرقابة الأبوية (السلطة والنظام):

إن الأسر منذ القديم كان يميزها نظام خاص، يختلف من منطقة إلى أخرى حسب ثقافة المجتمع، هذا النظام الخاص بالأسر يقيد بعض الحريات ويشجع بعض الأفعال وفق منهج الثواب والعقاب، ففي القديم كانت السلطة لشيخ القبيلة، أو الأكبر سنّا في العائلة، وبفضل التطور الذي شهده المجتمع، وما ترتب عنه ظهرت الأسر الممتدة التي تكون السلطة فيها للجد، ثم ظهرت الأسر النووية والتي تكون السيطرة فيها للأب أو الأم في حالة وفاة الأب أو عجزه عن تأدية مهامه بسبب إحدى الظروف القاهرة.

أ- السلطة والنظام الابوي:

بسبب الظروف الاقتصادية في المجتمع الحديث والتشارك الاقتصادي بين الزوج والزوجة، خاصة الزوجة العاملة، جعل كثير من صلاحيات الأب قديما تصبح تشاركية مع زوجته، من تفكير وتخطيط وتدبير وحتى التنفيذ في كثير من الحالات، مما جعل المرأة تقوم بشراء عديد الحاجات أو المستلزمات المنزلية، وأصبح الأبناء يجيدون ما كان يفتقد قديما وهو سهولة الحصول على المال من عند الأم، والتي تعتبر مركز الحنان وهذا

بعدما تنازلت المرأة العاملة عن موضوع التربية للخادمة أو الجدة أو دور الحضانة، بسبب التزاماتها الوظيفية.

أما النظام الأبوي السائد في الأسر النووية الحديثة يتمثل في ضوابط على الأبناء كاحترام وقت المراجعة، احترام أوقات الغذاء والعشاء، وقد يكون عند البعض احترام أوقات الصلاة في المسجد خاصة صلاة المغرب والعشاء، وأصبح حرص الأبوين وشغلهم الشاغل تربية أبنائهم وتحصيلهم الدراسي الجيد، قصد التفوق دراسيا، وفق قطيعة شبه تامّة مع الأسرة الممتدة أو العائلة الكبيرة، ومع صراع تكنولوجي يحتضنه الشارع ويتداول بين الأصدقاء والزملاء وحتى في المنازل، ليجد الآباء أنفسهم في موقف لا يحسدون عليه، وأن طرق النظام والسلطة القديمة قد ولت وأصبحت غير مجدية في زمن السرعة والعالم بين يديك.

ب- الرقابة الأبوية:

في زمن العولمة والسرعة ومواكبة التكنولوجيا، اتسعت الهوى بين الأسر الغنية والاسر المحدودة الدخل، وأصبحت الفوارق في الايجابيات والسّلبيات، الأسر المحدودة الدخل لا تلبي حاجات أبنائها داخليا (المسكن) ولا تستطيع مراقبة أبنائها خارجيا (الشارع)، أما الأسر الغنية بقدر ما توفر ضروريات الحياة الحديثة، بقدر استطاعتها مراقبة أبنائها داخليا وخارجيا، وأصبحت التكنولوجيا نعمة لهم ونقمة للأسرة الفقيرة.

الرقابة الأبوية تتجسّد في كل الامكانات الحديثة المساعدة للأبوين في مراقبة أبنائهم قصد المحافظة على تربيتهم، وتركيزهم على دراستهم ومن تمّ التفوق والنجاح وتحقيق غايات وأهداف الآباء وحلم الأبناء، إضافة إلى التمازج بين السلطة الأبوية والرقابة الأبوية، وتحقيق طلبات الأبناء (أجهزة الكترونية محمولة وثابتة)، والرقابة الأبوية تتمثل فيما يلي:

- كاميرات مراقبة داخل المسكن.

– تطبيقات إلكترونية للرقابة على الهاتف والحاسوب.

– تطبيقات رقابية من شركات الاتصالات على شرائح وأجهزة الأبناء الالكترونية.

وإذا كان المتغير الأول في الرقابة الأبوية هو غنى الأسر، فإن المتغير الثاني فهو المستوى التعليمي أو الثقافي الجيّد للآباء، حيث لا يستطيع الآباء من مراقبة أبنائهم مهما كانت درجة غناهم إذا تدنّى مستواهم الثقافي والمعرفي، وعليه فمن أجل تحيق السلطة والنظام والرقابة الأبوية لابدّ من تحقيق هذه الثنائية فغياب واحدة يخل بالرقابة الأبوية لأنه إذا عجزت الأسرة عن اقتناء أجهزة لأبنائها فسيذهب الأبناء إلى قاعات الانترنت ومن ثم جهل ماذا يفعل أو يتصفح هناك، وإذا غاب المستوى الثقافي الأبوي فسيفعل الابناء ما يشاؤون وجهل الآباء بذلك.

6. الأسرة والتربية:

تعدّ الأسرة هي اللّبنة الأولى في المجتمع والفرد جزء من هذه اللبنة يتأثر بها ويتعلق بثقافتها ويتأثر بتربيتها، قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [1].

والأسرة منذ القديم هي الحاضنة الأولى لتربية الأبناء وتلقين معارفها لهم من لغة وعادات وأعراف، فصلاح الفرد من صلاح أسرته، وبالتالي يكون التأثير على المجتمع ككلّ، وإذا فسد الفرد يتأثر المجتمع بالسلب.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء "[2].

وتعدّ التربية أحد أسمى الأهداف التي تكوّنت الأسرة من أجلها في الدين الاسلامي لما للتربية من أثار على الأسرة والمجتمع ككل، إذ يتشبع الأبناء بعادات أبوية بالتقليد

[1]– القران الكريم، سورة ال عمران، الآية 34.

[2]– حديث شريف، رواه مسلم، جامع السنة وشروحها www.hadithportat.com ، 13-01-2021م، 21:30

وتغرس فيهم القيم الفاضلة، ليواصلوا على السلسلة حين يكبروا، قال رسول الله (ص) " تناكحوا تناسلوا، أباهي بكم الامم يوم القيامة ".[1]

وهذا دليل على أن الأسر المسلمة يجب عليها أن تربي أبنائها تربية صالحة ومن تمّ تكون المباهاة بهم، وحديث الفطرة الذي رواه مسلم، يعتبر أن أي انحراف يصيب الأسرة مصدره الأبوان أو المكلف عوضا عنهما بالتربية.

إنّ الأسرة بوجه عام لا تزال تنظر إلى ممارسة الأنشطة المختلفة أثناء أوقات الفراغ على أنها شيء ثانوي، ولعل ذلك يرجع إلى انخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي.[2]

وحتى المجتمع الحديث نجده يحكم على أسر من خلال تصرفات أفرادها فنسمع كثيرا تلك الأسرة متخلقة متربية، وتلك الأسرة فاسدة الأخلاق، وكل منهما يكون تأثيره على الحي جلي وواضح، كما أن ديننا الإسلامي حثّنا على الأخلاق التي تعد ثمرة التربية وربطها بجميع الأمور، العلم، الزواج، الصحبة، ... ،.

1.6. القيم الاجتماعيــة:

تعدّ القيم الاجتماعية من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمــم، وتتعلق القيم الاجتماعيــة والتي تحددها ثقافــة الأسرة أو المجتمــع (التسامح الصدق، الايثار، الكرم، التضحية، التعاون، التكافل الاجتماعي، التواصل البشري) وتعتبر القيم الاجتماعية والأخلاق من أقوى ما تبنى به المجتمعات، ومن أهم الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع، ففيها تنشر المحبة بين أفراد المجتمع، وتعم الأخوة بينهم ويقوى التماسك والترابط بينهم بهذه القيم، وهي الضامنة لاستقرار المجتمعات وازدهارها

---

[1]– شمس الدين الحسناوي، **المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة**، تبلغ عدد أحاديثه 1356 حديثا، 350.

[2]– جابر عوض سيد حسن، خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة والطفولة**، المكتبة الجامعية، 2000، ص71.

والأمم التي تنهار تكون إما بسبب انهيار القيم أو الأخلاق ، رغم أنهما يشتركان في تحديد وضبط السلوك البشري في وجهته العامة والخاصة.[1]

ويعد الوصول إلى القيم الاجتماعية نوعا من أنواع النجاح، ودليل على عمل الأسر في المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية وهو ثمرة من ثمرات النجاح.

حيث قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ﴾"[2].

وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [3].

كما حثّنا الرسول (ص) في عديد الأحاديث عن التواد والتراحم والتعاطف، وأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

ومعظم هذه القيم نجدها في المجتمعات المسلمة، والمجتمع الجزائري واحدا من هذه الأمة نجده في الأزمات أو الكوارث الطبيعية أو البشرية، يد واحدة، وحتى في معاملته الطبقات المعدومة والمحتاجة وفي التبرعات عندما يطلب منه يلبي مباشرة، وما نراه في أيامنا هذه مع جائحة كوفيد-19، إلاّ دليل على سمو القيم في مجتمعنا الجزائري ، وما يقدمه الجزائريين كذلك لإخوانهم العرب خاصة السوريين واليمنيين والليبيين والتي تشهد بلدانهم أزمات سياسية واقتصادية، وجدوا كل الترحيب والكرم والإعانة من قبل إخوتهم الجزائريين بحكم أنهم ضيوف في بلادنا، وما ينطبق على المجتمع الجزائري ينطبق على عموم المجتمعات الإسلامية.

[1]- قناة معلومة صح 4، مفهوم القيم الاجتماعية، تاريخ النشر، 03 أبريل 2017م، تاريخ الاقتباس، 12-8-2020م

[2]- قرآن كريم، سورة المائدة، الآية 02.

[3]- قرآن كريم، سورة ال عمران، الآية 103.

ولقد أصبحت الأسر في مجتمعنا تتنافس على أعمال الخير ومساعدة الاخرين وحتى الجمعيات الخيرية تضاعف عددها ومشتركيها، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ثقافة المجتمع وتأثيرها فالنشء، أو الاستثمار الصّحيح لرجال المستقبل.

وبما أن الأخلاق والقيم وجهان لعملة واحدة، نجد الأسر تتنافس في تنشئة أبنائها على سمو الأخلاق، حيث أن من أول المتن التي يتعلمها الطفل وهو صغير في مجتمعنا المحلي هي " هدية الالباب " وهي عبارة عن تلقين للقيم والأخلاق، وجاء فيها:

الولد المهذب المؤدب هو الذي للخير دوما يكسب

يستوجب الاعزاز والتكريما ويستحق في الورى التعظيما

والولد الخالي من الآداب يعد في جماعة الدواب [1]

ومن هنا يتجلى الفرق الشاسع بين الولد المؤدب المتخلق والولد الخالي من الآداب والأخلاق، كما أن ديننا الإسلامي ربط معظم التعاملات بالأخلاق، حيث حثّنا سيد الخلق على أنه إذا أتانا من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه، ولم يقل الدين فقط بل ربطها بالأخلاق.

وكما قال الشاعر: لا تحسبن العلم ينفع وحده مالم يتوجه ربك بخلق

أي لا علم بدون أخلاق فمل الأسر تتمنى أن يكون من بين أفرادها سمو الأخلاق والقدوة للأجيال اللاحقة.

2.6. القدوة الحسنـــة:

يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً﴾ [2].

القدوة في اللغة : مأخوذة من الفعل (قدا) ويعرف بعدة معاني لغوية منها:

---

[1]– حسين الجسر المصري، **هدية الالباب في جواهر الآداب**، متن يحث على تنشئة الفرد على القيم والاخلاق الاسلامية الحميدة.

[2]– قرآن كريم، سورة الاحزاب، الآية 21.

– الأصل والأساس " القدو: أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ".[1]

– الأسوة: " الأسوة والأسوة وهي ما يأتسي به الحزين، يقال: لا تأتس بمن ليس لك بأسوة، ولي في فلان إسوة وأسوة أي: قدوة وائتمام ".[2]

وعليه فإنه في كل المجتمعات مهما كان انتمائها يوجد لديهم قدوة، يقتدوا بها العامة من الناس، فنجد في مجتمعنا الجزائري قدوتنا كبار العلماء والمتدينين، والناس الذين تركوا أثرا واضحا في عملهم، لذلك تتعدد القدوة بتعدد الطموح المستقبلي للأسر وأبنائهم، إضافة إلى القدوة في الأخلاق والذين تضرب بهم الأمثال للأبناء لسمو أخلاقهم، والقدوة يساعد الأبناء المتمدرسين على الالتزام والاجتهاد في الدراسة قصد بلوغ درجة المقتدى به، لذلك نجد كثير من التلاميذ أو الأطفال في مراحلهم التعليمية الأولى يقولون نريد أن نكون مثل أبي، أو عمي، أو خالي، أو أخي الكبير، ... ، بسبب نجاح المقتدي في مجال من المجالات التي تعتبر طموح هؤلاء التلاميذ، وتكمن أهمية القدوة في المجال التعليمي:

1– القدوة يثير في نفس الآخرين قدرا من الاعجاب والاستحسان ومن تم محاولة تقليده.

2– القدوة تعطي انطباعا للآخرين بأنهم يمكنهم الوصول إلى ما وصل إليه، كل من سار على الدرب وصل.

3– القدوة يعد المثال الحي أمام الناس وليس من صنع القصص.

4– الناس يقلدون القدوة بالنظر إليه بملاحظات دقيقة دون أن يعلم، وهو قمة الاعجاب.

والقدوة في المجتمع نوعان قدوة حسنة وقدوة سيئة لذلك نجد الآباء يراقبون أبنائهم مع من يذهبون، ويقولون دائما (مع من شفتك مع من شبهتك) أو (الصاحب ساحب)، أي إذا كنت تذهب مع إنسان سيئ أو غير ناجح اجتماعيا فأنت مثله أو ستصبح مثله.

---

[1]– محمد مكرم بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، ج15، 1414هـ، ص171.

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج6، 1987م، ص2268.

كما أن معظم الأسر يركزون على نجاح ابنهم الأول في اعتقادهم إذا نجح الأول سينجح إخوته وإذا أخفق قد يخفق إخوته، بمعنى سيكون هو القدوة لإخوته، كما أن القدوة الحسنة الموجودة في الأسرة، تسهل إلى حد كبير نجاح أفراد الأسرة، بسبب ثقافته وأثرها على أفراد الأسرة وبالتالي تصبح أسرة متشبعة بكثير من المهارات والمكتسبات، أما الأسر الخالية من القدوة الحسنة فإلى حد بعيد يصعب إقناع الأبناء بهذا الأسوة بسبب اختلاف البيئة ومنبت التنشئة وظروف التنشئة وبالتالي ينظرون هؤلاء الأبناء لهذا القدوة بنظرة الأسطورة الصعب التحقيق، ومنه فالقدوة الحسنة تعد أحد ركائز ثقافة الأسر، ونجاح الأبناء فيها، كما رأى بيير بورديو في كتابه " الورثة " وكتاب " إعادة الانتاج ".

وكلّما كان في الأسر أفرادا ناجحين اجتماعيا أو دراسيا أو مهنيا يكون احتمال نجاح أبنائهم كبير، وكلما كانت الأسر قليلة النجاح يكون أفرادها كذلك، باستثناء بعض الأفراد الطموحين والذين يعشقون النجاح رغم صعوبة المهمة، ومع ذلك ينجحون ويصبحون هم القدوة الحسنة في أسرهم وعائلاتهـم وحتى بلدانهم.

3.6. المطالعة الأبوية والمكتبة المنزلية:

يتميز كل مجتمع من المجتمعات بخصائص ومميزات معينة تلاحظ بوضوح في شخصيات أفراده وميولهم واتجاهاتهم، حيث تأكّد عديد الدراسات أن الميزات التي تعمل في تنشئة الفرد وتكوين شخصيته تشمل على عوامل بيئية وعوامل نفسية موروثة ومكتسبة، ومن بينها الميول للقراءة والمطالعة للفرد.[1]

تختلف مستويات الأسر في الجانب الاقتصادي وماله من أثر على مناحي الحياة للأسر، وتختلف الأسر في الجانب المعرفي فهناك أسر مستواها العلمي عالي وهناك المتوسط وهناك من مستواهم متدني أو محدود أو (أمي)، إلا ما اكتسبوه من ثقافة آبائهم وبيئتهم، فالأسر ذات المستوى التعليمي العالي مثلا تجدهم يهتمون بالقراءة والمطالعة

[1]– محمد حسن كاظم الخفاجي، **دور المكتبة والمكتبين في تنشئة الطفل**، جامعة البصرة، العراق، 1979، ص23.

والتحرير في منازلهم، مما يشجع أبنائهم على حب المطالعة وتصبح من هوايتهم خاصة في الأوقات التي تصاحب مطالعة الآباء، ومنه تكون المناقشة الأسرية في مختلف مجالات المطالعة، كل هذا يكون له أثر كبير على تعليم الأبناء خاصة إذا استمرت المعرفة في تخصصات متعددة ولسنوات، قد تجعل من الأبناء مفكرين وسابقين أقرانهم معرفيا.

هذه الثقافة المعرفية تجعل كثير من الأسر أن يكون لها مكتبة منزلية ومكتبة إلكترونية تحتوي على مئات الكتب وفي عديد المجالات.

ومن الايجابيات الكبيرة للمكتبة المنزلية، خاصة للأبناء المراهقين هو ملئ الفراغ في مطالعة الفوائد، حتى ولو كانت قصص، لأن الفراغ أخطر شيء على المراهقين وقد يملئ بأشياء عواقبها تكون وخيمة على الأسرة، وبما أن تلاميذ الثانويات هما في فترة المراهقة وعلى مقربة من نهاية مراحل التربية والتعليم والانتقال إلى التعليم العالي والبحث العلمي أو إلى الحياة المهنية، وجب الاهتمام بهم معرفيا ومتابعتهم، حتى تتحقق الأهداف والطموح.

أما الأسر التي يقل أو ينعدم فيها المستوى المعرفي، فبطبيعة الحال تنعدم فيها القراءة الأبوية، ولا يمكن أن يكون من أهداف هذه الأسر مكتبة منزلية، حتى ولو كان مستواهم الاقتصادي عالي، لأن اهتماماتهم تكون مختلفة عن الاتجاه المعرفـي.

وتؤيد الدراسات أن نظرة الأبوين المثقفين لشؤون الحياة وطريقتهما في تنشئة الأبناء، ورائيهما في مستقبلهم، واتجاهاتهما في الأساليب التي يتبعانها تختلف عما تكون عليه عند الأبوين الجاهلين.[1]

[1]– محمد حسن كاظم، مرجع سابق، ص24.

إن قراءة الآباء في المنازل تجعلهم أكثر صلة وقرابة بأبنائهم، وبسبب الاحتكاك والتشاور في القراءات مع الأبناء يمكنهم من زيادة الفهم وحب المطالعة والتيقن بأن الصديق والصاحب هو الكتاب، وبأن هواية المطالعة ونشوتها تنمي المتعة العقلية للقارئ. إن الملاحظ لدى علماء النفس أن الأبناء الذين يعيشون حياتهم مع آبائهم يتلقون قسطا وافرا من الأمن والأمان، وهم بذلك ينجون من الانحراف السلوكي، وبناء شخصية الأبناء من خلال التواصل مع أفكارهم، وكل ذلك يمكن بنائه على الطريقة السليمة بتواجد الآباء مع الأبناء، وتعديل ما يظهر من انحراف، تلك أهم ما تحققه قراءة الآباء وتواجدهم مع أبنائهم.[1]

7. أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية أحد أهم العوامل التي تعبر عن ثقافة المجتمعات وسيرورتها المستقبلية، وهي من أهم الطرق المسؤولة عن الاستفادة من خيرات الماضي، من الأجيال السابقة الى المجتمع ثم إلى الأجيال اللاحقة، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية الى مجموعة من الأهداف أهمها:

1- ضبط السلوك من خلال التدريب في التحكم في السلوك والتصرفات، بداية بالعادات والتقاليد وصولا الى كل ما يتعلق بأساليب توجيه حاجاته النفسية والاجتماعية.

2- اكتساب المعرفة الاجتماعية من خلال تلقينهم نظم المجتمع الذي يعيشون فيه.

3- تعلم الأدوار الاجتماعية ليحافظ المجتمع على ذاته ويضع تنظيما محدّدا للأدوار الاجتماعية.[2]

4- التنشئة الاجتماعية ترتبط بما تقوم به من تعلّم وما يحتاجه الشخص حتى يتوافق مع مجتمعه.

---

[1]- أحمد كامل الرشيدي، **علموا أولادكم القراءة**، المكتبة الاكاديمية، مصر، 2001م، ص68.

[2]- حسام الدين فياض، **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**، نحو علم اجتماع تنويري، 2015م، ص23.

5- تلقين الأطفال مستوى الطموح للعيش وسط هذه الثقافة.

6- تلقين القيم وترسيخها لأن ثقافة المجتمع واستعداد الأطفال للحياة المستقبلية.

7- اكتساب الفرد سلطة خارجية قوية وتتمثل في المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء مجتمعه.[1]

8- المحافظة على مكتسبات الأمة بفضل تقديسها للأبناء.

9- غرس ثقافة الاستجابة للمؤثرات الاجتماعية.

10- تلقين الأطفال نظم المجتمع بالأمتثال لثقافته.

11- تدريب الأطفال على العادات الخاصة بالمجتمع.

12- غرس ثقافة الرضوخ لقوانين المجتمع.

13- التكيف والتألق مع الآخرين مما يعني تحقيق الصحة النفسية والاجتماعية للفرد.

14- تعويد الفرد الاعتماد على النفس.

15- تكوين القيم الروحية والوجدانية للأبناء والاتجاهات المعنوية لتحقيق التوازنات، بين الدوافع الغريزية وبين الدوافع الاجتماعية في شخصية الفرد.[2]

كما يسعى الآباء إلى غرس ثقافة مختلف القيم كالتعاون وتعليم الأبناء الحرص على مصالح الغير، قصد تجنب الأنانية وحبّ الذات، كما يسعى الآباء على تنشئة أبنائهم على اكتساب المعارف العلمية الدينية والدنيوية، ومن تم تحقيق النجاح وهو أكبر ثمرة من ثمار التنشئة الاجتماعية، كما أن الآباء يهتمون بتعليم أبنائهم الطرق الاقتصادية في المعيشة وتجنب الإسراف، ومساعدة الآخرين عند المقدرة، حتى أن هناك مثل شعبي يقال في هذا المجال (من شابه أباه فما ظلم).

---

[1]- زكرياء الشربيني ويسرية صادق، **تنشئة الطفل وسبل الوالدية في معاملة ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، مصر، 2000م، ص57.

[2]- حسام الدين فياض، مرجع سابق، ص24.

ويهدف الآباء كذلك إلى تعليم أبنائهم كل طرق التكيّف مع المجتمع في مختلف الوضعيات الاجتماعية وفي مختلف الظروف، ومن هنا نكون قد أدمجنا مختلف أهداف التنشئة الاجتماعية بما فيها الأهداف التربوية والأهداف الاجتماعية والاقتصادية.

ملخص:

في هذا الفصل تطرقنا لكل ما يهم الأسرة والتنشئة الاجتماعية، وكل ما يتعلق بهذا البعدين وله أثر على ثقافة الآباء وتنشئة الأبناء، وكاستنتاج نقول بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة الأهداف والعبء الأكبر في هذه التنشئة على الأسرة لأنها الملجأ الاول والأخير للفرد، وما تتلقنه وأنت صغير، تلقنه وأنت كبير، وفق عملية اجتماعية بيولوجيا واقتصادية، والهدف الأسمى منها هو النجاح والأخلاق الرفيعة للأبناء، وهدف المجتمع مجتمعا خال من الانحرافات والظواهر الاجتماعية المشينة.

الفصل الرابع

المـــدرســـة والتحصيـل الـــدراســـي

تمهيد:

إن التحصيل الدراسي هو محصّلة لنتائج التلاميذ بالمدرسة بالإيجاب أو السلب يقاس عند عموم الناس بالنتائج الفصلية أو السنوية للتلاميذ في مؤسسة تربوية ما وسيتطرق الباحث في هذا الفصل إلى قياس التحصيل الدراسي وفق المهارات المكتسبة للتلاميذ ثم إلى التفاعل التربوي للتلاميذ مع زملائهم ومع الأستاذ ومع المجتمع ، ثم إلى المهارات كأسلوب سلوك للتلاميذ، ليتطرق الباحث إلى معارف التلاميذ بنوعيها المعارف النظرية والمعارف الحسية ، ليختم قياس التحصيل الدراسي بالنتائج المدرسية للتلاميذ ثم يتدرج الباحث في العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي بأنواعها ، عوامل خاصة بالتلميذ وعوامل خاصة بالبيئة الخارجية (الأسرة والشارع)، والعوامل الداخلية (المدرسة)، ثم النظريات المفسّرة للتّحصيل الدراسي، لينهي الباحث الفصل بالأسرة والمدرسة وطرق التحصيل الدراسي ثم يختتم بخلاصة.

1. ماهية التحصيل الدراسي:

اهتم رجال التربية من علماء وممارسين تربويين بالتحصيل الدراسي اهتماما بالغا وهذا لأهميته على حياة الفرد والمجتمع، وما يترتب على نتائجه من قرارات تربوية حاسمة، لأن التحصيل معيار أساسي لمعظم القرارات التربوية والمنهجية والتعليمية وبموجب هذه القرارات يتمّ تحديد مستوى تحصيل التلاميذ، بالنجاح أو الاخفاق.[1]

التحصيل الدراسي يراد به تحصيل التلاميذ للمقرارات الدراسية ويقدّر من خلال ما حصل عليه من نتائج في الامتحانات.[2]

ويعرّفه تايلور " إنّ اختبار التحصيل المدرسي المقنّن، ما هو إلا صورة منقعة من الاختبار الذي يستخدمه المعلم في نهاية تدريسه المقرر المدرسي أي عندما نريد أن نتعرف على مدى تمكن كل طالب من المادة الدراسية ".[3]

ويعرّفه محمد عبد السلام على أنّه " ما يستطيع التلميذ اكتسابه من معلومات ومهارات ومعارف واتجاهات، ويتمّ من خلال ما يمرّ به من خبرات تُقدمها المدرسة في صور مختلفة ومتعددة، ومن أنشطة معرفية أكاديمية، وأنشطة حركية ووجدانية انفعالية ".[4]

---

[1]– ميسر خليل الحباشنة، **التغذية الراجعة وأثرها في التحصيل الدراسي**، دار جليس الزمان، ط1، عمان، الاردن، 2014م، ص11.

[2]– بوغازي الطاهر، **علاقة القيم بالتوافق والتحصيل الدراسي، في الاسرة والمدرسة**، دار قرطبة، ط1، 2004م، ص41.

[3]– ليو تايلور، ترجمة، محمد عبد الرحمان، **الاختبارات والمقاييس**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص97.

[4]– فضلون سعد الدمرداش، **الذكاءات المتعددة والتحصيل الدراسي**، (المفاهيم، النظريات، التطبيقات)، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2008م، ص35.

2. قياس التحصيل الدراسي:

عادة ما نسمع في المجتمع الجزائري كلمة (الحصول) أو الفائدة أو جوهر الشيء، وهو النِتاج النهائي للشيء وبالتالي يُعدّ مصدرا للقياس.

وتعرَف التربية بأنّها عملية بناء وتحرّر الغرض منها إحداث تغيرات مرغوبة في الأفراد وفي سلوكهم سواء كان معرفيا يرتبط بالمواد الدراسية التي يتعلمونها بالمدرسة أو سلوكيا وجدانيا أو نفسيا حركيا.[1]

وعليه تسعى المدارس للتغيرات في مجال التحصيل الدراسي من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمي أساسا إلى قياس نتائج التعليم في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته وطريقته في معالجة الأمور وقدرته على النقد البنّاء والتمحيص وإنفاق ما أكتسبه من معارف وخبرات مفيدة.[2]

ونظرا لأهمية هذا القياس لجأت المدارس الى تجريب طرق مختلفة منها ما يلي:[3]

أ- الاختبارات التقليدية:

من خلال التقويم اليومي للأستاذ، ومن خلال إلقاء الدروس ومن ثمّ تقييم كل تلميذ على حِدا ليبني عليها التقييم الفصلي.

1- الوظائف المنزلية: ويقصد بها مختلف الأعمال والواجبات التي يعطيها الأستاذ لتلاميذه لحلّها في المنزل ليتمّ التقييم وتنقيطها من طرف الأستاذ ، وهي دليل على اهتمام التلاميذ في المنزل أو الامبالاة بالمراجعة المنزلية ومن تم معرفة دور المتابعة الأبوية للتّلاميذ.

---

[1]- أبو علام رجاء ممدوح، نادية محمود الشريف، **الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية**، ط1، الكويت، دار القلم، 1983م، ص95.

[2]- بركات خليفة، **الاختبارات والمقاييس الطلبية**، ج2، ط2، مصر، دار مصر للطباعة، 1995م، ص143.

[3]- عبد العزيز صالحي، **التربية الجديدة**، ط7، مصر، دار المعرفة، دون سنة، ص370.

2- الاستجوابات الفجائية: يقوم الأستاذ في بعض الحصص بالقيام باستجوابات في آخر 10د من الحصة ليعرف مدى التحصيل العام للتلاميذ.

3- البحوث الجماعية: يقوم الأستاذ بتوزيع البحوث على التلاميذ مجموعات وعليه يمكن للأستاذ تقييم التلاميذ من خلال البناء الفكري والمعرفي والطرح التسلسلي وعمق التحليل، مع توجيههم في حصص إلقاء البحوث.

ب- الاختبارات الحديثة:

1- اختبار الخطأ والصواب: وهو من أشهر الأسئلة الموضوعية بحكم سهولتها، ويتكون هذا الاختبار من مجموعة عبارات صحيحة والبعض الآخر خاطئ، أو كلّهم صحيح، أو كلّهم خاطئ، مع خلطها دون ترتيب أو نظام، " ويختص هذا النوع بقياس الأهداف التربوية الخاصة بمعرفة الأسماء والمصطلحات والقوانين".[1]

2- الاختبارات الالكترونية:

بناء على منتديات تربوية أو مواقع تربوية أو من خلال إيميل الأستاذ، يقوم هذا الأخير بطرح أسئلة في المجال الافتراضي، ليقوم التلاميذ بالإجابة عليها، ومعظم هذه الأسئلة تصاغ من الحصص لمعرفة مدى التحصيل اللآني للتلاميذ، وفي بحثنا هذا ارتأيت الاعتماد على المقاييس المعرفية والنظرية والحسية والمهارات المكتسبة للتلاميذ لما لها من دور في ثقافة الآباء بصفة خاصة والمجتمع المحلي للتلميذ بصفة عامة.

1.2. المهارات:

إن للمهارة مكانا بارزا في حياة الفرد منذ نشأته إلى نهاية عمره، لما لها من أهمية في عملية التفاعل الاجتماعي، وللمهارة أثر فعال في عملية التوافق الاجتماعي وتزيد

[1]- عبد العالي الجسماني، **علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية**، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1994م، ص396.

الثّقة في نفس الفرد والتعامل وفق مختلف المواقف الاجتماعية بلا خجل، أو خوف، أو شكّ، أو تردّد.[1]

وللمهارة عدّة تعريفات بسبب التطور العلمي المستمر، فهناك تعريفات تتصف بالعمومية، وأخرى بالخصوصية.

يعرفّها ساسون (sasson 2013) بأنها القدرة على إحداث التفاعل الإيجابي في المواقف الاجتماعية المختلفة، ويعرفها بسكيواكز (paskienicz 2010) بأنها المهارات المفاهيمية والعقلية والعلمية التي تعلم الأفراد كيف يكونون قادرين على العمل في حياتهم اليومية.[2]

وفي بحثنا سنركز على المهارة المدرسية التي تعدّ جوهر التحصيل الدراسي للتلاميذ، كما تعد المهارات المدرسية مكتسبة عند التلاميذ من ثقافة الآباء من جهة، وجهد الهيئة التعليمية المدرسية من جهة ثانية، وهي التي تساعد التلاميذ على اكتساب الثقة بالنفس لمواجهة مختلف الصعاب المدرسية وطرق التعامل معها، كما تعد نقطة جلية وواضحة من نقاط التفوق الدراسي للتلاميذ، بسبب التحصيل الجيد، وإن فقدان التلاميذ للمهارة المدرسية أو انخفاض مستواها مقارنة مع زملائهم المهاريين، يعرضهم لظهور بعض الصفات عندهم كالخجل وضعف التحصيل الدراسي، كما أن المهارة المدرسية توطد وتحفز العلاقات الاجتماعية بينهم، أي الانتقال إلى المهارة الاجتماعية والتي تعد عنصرا هاما من عناصر التفاعل والتواصل الاجتماعي، ونقصها يكون جليا في الانعزال والعزلة والاغتراب.

---

[1]- كريمان محمد ابراهيم زهير، **المهارات الاجتماعية كمعدل لعلاقة تقدير الذات بالتنمر لدى الاطفال ذوي اضطرابات قصور الانتباه المصحوبة بفرط النشاط**، رسالة ماجيستير علم النفس، جامعة المنوفية، مصر، 2018م، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

كما قدّم أوزبن (ozben 2013) أنواعا تساعد الفرد لاكتساب مهارات معينة ليكون فاعلا في علاقاته وتواصله الاجتماعي ومنها:[1]

- مهارة إدراك تعبيرات الوجه.
- مهارة فهم اللغة والأعراف الاجتماعية.
- مهارة المتابعة والاستماع والتحاور.
- مهارة تقديم مساعدات للآخرين.
- مهارة استرجاع المعلومات.
- مهارة إدراك البيئة المحيطة.

وبعودتنا إلى المهارات المدرسية لدى التلاميذ، والتي تعد نتيجة إيجابية من نتائج التحصيل الدراسي الجيد نلخِص بعضها في النقاط التالية:

1- مهارة الاحتكاك مع الأستاذ.

2- مهارة السؤال والجواب في مختلف الحالات.

3- مهارة الانضباط والمتابعة الجيدة.

4- مهارة الشرح للدروس في مختلف الحالات (للزملاء أو الأستاذ أو الأسرة).

5- مهارة توظيف المكتسبات المدرسية.

6- مهارة التعامل مع مختلف الفاعلين التربويين.

7- مهارة التعامل مع الفواجع والأزمات.

8- مهارة تقييم المعلومات.

9- مهارة التقويم.

10- مهارة بناء الأسئلة والأجوبة.

[1]- كريمان محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص14.

وبالتالي فالمهارات المدرسية كلما تجلت عند التلاميذ تكون دليلا واضحا على قوة التحصيل الدراسي الجيّد، وكلّما نقصت أو انعدمت المهارات لدى التلاميذ، دليل كذلك على ضعف التحصيل الدراسي، وقد تكون أحد أهم أسباب الانعزال والتسرب المدرسي والاخفاق عند كثير من التلاميذ، لما لها من تأثير مباشر على شخصية التلاميذ، وتتجلى للجميع هذه المهارة من خلال التفاعل مع الزملاء، الأساتذة، المجتمع.

1.1.2. التفاعل:

التفاعل هو كل ما يصدر عن التلاميذ داخل أو خارج المدرسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات وغيرها، بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر، فكلما زاد التفاعل داخل حجرة الدرس مثلا، دليل على الفهم الجيد للدرس.[1]

يعد تفاعل التلاميذ داخل محيطهم الأسري أو المدرسي أحد العوامل للنجاح وتنمية الأفكار وبالتالي بناء شخصية سوية وسليمة، اجتماعية، تحاورية، تحليلية، نقدية، تساير مختلف الأوضاع الاجتماعية.

1.1.1.2. التفاعل مع الزملاء:

إن تفاعل التلاميذ مع بعضهم يوسّع معارفهم ويزيد مهاراتهم، ويكون أهم سبب لتلقي وإعطاء المعلومة، خاصة في الجانب المدرسي أو المراجعة الجماعية التي تعتبر سببا من أسباب تبسيط المعلومات أو المعارف لبعضهم البعض عوض الأستاذ أو الأسرة أو المجتمع ككل، بسبب التقارب الزمني بينهم وعليه يسهل إيصال الفكرة ويمثل هذا النمط من التفاعل الشكل التالي:

[1]– شبكة الالوكة، مهارات التفاعل، https://www.alukah.net 25-10-2020 21:00

شكل رقم 01: التفاعل مع الزملاء

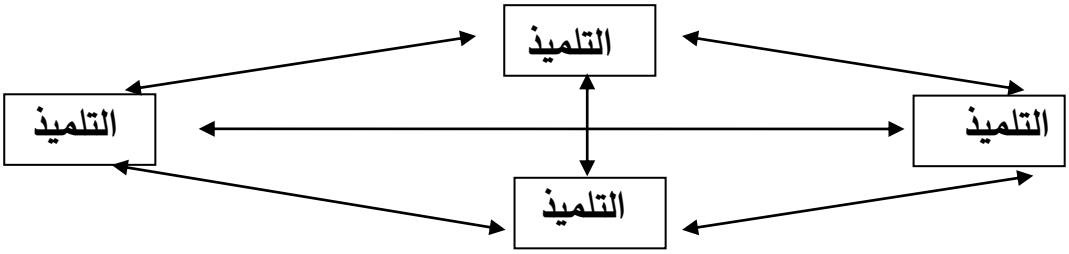

المصدر: من إنجاز الباحث على ضوء المعلومات السابقة

وفي حالة انعدام هذا التفاعل ينعدم التحاور والتحليل الجماعي، والمعارف تنقص ويكون التحصيل سببه الأستاذ أو الأسرة، وتكون العزلة هي السّمة في عدم التفاعل مع الزملاء.

2.1.1.2. التفاعل مع الأستاذ:

يعد الأستاذ في التعليم الثانوي اللّبنة الأولى في تثبيت المكتسبات المدرسية وتلقينها والتفاعل مع هذا الأستاذ يجعله أكثر ارتياحيه لأنه لا يهتم بتزويد التلاميذ بالمعارف فقط بل يسمح لهم بالتعبير عن آراءهم، ومناقشة الأفكار الجيدة، مما ينمّي شخصيتهم باعتبارها قدوة تعليمية، كما يكسب التلاميذ مهارات عديدة، أهمها كسر حاجز الأستاذ العالي بعلوّ المصطبّة، والتلاميذ في الأسفل ولا مجال للتفاعل، إن التلاميذ يكونون أكثر تحصيلا مع الأساتذة المتفاعلين معهم بحكم زيادة المكتسبات والثقة في النفس وتعلّم الحوار من الأعلى إلى الأسفل والعكس.

ويمثل هذا النمط من التفاعل الشكل التالي:

شكل رقم 02: التفاعل مع الأستــاذ

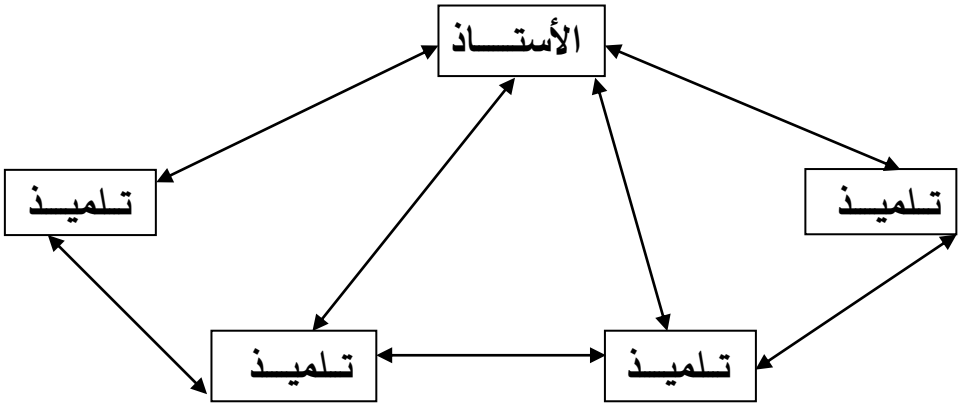

المصدر: من إنجاز الباحث على ضوء المعلومات السابقة

كما أن التلاميذ الأكثر تفاعلا في الحصص هم الأكثر حبا لأساتذتهم ، وأنّ التلميذ إذا كره الأستاذ يكره الحصة كذلك، وإذا كره الحصة يكره الأستاذ، وبالتالي الأستاذ هو الحلقة الأقوى في عملية التفاعل ، ويكون حريصا على تنشيط مادته وتحبيبها للتلاميذ في أقوى فترات المراهقة (التعصب للأفكار).

3.1.1.2. التفاعل مع المجتمع:

التفاعل مع المجتمع هنا يقصد به التفاعل مع الأسرة والمحيط والجماعة المحتك معهم، لأن المجتمع كما قال دور كايم أكبر مني ومنك ومنا جميعا، كلّما كان تفاعل التلاميذ مع هؤلاء جيّد وباحترام متبادل كان دليلا على قوة تحصيلهم الدراسي، وكلما انعدم التفاعل في أحد البنود التي لا ترضي المجتمع، يقال " بأن هذا التلميذ لا دراسة، لا آداب، ماذا يعلمونكم في المدرسة ".

ولأن التلميذ يؤثر ويتأثر بهذا المجتمع، تكون علاقته بها وطيدة ووجب تفاعله وفق متطلبات هذا المجتمع لكي يعد هذا التلميذ ناجحا مجتمعيا ومدرسيا، وهذا النمط يعطي

فرصة للتلاميذ بأن يتفاعلوا مع المجتمع بمختلف أطيافه ومع بعضهم البعض ويتبادوا مختلف الخبرات التعليمية.

ويمثل هذا النمط من التفاعل الشكل التالي:

شكل رقم 03: التفاعل مع المجتمع

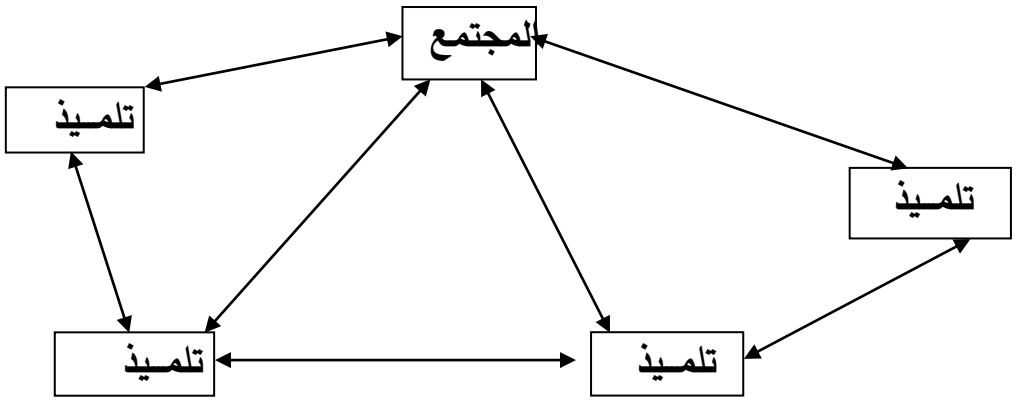

المصدر: من إنجاز الباحث على ضوء المعلومات السابقة

2.1.2. المهارات كأسلوب سلوك:

إن المهارات حتى تصبح أسلوب سلوك لدى التلاميذ المتفوقين، لابد أن تمارس وتتكرر مرات عديدة، كأن يقوم الشخص بتعليم المهارة لشخص آخر، أو إلزام النفس على عمل أعمال يوميا تمارس فيها المهارات، وتوسيع التفاعل مع الشبكة الاجتماعية المفيدة لأن أسلوب التواصل مع الآخرين يمكِّنك من إيجاد أصدقاء جدد تتفاعل معهم، يمكن أن يكونوا بمثابة نماذج لها دور بالنسبة لك، وأن يساعدوك على أداء أفضل لمهمة إيجاد صورة النجاح في ذهنك، كذلك يمكن أن يوفروا مسرح أحداث تمارس فيه السلوكات والمهارات.[1]

ومن أساليب التواصل مع الآخرين وممارسة المهارات كأسلوب سلوك.[2]

- إيجاد أشخاص من أجل تغذية مرتدة في مشكلة حياتية.

---

[1]- ماكساين أ. دالتون، **كيف تصبح متعلما متعدد المهارات**، ترجمة، نشوى ماهر كرم الله، ط1، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، 2009م، ص26.

[2]- المرجع نفسه، ص27،28.

- اختيار نموذج دور لمهارة معينة لها قيمة شخصية، مع الملاحظة ومراقبة النموذج.
- حضور دورات تدريبية خاصة بمهارات معينة.
- لا يجب فرض الأفكار على الآخرين لأنها ليست هي الآفضل دائما.
- ممارسة مهارة الإصغاء للآخرين.
- الاستعانة بكتاب أو شريط فيديو أو بالنت لإيجاد طرق حل مشكلة معينة.
- تقييم الدروس الأسبوعية واليومية قصد تدوينها.
- وضع تصورات ذهنية لمختلف الوضعيات المستقبلية المحتملة.
- الثقة في النفس وتجاهل الآخرين بدل الاعتماد على أرائيهم، قد تكون إحدى أسباب النجاح.
- تجنب الغضب والقلق لأنه أحد أسباب الفشل في المهمات.
- تدريب النفس على مختلف المواقف المحتملية.

2.2. <u>المعارف</u>:

المعارف هي الخبرات والمهارات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال، من أجل مواجهة مختلف نواحي الحياة حلوها ومرّها، كما أن هذه المعارف تعتبر جزءا من ثقافة الأمم بمختلف مناحيها واتجاهاتها، وعادة ما تعرف هذه المعارف بالمعارف التقليدية، أما المعارف الحديثة فأصبحت متاحة لعموم البشر في جميع أقطار المعمورة بسرعة خارقة وفي أوقات قصيرة، حتى أصبح العالم قرية صغيرة ، وبما أن التلاميذ في المدارس جزء لا يتجزأ من هذا العالم الذي أصبحت فيه المعارف المدرسية متاحة لهم وفق مناهج مختلفة وبرامج متعددة لمختلف دول العالم، وأصبح التلاميذ يملكون من المعرفة المكتسبة من ثقافة آباءهم ومن المناهج التربوية في المدارس ومن العالم الافتراضي، مزيجا من مختلف الثقافات ينتقي منها التلاميذ الأكثر وعيا وثقافة ما يحتاجونه، ويتجاهلون ما لا يحتاجونه، أما التلاميذ الأقل وعي والأقل رقابة أبوية قد يصطدمون بمعارف تؤثر على

تنشئتهم الثقافية والاجتماعية ويكونون أكثر قابلية للتمرد على الأعراف والمبادئ، وقد تكون هي بداية التمرد على القانون، لأن كثيرا من الدراسات في علم اجتماع التربية وعلم اجتماع الجريمة لاحظوا أنّ المتمرد على ثقافة الأسرة لديه قابلية للتمرد على القانون.

" إن التعلم المعرفي هو ثورة في فهم التعلم والمتعلم وتحويله من فرد سلبي هامشي إلى فرد حيوي، نشط فعال وقد أحدثت نظرية المعرفة تحويلات فهمية وتخطيطية وتصميمية في التعلم والأدوار المختلفة أدت إلى احترام ذهن المتعلم، وتفكيره، وتوقعاته، بعد أن كان مهمشا متدني القيمة ".[1]

كما أن التعلم المعرفي يعتمد على الإدراك من خلال الحواس، وأن الممارسات تعتمد على التعلم، وأن الانتباه الجيد يساعد على تنظيم الأفكار آليا في عمليات ذهنية سريعة.[2]

ويعرف بونو التعلم المعرفي (التفكير) بأنه: [3]

- اعتماد الخبرة من أجل الوصول إلى الهدف.
- التعلم المعرفي بين الفكر ويطور الفهم.
- التعلم المعرفي يطور مهارات اتخاذ القرار في الوقت الحاسم.
- التعلم المعرفي يحل المشكلات.
- التعلم المعرفي يستثمر الخبرات السابقة.
- التعلم المعرفي يتزايد من خلال الجهود الفكرية التي يمارسها المتعلم.
- التعلم المعرفي تعاوني تشاركي.
- التعلم المعرفي يقلل من التشتت.

---

[1]- يوسف قطافي، **النظرية المعرفية في التعلم**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2013م، ص19.

[2]- المرجع نفسه، ص34.

[3]- المرجع نفسه، ص39.

ومن خلال المعارف وطرق الاستفادة منها تربويا سنتطرق إلى المعارف النظرية والمعارف الحسية للتلاميذ.

1.2.2. المعارف النظرية:

المعرفة النظرية وتسمى بمعرفة المعلومات أو معرفة المهارات وهي المعرفة التي ترتبط بالحقائق وعليه فالمعرفة النظرية هي معرفة إجرائية تساغ من الخبرات والمهارات المكتسبة من الأسرة أو المدرسة أو الشارع، ليستطيع صاحبها الإجابة عن مختلف الأسئلة كما أن لوسائل الاتصال من صحف، تلفاز، أنترنت وغيرها لها دور في المعرفة النظرية التراكمية لمختلف الأفراد، وأصبح الآباء والآبناء يعرضون تجارتهم قصد مناقشتها وحتى لا يقع المستفيد منها في نفس الخطأ، إضافة إلى مشاركة الآباء لأبنائهم في العمليات التربوية، قصد شغل المعرفة النظرية بالتطبيقية وتجنب نفس الأخطاء للأبناء.

كما يحب الآباء تصنيف مختلف المعارف وفق تراتبية الأولويات لأن لكل معرفة نمط خاص يقابلها إطار زمني للأبناء، كما أن المدارس الثانوية واحدة من أنساق هذا المجتمع تأثر فيه وتتأثر به وخاصة نوعية الفاعلين التربويين في هذه المؤسسات، إضافة إلى الشارع وهو مركز عبور بين المدرسة والمنزل، وهذه هي مصادر المعارف النظرية للتلاميذ كما يستقبلون المعلومات اللفظية من الأساتذة ليتم ربطها بالخبرات والمهارات السابق اكتسابها، لأن التدريس يعتبر مقدمة تمهيدية تقدّم للتلاميذ قبل تعلم المعرفة الجديدة وتكون عامة وشاملة، ليتمكن التلميذ من ربطها بين ما يجيده وما يتوجب عليه تعلمه.

ليجد التلميذ نفسه بين معارف نظرية عامة وتربوية ومدرسية قد تفيده في مدرسته وبرنامجه المدرسي، إضافة إلى المعارف النظرية التي يقدمها الأساتذة وتتحول إلى معارف تطبيقية عن طريق تجارب أو دراسات تطبيقية أو مدنية، فتكون الاستفادة منها حسب القدرات الفردية للتلاميذ ليتجسد مدى التحصيل للأساتذة من خلال النتائج

للاستجوابات أو الاختبارات، وهو أشهر مقياس لقياس التحصيل الدراسي للتلاميذ والطلبة.

2.2.2. المعارف الحسية:

بدأت المعارف الحسية مع بداية الإنسان حيث سعى إلى البحث في الظواهر المحيطة به من خلال استخدام الحواس التي منحها لنا الله عز وجل، ليحقق بها المعرفة كاستخدام الملاحظة بالعين والسمع بالإذن إلى غير ذلك من مهام الحواس الأخرى وبواسطة هذه الحواس ارتقى الإنسان إلى فهم ما يدور حوله إضافة إلى بحثه عن مصادر الأكل وكل ما يهم الإنسان في حياته.[1]

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْـٔاً وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَالاَبْصَـٰرَ وَالاَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [2].

ولقد أصبح عصرنا الحالي عصر التقدم المعرفي وأصبح الإنسان لا يعتمد على حواسه لكي يفهم ما يدور في العالم بل أصبحت العلوم تدرس الظواهر وتستنتج استنتاجات علمية، وتعد هذه المرحلة أسمى درجة المعرفة وأدقها وأرقاها، والتي سعى الإنسان من خلالها إلى الوصول إلى المعرفة عن طريق البحث المنظم والمخطط وفي نهاية الدراسة يمكن الوصول إلى قوانين ونظريات يمكن تعميمها على الظواهر المتشابهة.[3]

والتلاميذ من خلال التدرّج عبر مراحل التربية وإلى غاية وصولهم لمرحلة التعليم الثانوي تكون حواسهم قد تمرّنت ومرّت عليها من الأحداث والظواهر والخبرات المعرفية ما يجعلها أكثر نضجا ونجد التلاميذ يفسرون ويؤولون مختلف المعارف كل حسب قدرته

---

[1]– سالم سعيد القحطاني، **منهج البحث في العلوم السلوكية**، الرياض، مكتبة فهد الوطنية للنشر، ط5، 2020م، ص19.

[2]– القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 78.

[3]– سالم سعيد القحطاني، مرجع سابق، ص22.

العقلية، كما أن عديد المواقف المتشابهة تكون مرت بهم، كما أن المدرسة تعتمد على الدروس المباشرة من الأستاذ إلى التلميذ وبالتالي حواس التلاميذ وعملها الجيّد يزيد من تحصيلهم وكلما كانت احدى حواس التلاميذ لا تقوم بوظيفتها يكون تأثيرها مباشرة على تحصيل التلاميذ، فمثلا تلاميذ يفقدون حاسية السّمع أو البصر يكون تأثيرها مباشرة على الجانب التحصيلي للتلميذ وعليه يصعب عليه التفوق دراسيا، كما تكون حجة عدم التفوق بالبرهان وهو فقدان الحاسمة، وعليه فالمعارف الحسية لها دور هام في الجانب التحصيلي للتلاميذ.

3.2. النتـــائـــج:

تعد النتائج المدرسية بنوعيها الفصلية أو السنوية أحد أهم معايير تقييم وقياس التحصيل الدراسي عند عموم المجتمع، لما لهذه النتائج من حكم على نوعية التحصيل وفق كل مادة، فنجد مثلا تلميذ متفوق في المواد العلمية ومتدني في المواد الأدبية أو في اللغات فيكون هذا الحكم وفقا للنتائج المدرسية، كما أن النتائج هي السبيل الوحيد في النجاح أو الإخفاق، وبالتالي فهي المعيار الحقيقي لتقييم وتقويم التلميذ حتى وإن كنا لا نعرفه، وإنما من خلال نتائجه.

قد يكون تواصل الأسر بالمدرسة سلبي إما لثقافة الأسرة أو لانشغالاتها وتجدهم ينتظرون نتائج أبنائهم لمناقشتها، أو الاحتجاج للمدرسة بأسباب الضعف في بعض النتائج وبالتالي يشعرون بغياب التحصيل لأبنائهم، وإرجاع ضعف أبنائهم إلى ضعف طاقم المدرسة، وتجدهم يستثنون دور الأسرة في النتائج المدرسية بحكم أسئلة الامتحان من المنظور التربوي، وضعف النتائج دليل على ضعف التحصيل الدراسي.

أما الأسر ذات المستوى الثقافي تجدها أكثر أهمية بحياة أبنائهم الدراسية ومقابلة الأساتذة ومناقشتهم أمور أبنائهم قصد الوقوف عند سلبيات وإيجابيات أبنائهم ومن أجل زيادة التحصيل لهم، وعليه يكون التعاون الإيجابي المتواصل بين المدرسة والأسرة

وتتجلى الجهود الايجابية التي تقوم بها الأسرة اتجاه المدرسة من أجل نتائج أفضل لأبنائهم:

- الاتصال المستمر المباشر أو بالوسائل التكنولوجيا من أجل متابعة أبنائهم:
- توفير كل الظروف للأبناء سواء الأسرية أو المدرسية من أجل التفوق.
- الدور الفعال للآباء في مجالس أولياء التلاميذ ومختلف النشاطات المدرسية.

إن النتائج المدرسية وفي عصر الرقمنة أصبحت متاحة للجميع دون التنقل للمدرسة من خلال رقم سري خاص لكل تلميذ يقدم لولي أمر التلاميذ من خلاله يكون على إطلاع بكل النتائج.

كما أن النتائج الدراسية هي محصلة التفوق الدراسي أو الاخفاق الدراسي أو التسرب الدراسي، " ظاهرة التسرب المدرسي ليست ظاهرة وطنية تعاني منها الجوائز فقط وإنما هي ظاهرة عالمية تكاد تتشابه مسبباته لكن الاخفاق في درجة حدتها وانعكاساتها ".[1]

وعليه فالنتائج المدرسية هي أهم معيار من معايير قياس التحصيل الدراسي للتلاميذ لما لهذه النتائج من انعكاسات على المدى المتوسط والبعيد.

3. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

للتحصيل المدرسي عدّة عوامل تؤثر مباشرة أو غير مباشرة على التلاميذ من قدرات فردية وراثية أو مكتسبة إضافة إلى عدة عوامل أخرى منها عوامل خاصة بالتلميذ وعوامل خاصة بالبيئة الخارجية للتلميذ، وعوامل خاصة بالبيئة المدرسية الداخلية للتلميذ.

ولقد اهتم عديد علماء التربية والاجتماع والنفس بالعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي فمنهم من يرجعها الى قدرات عقلية للتلاميذ ومنهم من يربطها بالفوارق الأسرية.

[1]- عائشة بلعنترة، حبيبة بوكرتوتة، **سلسلة موعدك التربوي**، وزارة التربية الوطنية للوثائق التربوية، 2001م، ص09.

1.3. عوامل خاصة بالتلميذ:

وتتمثل في جميع القدرات العقلية والصحية والنفسية، فكلما كانت الحواس السبع سليمة كان التلميذ أكثر قابلية للتحصيل الجيد، وكلما كانت احدى الحواس كالسمع أو النظر والنطق إضافة إلى سلامة الجسم أو عدم سلامته يكون تأثير مباشر على التحصيل الجيد، كما يقال " العقل السليم في الجسم السليم ".

وكلما كانت التغذية سليمة ومتوازنة حسب الظروف والأوقات كلما كانت القابلية للتحصيل الجيد، وكلما كانت غير متوازنة يكون تأثيرها على التلميذ وهذا بطبيعة الإنسان كما قال الرسول (ص) "البطنة تذهب الفطنة ".وقال (ص) " إياكم والبطنة، فإنها مفسدة للبدن، ومورثة للسقم، ومكسلة عن العبادة "، وفي مسند البزار وغيره عن فاطمة، عن النبي (ص) قال: " شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم يأكلون ألوان الطعام، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام".[1]

وقال صلى الله عليه وسلم " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن أدم لقيمات يقمن صلبه، فإن لم يفعل، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه " رواه الترميذي.[2]

كما أن الجوع والشعور به عديد المرات يجعل المتعلم يتعرض لأمراض وضيق مما يجعله غير قابل للتحصيل.

كما أن القدرات العقلية للتلاميذ تصنع الفوارق في التحصيل فكلما زادت القدرات زادت الفوارق وكانت القابلية للتحصيل كبيرة، إضافة إلى الثقة بالنفس للتلاميذ وتقدير قدراتهم

---

[1]- www.islamweb.net ، ذم الشبع وكثرة الاكل، تاريخ النشر 21-3-2017م ، تاريخ الاقتباس 30-11-2020م

[2]- www.islamweb.net ، الفتوى، شرح حديث، تاريخ النشر 11-5-2004م ، تاريخ الاقتباس 30-11-2020م

على تحقيق أهدافهم المنشودة تزيد قدرة التلميذ على التحصيل والنجاح، كما قال ابو حامد الغزالي، الثقة والتجاهل من مسببات النجاح.

2.3. عوامل خاصة بالبيئة الخارجية (الأسرة والشارع):

للآباء دور كبير في تهيئة الاسرة وجعلها خصبة للمتعلم إضافة إلى رقابة الأبناء خارج المنزل حتى لا يكون فريسة صيد سهل للمنحرفين، فكلما كان اهتمام الآباء أكثر كان التحصيل كبيرا وكلما قلّ الاهتمام الأبوي نقص وقل التحصيل للأسباب سابقة الذكر كما أن الظروف الاجتماعية للأسرة والحرمان والتشتت الأسري له تأثير كبير على نفسية التلاميذ وبالتالي على التحصيل.

إضافة الى تراتبية الأبناء داخل الأسرة وطريقة التعامل معهم، فالتفرقة بين الأبناء تأثر على الحالة النفسية للتلاميذ مما يجعل التأثير مباشرة على التحصيل كما لا ننسى تأثير الشارع وأصدقاء التلاميذ سواء كانوا أصدقاء السوء أو أصدقاء صالحين ، فدور هذا الأخير يبدو جليا للعيان خاصة للآباء، من خلال تصرفات أبنائهم داخل الأسرة، إضافة الى مكارم أخلاق الأبناء أو نقصها هي عبارة عن صورة مطابقة لأخلاق الاصدقاء وعليه فالشارع هو الوسيط بين الأسرة والمدرسة وبالتالي الأثر يكون حتى في الوسط المدرسي فكلما كان الأصدقاء جيّدين يكون التحصيل الدراسي جيد، وكلما كان الأصدقاء تافهين كان التحصيل أقل للأسباب السابقة الذكر.

3.3. البيئة الدراسية الداخلية (المدرسة):

من أسمى أهداف المدارس التحصيل الجيّد وبالتالي النتائج تكون جيدة كما تسخر المدرسة كل طاقمها التربوي والإداري لهذا السبب، فالمدارس المنظمة النظيفة الموجودة بها مختلف المرافق الضرورية للدراسة والاسترخاء من ساحات خضراء، وتأطير بيداغوجي جيد تكون أكثر استقطابا للتلاميذ كما يكون التحصيل بها كبير مما يجعل النتائج رائعة خاصة في الامتحانات الرسمية، وكلما قلّت أو انعدمت المقاييس السابقة الذكر يتأثر

التحصيل وتتأثر النتائج، ولأن العلم يؤخذ رغبا أو رهبا، يتجلى في تعامل الأساتذة مع التلاميذ كاستعمال ألفاظ قاسية منحطة تؤثر على نفسية التلاميذ وبالتالي على التحصيل العام لهم، أو استعمال الأساتذة لألفاظ تحفيزية تشجيعية أن تقلب حياة التلاميذ من الفشل إلى النجاح، مما يجعل التلاميذ أكبر قابلية لزيادة التحصيل بمختلف الطرق، كما أن لصعوبة المادة أثر مباشر على التحصيل، إضافة إلى غياب الانضباط داخل القسم أو المدرسة يؤثر على التحصيل العام بسبب التشويش وبالتالي غياب التركيز، يؤدي الى قلة الاستيعاب والتحصيل، ولهذه الأسباب يكون التفاوت في التحصيل الدراسي من مدرسة إلى أخرى ومن تلميذ الى آخر.

4. النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي:

توجد العديد من النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي منها:

1.4. النظرية الفيسيولوجيا:

تعتمد هذه النظرية على أعضاء الجسم وعلى الغدد ووظيفتها، ويهتم أصحاب النظرية بالنخاع أكثر من القشرة، إذ أن نشاط النخاع يمكن أن ينبئ عن النشاط العقلي الناتج عن عملية امتداد الذهن بالطاقة للعمل.[1]، أي أن الأذكياء أصحاب القدرات الهائلة في التحصيل لديهم نشاط نخاعي أكثر من العاديين.

2.4. النظرية الوراثية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التفوق العقلي والتحصيلي للأفراد ناتج عن فوارق وراثية أكثر مما تتحدد بفوارق بيئية، وأهم الدراسات التي أثبتت صحة هذه النظرية دراسة " هارندون " 1954م، حيث أثبتت أن أثر الوراثة في تحديد مستوى الذكاء يمتد من 50 % إلى 75 % وهذه النتيجة تطابقت الى حد كبير من نتائج البحث الذي قامت به " بيركز " 1928م، وأوضحت فيه أثر الوراثة في تحديد مستوى القدرات العقلية للفرد وكان

[1]– مدحت صالح، **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، دار النهضة العربية، 1990م، ص109.

يعتمد أصحاب هذه النظرية في تحديد صحة آراءهم على العلاقات بين التوائم المتناظرة والغير متناظرة الأشقاء والآباء ومدى اقترابهم أو ابتعادهم عن الخصائص الوراثية للأفراد.[1]

3.4. النظرية البيئية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العوامل البيئية دور كبير في التحصيل الدراسي للتلاميذ، أكثر من الوراثة أي أن العوامل الوراثية يمكنها أن تدعم الجانب البيئي في التفوق، وتعنى العوامل البيئية كل ما يحيط بالبقعة الطبوغرافية المحددة التي يعيش بها التلميذ والمميز عادة بوحدة ثقافتها وتراثها، ونوع سكنها، ومظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والحياتية العامة.[2]

وكثيرا من الدراسات أيّدت هذا الاتجاه والذي يرى أن للبيئة أثار تعليمية وتربوية بالسلب أو الايجاب ومنها دراسة " تيومان " و " لزنجر" إضافة إلى " مانسيكو " في كتابه " روح القوانين " إذ بالغ في أثر البيئة الطبيعية الاجتماعية على الفرد حتى جعلها هي السبب الرئيسي في اختلاف الأمم والأفراد والقوانين والعادات والتقاليد، وكذلك اعتبر " ابن خلدون " البيئة بصفة عامة هي دعامة هامة لمختلف الظواهر الفردية والاجتماعية.[3]

4.4. النظرية التكاملية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن التفوق التحصيلي يتمثل فيما يلي:[4]

- إن ظاهرة التفوق عبارة عن مزيج لبعض العمليات والأنشطة الفيسيولوجيا.
- يحتاج المتفوق إلى الذكاء والدافعية.

---

[1]- محمد زياد حمدان، **الوسائل التعليمية، مبادئها وتطبيقها**، ط1، مؤسسة الرسالة، 1981م، ص360.

[2]- المرجع نفسه، ص362.

[3]- أحمد الوافي، **عوامل التربية**، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، 1959م، ص110.

[4]- مدحت صالح، مرجع سابق، ص114.

– الالمام بالجانب النفسي والأساليب الإحصائية لإيجاد الفروق الفردية في التحصيل الدراسي.

وتعتبر هذه النظرية مزيج بين الجانب البيئي والجانب الوراثي في التحصيل الجيد للتلاميذ كما تقر بوجود الدافعية والاستعدادات الفردية من أجل تحصيل جيد وبالتالي التفوق الدراسي.

إلى جانب النظريات السالفة الذكر في تفسير أسباب الاختلاف بين التلاميذ في التحصيل الدراسي هناك كذلك الاتجاهات الكبرى في علم الاجتماع يمكن أن نركز على إتجاهين هما:

1. <u>الاتجاه الوظيفي</u>:

يرى رواد هذا الاتجاه وعلى رأسهم إيميل دور كايم وبارسونز وأتباع النظرية الوظيفية أن مصدر عدم المساواة في التحصيل الدراسي يعود إلى اختلاف قدرات التلاميذ وطموحهم ودافعيتهم، وتركز هذه النظرية على جانب الذكاء في اختلاف القدرات وتركز على أهمية تطلعات التلميذ ووالديه، من أجل تفوق دراسي، كما أن أبحاث الوظيفية لا تتجاهل المدرسة في تحصيل التلاميذ دراسيا، كما يتمثل دور المدرسة في تكلفة التلميذ الواحد، حجم الصف، مؤهلات المدرسين وخبرتهم، ويرى بعض أتباع هذه النظرية عائلات الطبقات البرجوازية يرون أبنائهم على قيم وسمات شخصية تؤدي إلى التفوق وهذه السّمات غير متوفرة لدى عائلات الطبقة الفقيرة.[1]

2. <u>الاتجاه الصراعي</u>:

يرى أفراد النظرية التصادمية أن الاختلاف في التحصيل الدراسي ما هو إلا إنتاج يعكس وظيفة المدرسة في المجتمع الرأسمالي، كما قال بيير بورديو " المدرسة هي

[1]– محمد بن معجب الحامد، **التحصيل الدراسي، دراساته، نظرياته، واقعه، العوامل المؤثرة فيه**، دار الصوتية، الرياض، 1996م، ص57،60.

الميكانيزم الخفي للانتقاء الاجتماعي "، وهذا دليل على سيطرة الطبقة البرجوازية عليها وبالتالي إعادة إنتاج نفس الطبقات، مثلما قال " بورديو "، وترفض نظرية الصراع أن يكون إخفاق تلاميذ الطبقات الفقيرة في التحصيل الدراسي هو سبب تخلف عقلي أو ثقافي، بل بسبب تعامل المدرسة مع التلاميذ حسب مكانتهم الاجتماعية، ويؤكد التصادميون على أن عدم المساواة بين الفئات الاجتماعية أدّت إلى اختلاف نوعية المدارس من حيث التكلفة ونوعية المدرسين ونوعية المنهاج، ... ، وبالتالي التفاعل يختلف بين الطبقتين ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية وعليه فالمدرسة تمارس عدم المساواة حسبهم وفتح أبواب الجامعات للطبقات الغنيّة فقط، مما يجعل تلاميذ الطبقة الفقيرة دائما في مستوى تحصيلي متدني، إضافة إلى الأوضاع النفسية الصعبة لهؤلاء التلاميذ بسبب التأنيب المتواصل من الأساتذة لهم.[1]

5. الأسرة والمدرسة وطرق التحصيل الدراسي:

تلعب الأسرة دور كبير في جانب التحصيل الدراسي للأبناء، قد لا يختلف كثيرا عن دور المدرسة خاصة في نقل التراث وتعليم الأبناء مختلف المهارات والخبرات والمعارف خاصة أن الوقت الذي يقضيه التلاميذ في منازلهم أكثر من ساعات الدراسة في المؤسسات التعليمية، إضافة إلى الدور التحفيزي والرقابي للأبناء خاصة وأن التربية أولى من التعليم فلا علم بدون تربية وأخلاق ومن أهم أدوار الأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء:

- تعليم الأبناء مختلف الأنماط السلوكية.
- التربية السليمة للأبناء.
- ترسيخ الثقافة المجتمعية للأبناء.
- التعاون والتفاعل الجيد بين الأسرة والمدرسة.

[1]- محمد بن معجب، مرجع سابق، ص65،60.

- توفير جميع الحاجيات المدرسية للأبناء.
- الرقابة الأبوية للأبناء.
- تحفيز الأبناء قصد التحصيل الجيّد.
- الاتصال المتواصل مع المؤسسات التربوية في مختلف المراحل التعليمية:
- إبراز القدوة الأسرية الناجحة للأبناء حتى يواصلوا على الدّرب.
- التحاور مع الأبناء في مختلف المسائل المدرسية لزيادة الاهتمام للأبناء.
- الاحتكاك مع أصدقاء الأبناء قصد الاطمئنان على حياة الشارع للأبناء.
- متابعة النتائج المدرسية للأبناء قصد معالجة الخلل.
- تجنب الخلافات الأسرية حتى لا تؤثر على نفسية الأبناء.
- توفير جو المذاكرة والمطالعة داخل المنزل.
- تجنب الترهيب في التعامل مع الأبناء.
- الوقوف عند مكامن قوة الأبناء قصد التشخيص المبكر.
- تعويد الأبناء على الصبر والتحمل والمثابرة.
- المتابعة الصحية للأبناء قصد المحافظة على سلامة الجسم.
- الارشاد والنصح الأسري، قصد غرس القيم وفنون التعامل مع الآخرين.

هذه الأدوار وغيرها تستطيع الأسرة من زيادة تحصيل أبنائها وبالتالي تفوقهم الدراسي.

أما المدرسة فهي بيت القصيد في عملية التحصيل الدراسي، ولأن دراستنا الميدانية في التعليم الثانوي الذي يوافق مرحلة المراهقة بالنسبة للتلاميذ، ومسايرة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمختلف التلاميذ من أجل إيجاد توافق نفسي واجتماعي لهم وبالتالي أتاحت الفرصة للجميع من أجل تحصيل جيد وتهيئة التلاميذ لحياة ما بعد الثانوية:

- الإعداد العام للحياة الاجتماعية للراسبين (الحياة العملية).
- الإعداد العام لحياة الجامعية للمتفوقين.

كما أن المدرسة تقوم بتهيئة مختلف الظروف من تأطير بيداغوجي ومرافق عامة وفي أحسن الوضعيات من أجل تفوق التلاميذ ومن العوامل المؤثرة في التحصيل في المدرسة:

- توفير طاقم بيداغوجي متخصص.
- كفاءة الأساتذة والإدارة المدرسية.
- توفير مختلف الأنشطة العلمية والثقافية والرياضية والتنافسية.
- تثمين الدافعية والذكاء للتلاميذ.
- التشجيع المتواصل للمتفوقين قصد خلق أجواء تنافسية.
- محاربة مختلف الظواهر المشينة داخل المؤسسة.
- فتح أبواب التحاور بين التلاميذ وأولياء أمورهم.
- تثمين المكتسبات السنوية للمؤسسة قصد الإرتقاء للأحسن.
- الإكثار من الزيارات التفتيشية الفجائية للهيئة التفتيشية للأساتذة وإدارة المؤسسة.
- إبراز دور مستشار التوجيه من خلال المحاضرات والجلسات للتلاميذ.
- تكثيف المنافسات بين الأقسام وبين الثانويات.
- تجنب التصادمات المدرسية مع الأولياء.
- قيام المدرسة الثانوية بإعداد برامج قصد توعية أولياء الأمور.
- المحافظة على البيئة المدرسية النظيفة لتكون المرأة العاكسة للمؤسسة ومرتديها.
- تشجيع الإدارة التشاركية التشاورية لغرس ثقافة الديمقراطية.

ومن وظائف المدرسة نقل التراث والمحافظة عليه وقد نظمت مختلف المناهج على هذا الأساس.

1- تبسيط التراث الثقافي الذي يتناسب مع قدرات الأجيال.

2- تنظيف التراث الثقافي لأنه يحتوي على النافع والضار.

3- تطوير التراث الثقافي.

4- التكيف الاجتماعي وتحقيق الانسجام الاجتماعي بمعنى التقرب بين طبقات المجتمع المختلفة والقضاء على نزعة التعالي.[1]

أما الأساتذة ومن خلال تقييمهم المستمر للتلاميذ يكونون أكثر إلماما بمجمل تحصيل التلاميذ، لأن النتائج والعلامات لا يمكن أن تحدّد المستوى المعرفي للتلميذ بسبب إرتباطها بظروف خاصة بالتلميذ، ولكن يمكن أن تعتبر وسيلة للتغذية الراجحة ومن واجب الأستاذ التعامل مع النتائج بحيث يستطيع التلميذ وغيره فهمها والإستفادة منها بالشكل الجيّد.[2]

[1]- إبراهيم عصمت مطاوع، **أصول التربية**، دون دار نشر، 1991م، ص81.

[2]- طاهر سعد الله، **علاقة القدرة بالتفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص177.

ملخص:

إن عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ عملية معقدة وهو إجراء يلازم العملية التدريسية، يحتاج الأساتذة إلى قياس نسب التحصيل، كما تحتاج الأسر بصفة عامة والآباء بصفة خاصة بمعرفة نتائج التحصيل، كما ينتظر المجتمع نتائج التحصيل من خلال تغيير سلوكات التلاميذ ولا يتنسى هذا إلا من خلال الاحتكاك والتفاعل معهم قصد معرفة المهارات المحصلة وأنواع المعارف ومدى الإستفادة منها.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس

الخطوات الإجرائية المنهجية للبحث.

- **تمهيد**
- **مجالات الدراسة (الزماني والمكاني والبشري)**
- **المنهج والادوات المستخدمة**
- **أساليب المعالجة الإحصائية**
- **خلاصة**

تمهيد:

بعد ما تطرقنا في الباب الأول الذي يتمثل في الجانب النظري الى كل ما يتعلق بثقافة الآباء والتحصيل الدراسي ، ننتقل في هذا الباب الى الجانب الميداني للدراسة، من عرض البيانات المتحصل عليها من الميدان، بعد إعتمادنا على أدوات جمع البيانات، ثم العينة وطرق إختيارها، ثم إلى مناقشة وتفسير النتائج المتحصل عليها من دراستنا، إضافة الى الإقتراحات والتوصيات التي خلصنا لها في نهاية الدراسة.

نبذة عن ولاية أدرار:

تقع ولاية أدرار في الجنوب الغربي للجزائر يحدها من الشمال ولاية البيض ومن الجنوب دولتي مالي وموريطانيا ومن الشرق ولايتي غرداية وتمنراست ومن الغرب ولايتي بشار وتندوف، انبثقت عن التقسيم الإداري 1974، يقدر عدد سكان الولاية 441800 نسمة يتوزعون على 11 دائرة و28 بلدية، إنبثقت عن الولاية ولايتين منتدبتين ولاية تيميمون وولاية برج باجي مختار.[1]

وولاية ادرار هي ولاية ذات طابع فلاحي بالدرجة الأولى خاصة إنتاج الحبوب بأنواعه، وهي تحتل المراتب الأولى في الجهة الغربية للوطن، إضافة الى إنتاج مختلف الخضروات كالطماطم.[2]

كما تشتهر ولاية ادرار بالزوايا والمدارس القرآنية عبر مختلف مناطقها كمدرسة الشيخ محمد بلكبير ومدرسة مولاي التوهامي غيتاوي،... بمدينة ادرار.

أما مدينة ادرار هي عاصمة الولاية يقدر عدد سكانها ب 100 ألف نسمة، وبها مختلف الإدارات اللامركزية.[3]

2. مجالات الدراسة :

المجال المكاني :

كل ثانويات مدينة أدرار (ثانوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، ثانوية بلكين الثاني، ثانوية خالد بن الوليد، ثانوية قروط بوعلام، ثانوية غيتاوي مولاي التوهامي، متقنة حكومي العيد).

1- الديوان الوطني للإحصاء ONS 2017 https://www.ons.dz 2020-01-11 20:00

2- https://www.sahm.dz 2021-12-08 18:30

3- https://www.m.marefa.org 2021-6-12 22:20

المجال الزماني :

تم إختيار الموضوع من نهاية 2019م، وتم الإلمام بكل جوانب الدراسة، وإنطلقت العملية الميدانية من يوم الأحد 11 جانفي 2021م، تم الاتصال والتواصل مع الثانويات ومديرية التربية، قصد جمع مختلف المعلومات، إضافة الى مقابلة عديد من الاساتذة ومسؤولي الثانويات، من نظار ومستشاري التربية، والبعض من الاباء، إضافة الى توزيع الاستمارات للتلاميذ في منتصف شهر أبريل 2021، وتم استعادتها في نفس الشهر.

المجال البشري :

مجتمع البحث هو مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الاخرى يجرى عليها البحث والتقصي، ولكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه.[1]

ويبلغ عدد التلاميذ في الثانويات الستة لمدينة ادرار للموسم الدراسي (2020،2021) ب3618 تلميذ(ة)، منهم 1982 من الاناث، و1636 من الذكور.

عدد التلاميذ الذكور	1636	**45,22%**
عدد التلاميذ الاناث	1982	**54,78%**
المجموع	3618	**100%**

المصدر: جدول من إنجاز الباحث

في حين فئة المبحوثين شملت 10% من مجتمع الدراسة ب 361 إستمارة، تم إسترجاع 298 استمارة، كما أن 63 استمارة لم يتم استرجاعها من التلاميذ .

3. منهج الدراسة :

تختلف المناهج في العلوم الاجتماعية باختلاف المجالات والمواضيع وطبيعة الدراسة، ولكل منهج خصائص تميزه عن الأخر، وبالنسبة لموضوع بحثنا المتعلق بثقافة الآباء وأثرها

[1] – موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ت بوزيدي صحراوي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص298.

على التحصيل الدراسي للأبناء، فهو يسعى للوصف لهذا الأثر كما هو موجود في الواقع، والتحليل والتفسير بشكل علمي، قصد الوصول من خلال ذلك إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

ومن بين تعريفات المنهج هو الطريق أو المسلك ويعني طريقة استعمال المعلومات ووضعها الصحيح، أو هو أسلوب منظم لا غنى للباحث عنه ولا انفكاك سواء فيما يتعلق بتنمية مواهبه وقدراته الذهنية أو فيما يتعلق بالتعبير عنها.[1]

ونظرا لطبيعة دراستنا، فإننا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة، والذي يعرف بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو اجتماعية أخرى.[2]

كما قمنا بوصف ما هو كائن في الظاهرة المدروسة، من حيث ظروفها المحيطة بها الاجتماعية والمادية وتحليل دورها للآباء على التحصيل الدراسي للأبناء، "وهو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التواصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها"[3]

المنهج الوصفي التحليلي " أسلوب من أساليب التحليل، الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة ، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة ".[4]

---

[1]– غازي عناية، **إعداد البحث العلمي**، المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 17.

[2] مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص68.

[3]– عطوي جودت، **البحث العلمي مفاهيمه**، أدواته، طرقه الإحصائية، 2000، ص100.

[4]– علي غريب . **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية** ، مطبعة سيرتا ، قسنطينة 2006 ، ص 52

4. العينة وطريقة إختيارها:

العينــة :

ترتكز البحوث الاجتماعية على العينات وعلى نطاق واسع لما لها من فوائد، ومن بين مفاهيمها نجد : مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها ويجيب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي.[1]

وتعرف العينة بانها " عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة، واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كل مجتمع البحث".[2]

كما تعرف العينة: " مجموعة من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث ويقوم الباحث باختيارها بهدف جمع البيانات وتوفير الجهد والوقت والعمل على توافق النتائج التي يتوصل إليها باستعمال العينة بحيث يمكن تعميمه على باقي مفردات المجتمع ".[3]

وقد اعتمدنا في تحديد مفردات العينة وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة، على اعتبارها تستهدف الحصول على عينات أكثر تمثيلا للمجتمع الاصلي.

وتمكننا من دراسة المجتمع بعد تقسيمه الى فئات أو مجاميع معينة تبعا لمقياس أو متغير ما.[4]

العينة عشوائية من الفئة المدروسة " وفي هذا النوع من العينات يقدر الباحث حاجته إلى معلومات معينة ويختار العينة التي تحقق له ما يريد "[5]

---

[1]– المنسي حسن، **مناهج البحث التربوي**، دار الكندي، الأردن، 1999م، ص92.

[2]– محمد عبيدات واخرون، **منهجية البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر**، عمان، 1999، ص85.

[3]– محمد شفيق، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1985، ص84.

[4]– إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الفكر الطليعة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1986، ص56.

[3] – علي غريب، مرجع سابق، ص 54.

طريقة اختيارها :

بعد الالمام بكل جوانب الموضوع وتوفر شروط الزمان والمكان تم الاتصال بمديرية التربية لولاية ادرار، للحصول على المعطيات والمعلومات اللازمة للبحث، وقد اخترت استخدام **العينة الطبقية** ، شملت الدراسة كل ثانويات مدينة ادرار الستة، وفي كل ثانوية مست الدراسة 10% من مجتمع الدراسة لكل ثانوية، كما تم توزيعها على المستويات الدراسية الثلاثة بنفس النسبة، وبطريقة عشوائية للتخصصات الدراسية وللمبحوثين وجنسهم.

الرقم	الثانوية	عدد التلاميذ	المستوى	%	حجم العينة
01	**بلكين الثاني**	**763**	**1- 338**	**10**	**34**
			2- 205	**10**	**20**
			3- 220	**10**	**22**
المجموع			**763**	**10**	**76**
02	**خالد بن الوليد**	**867**	**1- 276**	**10**	**28**
			2- 240	**10**	**24**
			3- 351	**10**	**35**
المجموع			**867**	**10**	**87**
03	**الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي**	**501**	**1- 203**	**10**	**20**
			2- 118	**10**	**12**
			3- 180	**10**	**18**
المجموع			**501**	**10**	**50**
04	**متقنة حكومي العيد**	**508**	**1- 161**	**10**	**16**
			2- 127	**10**	**13**
			3- 221	**10**	**22**
المجموع			**508**	**10**	**51**

05	قروط بوعلام	408	202 -1	10	20
			104 -2	10	10
			102 -3	10	10
المجموع			408	10	40
06	غيتاوي مولاي	571	269 -1	10	27
	التوهامي		146 -2	10	15
			156 -3	10	15
المجموع			571	10	57
المجموع		3618	3618	10	361

المصدر: جدول من إنجاز الباحث

5. الأدوات المستخدمة في تحليل المعطيات:

توجد العديد من الوسائل التي تستخدم قصد الحصول على البيانات والمعطيات من العينة التي يشملها البحث، ولكل أداة خصائص تميزها عن الادوات الاخرى، كما تختلف الابحاث الاجتماعية في اختيار الادوات المستخدمة باختلاف مواضيع وطبيعة كل دراسة، فقد يستخدم الباحث أداة واحدة، وقد يعتمد على أداتين أو مجموعة من الادوات، وهو الأفضل من اجل للإلمام بكل جوانب وحيثيات الموضوع من أجل موضوعية ومصداقية أحسن.

ومن بين تعاريف وسائل جمع البيانات: " هي الوسائل التي تجمع البيانات حول الظاهرة المدروسة باستعمال منهج معين يتطلب الاستعانة بأدوات ووسائل تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة التي يستطيع بواسطتها معرفة وقائع وميدان الدراسة ".[1]

وقصد الالمام بكل جوانب الدراسة اعتمدت في دراستي هذه على أربع أدوات وهي: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، الوثائق والسجلات التربوية.

[1]– محمود محمد غانم، **المدخل إلى مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الجزائر، ط1، 1988، ص60

1- الملاحظة:

تعد الملاحظة أحد أهم الادوات المستعملة في البحوث العلمية خاصة الاجتماعية، فدقت الملاحظة تنبع من قوة الباحث على ترجمة ملاحظاته الى معاني في تحليلاته.

وقد اعتمدت في بحثي على الملاحظة البسيطة، من خلال ملاحظة التلاميذ في الثانويات وقربها وفي الساحات والمساجد، كما كانت مفيدة أثناء تقديم الاستمارات واثناء سحبها، حيث التمسنا غياب 63 استمارة من العدد العام، وكانت لنا نظرة عن قرب لطريقة اللباس والكلام والتعامل فيما بينهم، كما أن ملاحظة الآباء أثناء المقابلة كانت توحي بوجود ظروف قاهرة لدى البعض من خلال ملامح اجابتهم، والعفوية مع الاريحية لدى البعض الاخر.

2- الاستمارة:

تعرف الاستمارة على أنها " أحد الوسائل الأساسية في جمع البيانات على أفراد العينة والتحقق من بعض فروض البحث ".[1]

كما تعرف الاستمارة بانها: " مجموعة من الاسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث على ضوء الموضوع أو المشكلة التي يختارها ".[2]

وقد تم بناء الاستمارة كما يلي:

- تفكيك الموضوع الى متغيرات ثم ابعاد ثم مؤشرات، لتتضح مجموعة من الاسئلة متعلقة بالموضوع.
- عرضت الاسئلة على الاستاذ المشرف والذي قام بتصحيحها وتقديم إضافات لها.
- عرضت الاستمارة على 5 محكمين في علم الاجتماع.

[1]- محمد عبد الحليم ماسي وأخرون، **أسس البحث في المجالات النفسية والاجتماعية**، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون سنة نشر، ص93.

[2]- جمال زكي، **أسس البحث الاجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص229

- تعديل التغيرات عليها وعرضها على الاستاذ المشرف، لتقويمها وضبطها في شكلها النهائي.
- بلغ عدد أسئلة الاستمارة 58 سؤال، منها ما هو مفتوح، مقسمة إلى ثلاث محاور، البيانات الشخصية، ومتغيرات الدراسة.

3- المقابلة:

من بين تعريفات المقابلة: "هي عملية اجتماعية صرفة تحدث بين شخصين مباشرين أو عن طريق المقابل الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها من المبحوث الذي يعطي المعلومات للباحث بعد الإجابة عن الاسئلة الموجهة إليه من قبل القائم بالمقابلة ".[1]

استعملنا المقابلة لأهميتها في محاولات كل من له علاقة بالموضوع، بعض الأساتذة، وبعض الأولياء، وبعض التلاميذ، وكان لها تأثير في الجانب الميداني للبحث، وهذا في تحليل البيانات المجمعة، كما كان تفهمهم للموضوع في قمة الرقي والتحضر، وكانت أسئلة المقابلة المفتوحة حول:

- ثقافة الاباء ومستوياتهم التعليمية.
- التحصيل الدراسي للأبناء.
- أسباب التفوق الدراسي للأبناء من وجهة نظر الفاعلين التربويين.
- دور الظروف المعيشية في التحصيل الدراسي.
- طرق التعامل مع الابناء في فترة المراهقة.
- طرق تواصل الاباء مع الثانوية ومع الاساتذة.
- كيفية التعامل مع الابناء في حالة التحصيل الدراسي الجيد والعكس.

[1]- محمد زيان عمر، **مناهج البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص292

4- السجلات التربوية:

الوثائق أو السجلات الرسمية أحد أهم الدعائم في البحوث العلمية، لما لها من مصداقية كما أنها تعد شاهد على وقائع أو ظواهر أو نتائج، فمن خلال اتصالنا بالثانويات ومديرية التربية، تمكننا من معرفة النتائج الرسمية لشهادة البكالوريا للسنة الماضية في الثانويات المعنية بالدراسة، وتمكنا من معرفة الوضعية الاسرية لآباء بعض المتفوقين ومستواهم التعليمي ومهنتهم.

6- أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا في إحصاء المعلومات على نظام SPSS ، النسخة 26، وهو برنامج إحصائي يستخدم في العلوم الاجتماعية:

- التكرارات.
- النسب المئوي

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة وتحليلها

الجدول رقم01: توزيع جنس المبحوثين

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
التكرار	140	158	298
النسبة	%47	%53	%100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

من خلال الجدول رقم 01 يتضح لنا أن نسبة 53% من المبحوثين إناث وهن الاكثر كذلك في العدد العام للتلاميذ في الثانويات المدروسة، دليل على الوعي الاجتماعي والذي أصبح لا يفرق بين تعليم الذكور والإناث، إضافة إلى نجاح الفتيات في مختلف الأطوار التعليمية وإحتلالهم للمراكز الأولى دليل على رغبتهن في البحث عن مستقبل لهن يختلف عن ماضي الأمهات والجدات، ونتائج البكالوريا للموسمين الأخيرين نسبة نجاح البنات بالولاية فاقت 60% من مجموع المترشحين، أما أكبر محفز لدراسة البنات وتفوقهن وجود جامعة بالولاية كانت بمثابة الحلقة المفقودة في العقود الماضية، فسياسة الدولة الجزائرية بإنشاء جامعات ومراكز جامعية في مختلف مراكز الولايات، قضى على الفوارق التعليمية العالية بين الذكور والإناث، أما نسبة 47% تمثل الذكور لعدة أسباب جعلت الذكور أقل من الإناث منها في حالة الإخفاق الدراسي لا يعيدون السنة بل يفضلون الحياة العملية أو المهنية أو الحرف، كذلك إقبالهم على التوظيف في مختلف أسلاك الآمن لأنها مرتبطة بسن معين، إضافة الى عديد الظروف القاهرة التي تجعل الأبناء يتحملون أتعاب أسرية مما تجعلهم يتركون مقاعد الدراسة خاصة في الطور الثانوي.

الجدول رقم02: توزيع سن المبحوثين

السن / جنس	15 سنة		16 سنة		17 سنة		18 سنة فما فوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	15	44,1	42	47,7	47	47,5	36	46,8	140	47
انثى	19	55,9	46	52,3	52	52,5	41	53,2	158	53
المجموع	34	11,41	88	29,53	99	33,22	77	25,84	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يبين لنا الجدول رقم 02 متغير السن للجنسين حيث يتضح لنا أن الإناث أعلى نسبة في مختلف الفئات العمرية، فنجد نسبة 55,9% إناث عمرهن 15 سنة دليل على أنهن لم يخفقن في أي سنة دراسية وهن يمثلن عينة الأولى ثانوي، وإن نسبة 53,2% من المبحوثات أعمارهن 18 سنة فما فوق وهي عينة تمثلن الثالثة ثانوي إضافة الى عدم يأسهن في بلوغ حلمهن بمواصلة الدراسة حتى في الإخفاق، أما نسبة 52,5% من المبحوثات تمثلن مستوى الثالثة ثانوي وهن كذلك لم يخفقن في أي سنة دراسية مقارنة بعمرهن 17 سنة، ونسبة 52,3% من المبحوثات تمثلن عينة مستوى الثانية ثانوي، أما عينة الذكور نجد أن نسبة 47,7 % من المبحوثين تمثل فئة الثانية ثانوي، ونسبة 47,5% من المبحوثين تمثل فئة الثالثة ثانوي، ونسبة 46,8 % من المبحوثين وهم الأكبر سنا دليل على تضييعهم لسنين دراسية في مختلف الأطوار، ونسبة 44,1% من المبحوثين لم يخفقوا في أي سنة دراسية، وتمثل فئة الأولى ثانوي.

الجدول رقم03: توزيع المستوى الدراسي للمبحوثين

م/د / جنس	أولى ثانوي		ثانية ثانوي		ثالثة ثانوي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	47	43,1	47	49	46	49,5	140	47
انثى	62	56,9	49	51	47	50,5	158	53
المجموع	109	36,58	96	32,21	93	31,2	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

من خلال الجدول رقم 03 يتضح لنا أن عينة المستويات الدراسية متقاربة لأن العينة كانت عشوائية طبقية، ونجد أن نسبة الإناث أعلى من الذكور في جميع المستويات، وجاءت النسب الإجمالية 36,58% مستوى الأولى ثانوي، ونسبة 32,21% مستوى الثانية ثانوي، 31,2% مستوى الثالثة ثانوي، وجاءت التفاصيل كما يلي، نسبة 56,9% تمثل عينة الأولى ثانوي إناث، ونسبة 51% تمثل عينة الثانية ثانوي إناث، ونسبة 50,5% تمثل عينة الثالثة ثانوي إناث، في حين أن نسبة الذكور جاءت 49,5% مستوى الثالثة ثانوي، ونسبة 49% من المبحوثين الثانية ثانوي، ونسبة 43,1% من المبحوثين تمثل مستوى الأولى ثانوي.

الجدول رقم04: توزيع التخصص الدراسي للمبحوثين

تخصص / جنس	علوم تجريبية	أداب وفلسفة	لغات	اقتصاد	رياضيات	هندسة ط, ك	المجموع
ذكر	**48**	**38**	**16**	**17**	**14**	**7**	**140**
%	**42,1**	**46,9**	**39**	**50**	**66,7**	**100**	**47**
انثى	**66**	**43**	**25**	**17**	**7**	**-**	**158**
%	**57,9**	**53,1**	**61**	**50**	**33,3**	**-**	**53**
المجموع	**114**	**81**	**41**	**34**	**21**	**7**	**298**
%	**38,25**	**27,18**	**13,75**	**11,4**	**7,04**	**2,34**	**100**

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يبين لنا الجدول رقم 04 التخصص الدراسي للمبحوثين مقارنة بالجنس، نجد أن نسبة 38,25% من المبحوثين تخصص علوم تجريبية، منهم نسبة 57,9% إناث دليل على طموحهن في تخصصات علمية وطبية في الدراسات العليا، ونسبة 42,1% ذكور، كما نجد نسبة 27,18% تخصص أداب وفلسفة منهم 53,1% إناث ونسبة 46,9% ذكور ، أما نسبة 11,4% من المبحوثين تخصص اقتصاد ونسبة 7,4% من المبحوثين تخصص رياضيات، ونسبة 2,34% من المبحوثين تخصص هندسة الطرائق وهندسة كهربائية، وكانت نسبة الإناث أعلى من الذكور في جميع التخصصات ماعدا تخصصي الرياضيات وهندسة الطرائق.

الجدول رقم05: توزيع المبحوثين الذين أعادوا السنة

السنة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	36	51,4	104	45,6	140	47
انثى	34	48,6	124	54,4	158	53
المجموع	70	23,49	228	76,51	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 05 الذي يبين إعادة السنة أن نسبة 76,51% من المبحوثين لم يعيدوا السنة وهذا دليل على أن تحصيلهم الدراسي كان لابأس به، وجاءت نسبة 54,4% من المبحوثين الذين لم يعيدوا السنة إناث وهذا دليل على تفوقهم على الذكور، في حين أن نسبة 45,6% من المبحوثين لم يعيدوا السنة ذكور، دليل على تفوق هذه الفئة على المعيدين، أما نسبة 23,49% من المبحوثين أقروا بانهم أعادوا السنة منهم نسبة 51,4% من المبحوثين ذكور ونسبة 48,6% من المبحوثين إناث، وهذه العينة أقل تحصيلا من أقرانهم، كما يمكن أن يكون عدم نجاحهم في شهادة البكالوريا سبب إخفاقهم، إضافة إلى عدم تلائم التخصصات مع بعض التلاميذ فبعد إعادتهم للسنة الأولى ثانوي يغيرون التخصص، إضافة الى تأثير الإنتقال من مرحلة المتوسط إلى الثانوي، وتأثيرات مرحلة المراهقة وتداعيتها على الجنسين، وعدم الإستقرار الأسري، ونوع المسكن وضيقه، لكل هذا تأثير مباشر على التحصيل الدراسي للتلاميذ وبالتالي على النجاح أو الإخفاق.

الجدول رقم06: توزيع المعدلات السنوية للمبحوثين

المعدل / الجنس	أقل من 10		11-14		15 فأكثر		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	30	50,8	83	46,1	27	45,8	140	47
انثى	29	49,2	97	53,9	32	54,2	158	53
المجموع	59	19,8	180	60,4	59	19,8	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

توضح نتائج الجدول رقم 06 المعدل السنوي للسنة الماضية حسب الجنس، حيث أن نسبة 60,4% من المبحوثين نتائجهم جاءت فوق المتوسط إلى الجيد دليل على التنافس بين التلاميذ إضافة إلى تحقيق رغبة آبائهم، وجاءت نسبة 53,9% من المبحوثين إناث ونسبة 46,1% من المبحوثين ذكور، نتائج هذه الفئة مقبولة قد ترضي التلاميذ والأساتذة والآباء لعدة إعتبارات محدودية طموح الآباء والأبناء، إضافة إلى ضغط الأسرة في بعض الأحيان ينجر عنه نتائج عكسية، أو لامبالاة الآباء بنتائج أبنائهم يترتب عنه فقدان رغبة التفوق للأبناء، إضافة إلى محدودية مستوى الآباء دراسيا يجعل سقف طموح الأبناء محدود مقارنة بالآباء أصحاب المستويات العالية ، أما نسبة 19,8% من المبحوثين جاءت متساوية بين الفئتين الذين نتائجهم دون المعدل المطلوب للنجاح، والمبحوثين أصحاب النتائج الجيدة والمتفوقين دراسيا.

يرجع سبب الإخفاق في النتائج إلى التحصيل الدراسي الضعيف للتلاميذ من جهة وعدم مراقبة الآباء لأبنائهم خارجيا بسبب التسيب واللامبالاة وبسبب الظروف الاجتماعية القاهرة، ورفاق السوء وغيرها من الأسباب، وجاءت نسبة 50,8% من المبحوثين ذكور، ونسبة 49,2% من المبحوثين إناث، ضعف تحصيلهم الدراسي ينجر عنه الإخفاق في

الإنتقال، إضافة إلى التسيب الأسري وعدم التنظيم وضعف مستوى أفراد الأسرة والبطالة بين أفرادها كفيلا بقتل الرغبة في التحصيل الدراسي للأبناء.

أما التلاميذ المتفوقين أصحاب النتائج الجيدة جدا إلى الممتازة فتمثل نسبة 19,8% من المبحوثين وهو دليل على تفوقهم دراسيا بسبب ملائمة جميع الظروف الداخلية والخارجية وتحفيز الآباء لهم وهما السند والعون إضافة الى المكانة الاجتماعية للآباء والمستوى التعليمي لهم، كان سببا في إرتفاع الطموح، ووجود القدوة الأسرية كلها مكتسبات للتلاميذ وهي بمثابة رأس مال ثقافي وإجتماعي وإقتصادي، نجد منهم نسبة 54,2% إناث وهي النسبة الغالبة والدليل لتفوق الإناث على الذكور، وهو ما يلاحظ في نتائج البكالوريا، ونسبة المتفوقين فيها كذلك، أما نسبة 45,8% من المتفوقين ذكور وهو دليل على التنافس الدراسي وطموح الأبناء وآبائهم، نشوة وإعتزاز الآباء بالأبناء المتفوقين، الحصول على بعض التخصصات الجامعية القابلة للتوظيف المباشر كالمدارس العليا للتربية والتخصصات الطبية والشبه طبية، شجعت التلاميذ على التنافس الشريف.

الجدول رقم07: توزيع عدد أفراد الأسرة للمبحوثين

عدد ا س / جنس	3-1		6-4		10-7		اكثر من10		المجموع	النسبة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	6	54,55	58	49,57	56	44,09	20	46,51	140	46,98
انثى	5	45,45	59	50,43	71	55,91	23	53,49	158	53,02
المجموع	11	3,69	117	39,26	127	42,62	43	14,43	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

من خلال الجدول رقم 07 الذي يبين عدد أفراد الأسرة مقارنة بالجنس نجد نسبة 42,62% من المبحوثين أقروا بعدد أفراد الأسرة من 7-10 وهو عدد كبير مقارنة بمساكن غرفتين أو ثلاث غرف مما يؤثر على الجو العام داخل المنازل وبالتالي يؤثر مباشرة على المراجعة والمطالعة المنزلية، ونجد نسبة 39,26% من المبحوثين عدد أفراد

أسرهم مقبول في السكن الواحد، ونسبة 14,43% من المبحوثين أفراد أسرهم أكثر من 10، وهو عدد كبير وأغلب هذه الأسر تكون ممتدة، كما تنعدم فيها الأجواء الدراسية لكثرة الهرج والمرج وتعدد الأشغال وطبيعة التسيير بها، أما نسبة 3,69% من المبحوثين ذات الأسر الصغيرة جدا لعدة أسباب أو لقناعات أفرادها، فتجدها مهيأة من جميع النواحي الدراسية والترفيهية والمعيشية، والطموحات الدراسية للأسرة تكبر بسبب إمتلاك الأسرة لكل مقومات النجاح.

الجدول رقم08: توزيع ترتيب المبحوثين في أسرهم

ترتيبية / جنس	3-1		6-4		10-7		اكثر من10		المجموع	النسبة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	17	36,96	54	42,86	41	56,16	28	52,83	140	46,98
انثى	29	63,04	72	57,14	32	43,84	25	47,17	158	53,02
المجموع	46	15,44	126	42,28	73	24,5	53	17,79	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يشير الجدول أعلاه إن نسبة 42,28% من المبحوثين تراتبهم في أسرهم بين الرابع إلى السادس، وجاءت نسبة 57,14% منهم إناث، ونسبة 42,86% ذكور، وهذا الترتيب في الأسرة مساعد على الدراسة كون التلاميذ لهم إخوة أكبر منهم للقيام بمهام منزلية أسرية ومساعدة إخوتهم دراسيا خاصة إذا كان الإخوة ذات مستوى جامعي، كما قد يكون لهذا الترتيب جانب سلبي إذا كان الإخوة محدودي المستوى الثقافي وبالتالي يقتل روح التنافس والمبادرة والغيرة، مما يجعل التلاميذ ذات أفاق وأبعاد محدودة.

وجاءت نسبة 24,5% من المبحوثين ترتيبهم الأسري بين السابع إلى العاشر، دليل على أن أسرهم ذات عدد كبير من الأفراد كما انهم قد يكون في نهاية الترتيب الأسري، منهم نسبة 56,16% ذكور مما يجعلهم في ترتيب متأخر ويكون الآباء قد أنهكوا من متاعب الحياة بكل ظروفها إضافة إلى كبرهم أو عجزهم كل هذا يجعل إهتمامهم بتحصيل

أبنائهم يتناقص ويصبح بشكل روتيني خالي من كثرة الإهتمام به ليتكفل بالمهمة الأبناء الكبار، وعليه إذا كان في الإخوة الأوائل أبناء صالحين ذو مستوى عالي دراسيا فان السلسلة ستستمر وإذا كان العكس فنادرا أن يحدث العكس، ونسبة 43,84% إناث كذلك تأثيرهن يكون بالغ ضيق المسكن والإنشغالات المنزلية وقد يكن بمثابة ربت البيت بسبب كبر سن الوالدة أو مرضها خاصة إذا كانت البنت الوحيدة أو زواج إخوتها، وبالتالي يكون التأثير كبير على جانب التحصيل الدراسي كما انهن يتنازلن عن كثير من طموحهن بسبب هذا الظروف.

ثم تأتي نسبة 17,79% من المبحوثين ترتيبهم الأسري فوق العشرة كما يسمون بأخر العنقود أي أخر الترتيب، هذه الفئة من التلاميذ لم تستمتع بفترات حياتهم بسبب غياب التنظيم الأسري من جهة وبسبب الأعباء الكبيرة الملقات على عاتق أسرهم من جهة أخرى، وبالتالي يتولد لديهم شعور بالحرمان مما يجعلهم قليلي الطموح والتفوق يشعرون بالإحباط وطموحاتهم محدودة، إلا في حالة الإستثناءات كون بعض الأسر ذات مال وعلم وجاه وبالتالي يكون أفراد هذه الأسر بنفس المستوى كما تتم تنشئتهم في نفس الظروف أو أحسن، منهم نسبة 52,32% ذكور، ومنهم نسبة 47,17%، وهو ما يفسر أكثر تباين النتائج المدرسية.

أما نسبة 15,44% من المبحوثين ترتيبهم الأسري من واحد إلى ثلاثة وهي الفئة المحظوظة في جميع المجالات كون أسرهم يبدوا عليها التنظيم ويكونوا أبائهم في كل قواهم الصحية والبدنية وجل إنشغال الآباء بنتائج أبنائهم وتحصيلهم الجيد كما أن أبائهم يكونوا حريصين على تفوق أبنائهم دراسيا وتوفير كل المستلزمات والإحتياجات خاصة إذا كان الأبوين ذات مستوى عالي أو مناصب عالية كما أن الإهتمام بالجانب الدراسي والتحصيلي للأبناء الأوائل يكون كبير وبشكل جلي للعوام، كل هذا يجعل الأبناء أكثر إنضباطا وإستماعا للآباء، وبالتالي يزداد طموح الأبناء في تحقيق رغبة الآباء على إعتبار

أنهم وفروا كل ما يحتاجون، ويكبر طموح الأبناء ويزداد التنافس المعرفي مع زملائهم، وهذا ما يتجلى في الفئة المتفوقة في الدراسة والتي كانت نتائجهم فوق 15 الى 18، هذه الفئة منهم نسبة 63,04% إناث، ونسبة 36,96% ذكور، تغلب الإناث بفارق كبير عن الذكور هو ما يفسر كذلك تفوقهن في النتائج المدرسية على الذكور، وبالتالي كان لبيانات هذا الجدول أثر بالغ في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

الجدول رقم09: توزيع الحالة العائلية لآباء المبحوثين

وضعية / جنس	مع بعض		مطلقين		متوفى احد الأبوين		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	116	46	2	20	22	61,1	140	47
انثى	136	54	8	80	14	38,9	158	53
المجموع	252	84,56	10	3,36	36	12,08	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من الجدول رقم 09 أن نسبة 84,56% من المبحوثين أفراد أسرهم مع بعض في إستقرار أسري، وعليه يكون نوع من الإستقرار في البيوت وتكون الرغبة في تنشئة أبناء تنشئة سوية وتزداد طموحات الآباء والأبناء، هذه العينة منهم نسبة 54% إناث، وهي الفئة الاكثر حساسية في هذا الجانب بسبب علاقة البنت مع الأم، ففي جميع الحالات تأثرهن يكونوا بليغ وواضح ماعدا حالة وجود الأم، ومنهم نسبة 46% ذكور، مما يجعل التأثير إيجابي بسبب الإستقرار الأسري وفوائده.

أما نسبة 12,08% من المبحوثين متوفى أحد أبائهم مما يجعل ركيزة من ركائز البيت ناقصة مثلما يقال للأسرة " إن فقد الأب جاعت وإن فقدت الأم ضاعت " وبالتالي أحسن الحلول أحلاهم مر، ويكون تأثيرها على التحصيل الدراسي واضح وجلي، هذه العينة منهم نسبة 61,1% ذكور مما يجعل الأبناء أكثر تأثرا في حالة فقدان الأب لأنه

الوصي والسند والمراقب والمتتبع لشؤون أبناءه وبالتالي يشعر الأبناء الذكور بفراغ رهيب حتى لو ملاءه الجد أو الإبن الأكبر أو العم وفي حالات كثيرة يبحث الأبناء عن أعمال من أجل مداخيل تساعد الأسرة وبالتالي يصبح التحصيل الدراسي جانب ثانوي من جوانب حياتية متعبة، أما نسبة 38,9% من الإناث فهن الأكثر تأثير في حالة فقدان الأم لأنها في كثير من الحالات تعوض بامرأة أخرى تشعر البنات بالإحباط واليائس ونوع من الإغتراب المنزلي والشرود وبالتالي تأثير يكون جلي على التحصيل الدراسي، وفي حالة فقدان الأب يكون التأثير على البنت أقل وقد تنشغل بدراستها من أجل التفوق ومن أجل تغيير أوضاعهم الإجتماعية وتحقيق حلم الأبوين .

أما نسبة 3,36% من المبحوثين يقرون بأن أبائهم مطلقين وبالتالي مرت عليهم فترة من المشاكل العائلية الكبيرة والتي إنتهت بالطلاق وهو أخر الكي كما يقال، أو كما قال الرسول (ص) " أبغض الحلال عند الله عز وجل هو الطلاق " والطلاق كاد أن يكون حرام وفي ديانات عديدة حرام، إن المشاكل العائلية أخطر أنواع المشاكل وأعقدها لأن تبعاتها متشعبة من أبناء وأخوال وأعمام وتعتبر أكبر عدو للتحصيل الدراسي لأن التلاميذ يكونوا في حالة شرود دائم رغم حضورهم الجسدي نستطيع أن نقول إغتراب دراسي، هذه العينة منهم نسبة 80% إناث وهن المشهورات بالأكثر حنان وعطف على الوالدين وهن الأكثر تأثر في فقد أحدهم فإذا بقينا مع الأب تكون زوجة أبيها أو الأخت مكان أمها هي عدوتها وبالتالي حياتها تكون في نكد وينعدم التحصيل الدراسي، وإذا ذهبت مع أمها تعيش شاردة الذهن وهي مع الأم وإحتياج الأب المفقود وبالتالي ينقص التحصيل الدراسي، ومنهم نسبة 20% ذكور وهم في كثير من الحالات يذهبوا مع أمهم ويحاولوا القيام بدور الأب في الجانب الخارجي للمنزل، خاصة في فترة المراهقة وهي مرحلة تغيير وتقليد الأخر وبالتالي يصعب ضبط المراهقين في حالة الإنفصال الأسري، وبالتالي إهمال الجانب الدراسي وضياعه ويدخل الأبناء في متاهات لا تنتهي.

الجدول رقم10: توزيع المستوى التعليمي للآباء

جنس م ت	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
ذكر	7	6	25	45	57	140
%	35	33,3	55,6	44,1	50,4	47
انثى	13	12	20	57	56	158
%	65	66,7	44,4	55,9	49,6	53
المجموع	20	18	45	102	113	298
%	6,71	6,04	15,1	34,23	37,92	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 37,92% من المبحوثين يقرون بأن المستوى التعليمي لآبائهم جامعي وهو ما يعني بأن مسارهم الدراسي كان مقبولا كما أن وظائفهم من الصنف (ا) وبالتالي يكون التأثير مباشر على ثقافة الأبناء في عديد الميادين، كما أن تعامل هذه الفئة مع أبنائهم يختلف على الطرق القديمة والتي كانت تتميز بالشدة والتعصب، وجاءت نسبة 50,4% من المبحوثين ذكور وهم الأكثر تعامل مع أبائهم خاصة وأنهم في فترة المراهقة مما يستوجب تعامل خاص ومرن، كما يكون للآباء تدخل مباشر في المراجعة والبرنامج المدرسي بحكم انهم سبق لهم التعامل معه وبالتالي يكون تأثير مباشر على تحصيل الأبناء، ونسبة 49,6% من المبحوثين إناث يقرون بمستوى أبائهم جامعي وهو ما يبين المستوى التعليمي العالي للآباء في المناطق الحضرية أو المدينية عكس المناطق الريفية، وبحكم أن جيل الإستقلال وفرت له الدولة كل سبل التعليم من أجل القضاء السريع على مخلفات الإستعمار فشيدت الدولة المدارس والمعاهد والجامعات، وبحكم الهجرة نحو المدن من أجل الوظائف أو التجارة أو من أجل حياة أفضل، ويرجع تأثير المستوى التعليمي العالي للآباء على البنات مثل الذكور، فيجدن أنفسهن يختلفن عن زملائهن التي أبائهم لا يملكون مستوى عالي، مما يجعل الطموح

يختلف وتزداد الرغبة في الإرتقاء لمستوى عالي بحكم رأس المال الثقافي والاجتماعي الموجود في الأسرة.

أما نسبة 34,23% مستواهم التعليمي ثانوي، منهم نسبة 55,9% إناث، ومنهم نسبة 44,1% ذكور، هذه الفئة من الآباء لم يتمكن من النجاح في شهادة البكالوريا، وتوجهن للحياة العملية خاصة في زمن الثمانينات كانت الوظائف متوفرة في جميع قطاعات الدولة، وبسبب الظروف القاهرة وقتها كان الكل يفضل تمهين ووظيفة قصد سد الحاجات الضرورية للأسرة، ويتأثر الأبناء بمستوى أبائهم كما أن طموح الآباء بتفوق أبنائهم يتلاشى بحكم وظائفهم مما يجعل إعادة الإنتاج في هذه الأسر جلي للعيان، المعلم أو الأستاذ في التربية نجد أبنائه يتجهون للمدارس العليا للتربية رغم تفوقهم، ونجد الممرضين أبنائهم يتجهون لمدارس الشبه طبي رغم تفوق بعضهم ورغم حصول بعضهم على معدلات تسمح لهم بالطب إلا أنهم لا يختارونه، والأئمة في قطاع الشؤون الدينية نجد أبنائهم يذهبون لنفس القطاع، ما يفسر تأثير الآباء على الأبناء، والغريب أن هذه الوظائف المذكورة كانت سابقا بالثالثة ثانوي فقط، واليوم أصبحت بالجامعة.

أما نسبة 15,1% من المبحوثين يقرون بأن مستوى أبائهم التعليم المتوسط، مقسمين بين نسبة 55,6% ذكور، ونسبة 44,4% إناث، هذه العينة بحكم سابقا لم تكن الثانويات موجودة في مختلف الدوائر والبلديات، وكان إقتصارها على مركز الولاية، جعل الكثير من الأسر تنهي مشوار أبنائها في التعليم المتوسط بحكم الظروف الإجتماعية القاهرة التي كانت سائدة آنذاك، كما أن ثقافة الأسر الممتدة سابقا لم تكن تهتم بالجانب المدرسي بقدر إهتمامهم بالتعليم الديني واشغال الأسرة جعل الكثير من الآباء يضحي بمستقبل أبنائه، كما أن هذه الفئة تمتاز بالجانب الحرفي الفني وهاجروا للمدينة من أجل تحسين ظروفهم ثم إستقروا بها، وتأثيرهم على أبنائهم يكون جلي كذلك بحكم توريث المهنة للأبناء على

حساب الإهتمام بالتعليم والتحصيل الدراسي، مما يجعل الأبناء عديمي الطموح في التفوق الدراسي، والإكتفاء بالنتائج المتوسطة أو القناعة بما كان.

أما نسبة 6,71% من المبحوثين يقرون بمستوى آبائهم بدون مستوى دراسي، مقسمين بين نسبة 65% إناث، ونسبة 35% ذكور، هذه العينة آبائهم من الجيل القديم أو جيل أواخر الإستعمار، ولم تسمح لهم الظروف بالدراسة في المدارس الإستعمارية بسبب الإنتقاء الخاص للفئة التي تستفيد من المدرسة، كما أن كثير من الآباء في تلك الحقبة كان يرفض رفضا قاطعا بأن يدرس أبنائه عند المستعمر، هذه الفئة يعملون حرفيين وعمال يوميين، وتأثيرهم على أبنائهم في الجانب المدرسي يكاد يكون منعدم، بسبب الغياب التام للثقافة المدرسية لديهم، ورغم إهتمامهم بالجانب التعليمي الديني وإغفال الجانب المدرسي نجد كثير من أبنائهم لابأس عليهم دينيا إلا أنهم بدون وظائف بسبب إنعدام المستوى الدراسي لهم، مما يجعلهم يتوجهون إلى التعليم بالمراسلة، كما أن وزارة الشؤون الدينية مؤخرا عادلة شهادة حفظ القران بمستوى الثالثة ثانوي قصد تمكين هذه الفئة من الدخول للمعاهد الإسلامية قصد التوظيف في مختلف الأسلاك الدينية.

أما نسبة 6,04% من المبحوثين يقرون بمستوى أبائهم إبتدائي، منهم نسبة 66,7% إناث، ونسبة 33,3% ذكور، هذه العينة أغلبهم كان يسكن في القصور بها إبتدائيات وعند إنتقالهم للمتوسطة الموجودة بمقر البلديات ينسحبون من المدرسة، بسبب ظروفهم المعيشية أو بسبب العمل البستاني أو بسبب وفاة أحد الآباء مما يجعل الإبن يضحي بمستقبله الدراسي على حساب إخوته، والذي يعتبر هو السند الأول لهم، أبناء هذه العينة يتأثرون بماضي آبائهم المتعب والمظلم كما أن الإحتياج الأسري بسبب صعوبة العيش يجعل طموحهم في تمني وظيفة أو عمل لمساعدة الآباء من جهة وتحقيق رغباتهم الشخصية من جهة أخرى وبالتالي يكون التأثير على الجانب الدراسي والتحصيلي سلبي.

الجدول رقم11: توزيع المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين

جنس م ت	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
ذكر	14	16	34	46	30	140
%	45,2	40	54,8	45,1	47,6	47
انثى	17	24	28	56	33	158
%	54,8	60	45,2	54,9	52,4	53
المجموع	31	40	62	102	63	298
%	10,4	13,42	20,81	34,22	21,14	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 11 أن نسبة 34,22% من المبحوثين صرحوا أن المستوى التعليمي لأمهاتهم الطور الثانوي، منهم نسبة 54,9% إناث، ونسبة 45,1% ذكور، دليل على أن هذه العينة لم يسعفهم الحظ لعدم وجود جامعة بالمدينة في ذلك الوقت، مما جعل طموحهن الدراسي يكون محدود فكثير من الأسر كانت ترفض إرسال بناتهم الى أقصى شمال الوطن من أجل التعليم العالي، وكثير من الأسر أنهوا دراسة بناتهم في هذا الطور حتى لو نجحوا في شهادة البكالوريا، كما أن الزواج المبكر للبنات في تلك الفترة عجل بانسحابهن من المدرسة.

كما نجد نسبة 21,14% من المبحوثين يصرحون بمستوى أمهاتهم جامعي، منهم نسبة 52,4% إناث، ومنهم نسبة 47,6% ذكور، ما يفسر أن هذا الأمهات نشأنا في أسرة متعلمة كما قد يكون من أفرادها ذكور في نفس الجامعة في شمال الوطن مع إخوتهم مما جعل الظروف مواتية لهن لإكمال دراستهن، كذلك ما يفسر أن العديد منهن إستفدن من وجود جامعة أدرار لمواصلة دراستهن، إضافة الى وجود عينة من شمال الوطن قاطنين بالمدينة، للأمهات ذات المستوى الجامعي وبحكم وظائفهن واضح على أبنائهم خاصة البنات التي تعتبرنا بمثابة قدوة لهن، كما أنهن يعتبرنا المحفز لهن والمساند

والمراقب لحياتهن اليومية، وبالتالي يكون التأثير إيجابي على حياتهن الدراسية وعلى الجانب التحصيلي.

كما نجد نسبة 20,81% من المبحوثين يصرحون بمستوى أمهاتهم الطور المتوسط، منهم نسبة 54,8% ذكور، ونسبة 45,2% إناث، هذه العينة لم يكملنا دراستهن لعدة أسباب منها مساعدة الأمهات في تنشئة إخوتها، ومنهن من وجدت نفسها بمثابة الأم أما لوفاتها أو لعجزها، كما أن الكثير من الأسر لم تكن مقتنعة بدراسة بناتها في الطور الثانوي، كما أن هناك نسبة كبيرة نشأن في القصور أو البلديات الأخرى ثم هجروا لمركز الولاية، تأثير هذه العينة على أبنائها في الجانب الدراسي يكون محدود خاصة على البنات بحكم رغباتهن في زواج بناتهن يعتبر أسمى مستقبل لهن بحكم وضعيتهم.

وأن نسبة 13,42% من المبحوثين يصرحون أن مستوى أمهاتهم الدراسي الطور الإبتدائي، منهم نسبة 60% إناث، ونسبة 40% ذكور، هذه النسبة أكثرهن نشأنا في القصور أو الدواوير أو الدشرة، وأنهينا دراستهن الإبتدائية، ولم تسمح لهن الظروف بمواصلة مشوارهن الدراسي قبل تنقلهن الى مركز الولاية، فتأثير هذه الفئة على أبنائهم في الجانب الدراسي يكون قليل بسبب محدودية مستواهم.

كما أن نسبة 10,4% من المبحوثين يعترفون بأن أمهاتهم بدون مستوى تعليمي، منهم نسبة 54,8% إناث، ومنهم نسبة 45,2% إناث، هذه الفئة من الأمهات قد يكونوا من الجيل الأول بعد الإستقلال، كانت الدولة في حالة النشأة والبلاد تعاني من تبعات المستدمر، فلم تكن المدارس موجودة لا في القرى ولا المداشر، كما أن الرجال في ذلك الوقت كان همهم تعليم أبنائهم الرجال تعليم القران في المناطق التي تتوفر على زوايا قرآنية وكتاتيب، أما الإناث فمهمتهم مساعدة الأمهات في شؤون البيت، لتجد الدولة الجزائرية فئة كبيرة من المجتمع يعاني من الأمية، هذه الفئة في المجتمع يكاد تأثيرها يكون منعدم على التحصيل الدراسي لأبنائها.

الجدول رقم12: توزيع اشتغال الاباء لمهنة أخرى

اشتغال / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	70	47,9	70	46,1	140	47
انثى	76	52,1	82	53,9	158	53
المجموع	146	48,99	152	51,01	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يظهر من الجدول أن نسبة 51,01% من المبحوثين يقرون بعدم إشتغال أبائهم لمهنة أخرى غير المهنة الحالية، منهم نسبة 53,9% إناث، ومنهم نسبة 46,1% ذكور، لم يسبق لآبائهم أن غيروا عملهم، خاصة في السابق كان التوظيف متوفر وحسب رغبة المعني، هذه الفئة تكون محدودة وظيفيا كما يكون عدم درايتهم لطريقة تسيير القطاعات الأخرى واضحا للعيان، مما يدل على إستمرار إعادة الإنتاج في الوظائف.

بينما نجد نسبة 48,99% من المبحوثين أقروا بعمل آبائهم وظائف أو أعمال أخرى، منهم نسبة 52,1% إناث، ومنهم نسبة 47,9% ذكور، إما آبائهم متعددي الإختصاص يعملون عند الخواص، أو عمال يوميين كما عبروا في الإستبيان، أما النسبة الأكبر هم جامعيون تنقلوا بين قطاعات مختلفة واكتسبوا خبرات متعددة في عدد من القطاعات، هذه الفئة يكون أثرها بالغ على الأبناء بحكم رصيدهم الثقافي والإجتماعي، كما أنهم يهتمون بالجانب الدراسي التحصيلي لأبنائهم بكل الطرق، ولا يهمهم إعادة الإنتاج بقدر ما يهمهم التفوق الدراسي لمجابهة المستقبل ومن تم إختيار الأحسن للأبناء ومنهم من يزاول وظيفتين في حدود ما يسمح به القانون واحدة عمومية وأخرى خاصة، كطبيب مختص بعيادة خاصة، والمحامات ومكاتب الدراسات والاستشارات وغيرها.

الجدول رقم13: توزيع نوع أسرة المبحوثين (نواة أو ممتدة)

اسرة / جنس	نواة		ممتدة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	73	44,8	67	49,6	140	47
انثى	90	55,2	68	50,4	158	53
المجموع	163	54,7	135	45,3	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يبرز لنا الجدول أعلاه أن نسبة 54,4% من المبحوثين يقرون بأن أسرهم نووية، منهم نسبة 55,2% إناث، ونسبة 44,8% ذكور، إستقلال هذه الأسر عن الأسر الممتدة، يجعلها قليلة الأتعاب المنزلية وقليلة المشاكل، تمتاز بتوزيع المهام، تهتم بالجانب الدراسي والتحصيلي للأبناء، فكل مسببات التفوق الدراسي موجودة في هذه الأسر خاصة أصحاب المستويات الدراسية العالية.

أما نسبة 45,3% من المبحوثين يقرون بأن أسرهم ممتدة، منهم نسبة 50,4% إناث، ونسبة 49,6% ذكور، هذه الأسر الكبيرة غير مشجعة للتحصيل الدراسي الجيد، لما لها من خصوصيات وضوابط وأعمال مشتركة وتوزيع مهام قد يكون غير عادل ولا ينظر إلى الفئات الدراسية خاصة منهم الذكور، كما تكثر في هذه الأسر الغيرة بين الأبناء والنساء وحتى الاعمام خاصة في حالة عدم وجود الجد، مما يجعلها بيئة خصبة لتنمية المشاكل، ويقل فيها الإهتمام بالجانب الدراسي والتحصيلي.

الجدول رقم14: توزيع نوع المسكن للمبحوثين

مسكن / جنس	منزل خاص		مستأجر		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	112	45,3	28	54,9	140	47
انثى	135	54,7	23	45,1	158	53
المجموع	247	82,89	51	17,11	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من الجدول أن نسبة 82,89% من المبحوثين يرون بأن منزلهم خاص منهم نسبة 54,7% إناث، ومنهم نسبة 45,3% ذكور، والمنزل الخاص يساعد على الإستقرار الأسري وأكثر إرتياح لجميع أفراد الأسرة، كما أنه يعد فخر الأبناء والمكان الذي يقضى فيه أكبر وقت في اليوم ومكان ترسيخ الثقافة الخاصة للأبناء بفضل الممارسات اليومية المقصودة وغير المقصودة، كما أن المنزل الخاص يوفر للأبناء كل سبل الراحة والإستقرار وبالتالي يحفز على الإجتهاد والمثابرة، وبالتالي التحصيل الدراسي الجيد.

أما نسبة 17,11% من المبحوثين يصرحون بأن منازلهم مستأجرة منهم نسبة 54,9% ذكور، ومنهم نسبة 45,1% إناث، يعتبر المنزل المستأجر أحد أهم الأسباب لعدم الإستقرار والإرتياح الإجتماعي والنفسي لكل أفراد الأسرة خاصة منهم المتمدرسين، كما أن سيمتها الترحال والتجوال من مسكن لآخر مما يجعل تعدد العلاقات الإجتماعية مرة تتسم بالإيجابية وأخرى بالسلبية وتشتت الأذهان وفقدان أصدقاء وتغيير مدارس بسبب البعد عن المسكن، كل هذه الأسباب وغيرها تجعل الإهتمام بالجانب الدراسي للأبناء أقل إهتمام من الأسر المستقرة في منزلها، إضافة إلى تعدد الذكريات السكنية للأطفال يؤثر على تنشئتهم السليمة بفعل تشتت ذهنياتهم وحنينهم لمسكن الصغر، كما أن تعدد الجيران يؤدي إلى تعدد الأصدقاء وتعدد العلاقات الإجتماعية لأفراد الأسرة بسبب الإبتعاد المكاني وتعدد الأماكن مع مرور السنين وهو ما يلاحظ في الأسرة المستأجرة وترحالها

المتعدد، وعليه فالتحصيل الدراسي للأبناء يكون ضعيف مقارنة مع أبناء الأسر المستقرة سكنيا.

الجدول رقم15: توزيع تنوع مداخيل أسرة المبحوثين

دخل / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	20	47,6	120	46,9	140	47
انثى	22	52,4	136	53,1	158	53
المجموع	42	14,09	256	85,91	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 85,91% من المبحوثين أقروا بأن أسرهم ليس لها دخل ثاني، منهم نسبة 53,1% إناث، ونسبة 46,9% ذكور، دليل على أن معظم أباء المبحوثين موظفين في القطاع العام أو الخاص، وهي سيمة المدن مركز الولاية، حيث معظم الساكنة نجد أما الأب أو الأم أو هما معا موظفين، أو متعاقدين أو متقاعدين، كما نجد بعض العمال اليومين الذين يبحثون عن قوت يومهم وهي الفرصة الموجودة في المدن وغير متاحة في القرى والأرياف، أما نسبة 14,09% من المبحوثين أقروا بأن لدى أسرهم دخل ثاني، منهم نسبة 52,4% إناث، ونسبة 47,6% ذكور، هذه الفئة لديهم دخل ثاني يتمثل في عقارات أو محلات أو فلاحة أو ممتلكات إقتصادية أسرية مما يجعل هذه الأسر في أريحة إقتصادية ومالية، كما أنها تستطيع أن تلبي جميع متطلبات الأسرة، كما أنها تعتبر ذات مكانة إجتماعية، مما يولد لدى أفراد الأسرة شعور بالراحة وحب التفوق في جميع المجالات، ففي الجانب الدراسي مثلا نجد الأبناء لديهم حب التفوق بسبب رغبة الآباء من جهة وإرجاع جميلهم من جهة أخرى، كما نجد منهم من يتمرد على الأسرة وأعرافها بسبب توفير كل شيء خاصة إذا كان أفرادها ليست لديهم ثقافة تعليمية متوارثة بسبب حرص الأبناء على عدم الخروج عن سكة النجاح، وبالتالي أبناء هذا

الأسر بقدر ما نجدهم متفوقين دراسيا بسبب توفر كل إمكانات النجاح، بقدر ما نجدهم كذلك ضعيفي التحصيل الدراسي بسبب الإهتمام الزائد.

الجدول رقم16: توزيع المستوى المعيشي للأسرة

م م / جنس	متدني		متوسط		حسن		جيد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	2	40	40	55,6	40	38,8	58	49,2	140	47
انثى	3	60	32	44,4	63	61,2	60	50,8	158	53
المجموع	5	1,68	72	24,16	103	34,56	118	39,6	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

تبين معطيات الجدول أعلاه المستوى المعيشي للأسر نجد أن نسبة 39,6% من المبحوثين يقرون بأن مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 50,8% إناث، ومنهم نسبة 49,2% ذكور، هذه الفئة لديها عدة أسباب تجعل معيشتهم جيدة منها وجود دخل ثاني للأسرة، أو شغل آبائهم لوظائف عليا فالدولة، وقد يكون الأبوان موظفان معا، وقد يكون الإخوة والآباء موظفين معا في قطاعات إقتصادية أو في الوظيفة العمومية، مما يجعل الدخل الشهري للأسرة جيد، مما يستلزم حياة معيشية جيدة، الحالة المادية الجيدة لهذه الأسر تساعد الأبناء على التحصيل الدراسي الجيد وبالتالي التفوق، وتأتي نسبة 34,56% يقرون بمستوى معيشتهم حسن، منهم نسبة 61,2% إناث، ومنهم نسبة 38,8% ذكور، وهي أسر ذات مدخول محترم مما يستلزم شغل أبائهم لمناصب ذات مستوى جامعي، أو شغل أكثر من شخص لوظيفة، أو مهنة، أو حرفة، مما يجعل الأبناء يشعرون بحياة كريمية، مما يمكنهم من تحقيق طلباتهم الدراسية أو المنزلية، وبالتالي يكون الإهتمام بالتحصيل الدراسي من أجل التفوق ومنافسة الفئة الأعلى منهم معيشيا.

أما نسبة 24,16% من المبحوثين يرون أن مستوى معيشتهم متوسط أي مقبول وتكون الأولوية في التسيير المنزلي إلى الضروريات من الأهم إلى المهم، منهم نسبة 55,6% ذكور، ونسبة 44,4% إناث، هذه الفئة قد يشعر أفرادها بنقص في كثير من مجالات الحياة، كما أن الآباء أو الأبناء عاملين في وظائف متدنية في السلم الوظيفي كالعمال المهنيين بكل أصنافهم، أو لديهم دخل محدود لا يلبي كل متطلبات الأسرة، أو

أن الأسرة فقدت أحد الأبوين وبالتالي نجد الأبناء يشعرون بتأثر كبير إما بسبب غياب الأم والتي تعتبر حلقة وصل بين الأبناء والآباء والإخوة، وإما بسبب غياب الأب وبالتالي يشعر الأبناء بنوع من الإحتياج والشفقة على تدبير الأم لأمور المنزل، وعليه فالأبناء المتمدرسين في الطور الثانوي وبسبب تداعيات فترة المراهقة يشعر الأبناء بعدم مجارات زملائهم في الدراسة بسبب الفوارق المعيشية، وبسبب غياب الإهتمام الأبوي والعجز عن توفير إحتياجات الأبناء، يتأثر الجانب التحصيلي مباشرة ويكون جليا في النتائج الدراسية.
أما نسبة 1,68% من المبحوثين يرون أن مستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 60% إناث، ومنهم نسبة 40% ذكور، هذه الفئة ورغم نسبتها الضعيفة إلا أننا لا يجب أن نتجاهل شعورهم فهي أسر دخلها منعدم أو شبيه بالإنعدام ما دخل يصرف ويكون الشهر بالنقصان، يعيشون على الكريدي مثلما قال لنا أحد الأباء " الحمد لله على الكريدي "، كما لا ننسى الأسر اليتيمة أحد الآباء، هذه الأسر معاناتها لا تنتهي وهي تحارب من أجل البقاء مثلما قال أحد الآباء، فالظروف أصبحت تختلف عن الزمان الماضي، وأصبح المسكين يعيش في غربة مكانية لا من يشعر به ولا من يسأل عن إحتياجاته، أما في الماضي كان الأهل والجيران لا يسمحون في الأسر المعوزة أو المتدنية الدخل، فهذه الأسر لا تستطيع تلبية إحتياجات أبنائهم الدراسية مثل الأدوات المدرسية فما بال الكماليات، فكثير من الجمعيات والخيرين في المجتمع أصبحوا يتكفلون بهذا الجانب، كما أن الدولة وفرت مبلغ مالي للأبناء المتمدرسين قصد شراء إحتياجاتهم، هذه الأسر يكون الطموح في تفوق أبنائهم يكاد يكون منعدم بسبب إنعدام أبسط الإمكانات وبسبب المعانات اليومية والمصاريف الشهرية، كما نجد أبنائهم أخر إهتمامهم التحصيل الجيد والتفوق الدراسي، بقدر ما نجد إهتمامهم في مساعدة الأسرة ماليا بأي عمل شريف، يقيهم نكد العيش، وحتى المواهب الدراسية عندهم كثيرا ما تنطفئ قبل أن تتوهج أو تصل مبتغاها بسبب التضحية من أجل الأسرة، وكما يقال إذا عرف السبب بطل العجب، وبالتالي للفوارق المعيشية دور هام في التحصيل الدراسي.

الجدول رقم17: توزيع متابعة الدروس الخصوصية للمبحوثين

متابعة د / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	64	54,2	76	42,2	140	47
انثى	54	45,8	104	57,8	158	53
المجموع	118	39,6	180	60,4	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من الجدول أن نسبة 60,4% من المبحوثين لا يقومون بمتابعة دروس خصوصية رغم ما لها من فوائد على التحصيل الدراسي، فنجد منهم نسبة 57,8% إناث، ومنهم نسبة 42,2% ذكور، هذا دليل على نقص التفاعل مع الدروس الخصوصية والتي كانت في الماضي القريب تعتبر أولوية الأسرة، ممكن تم إستبدالها بالتعليم الإفتراضي والتعليم فالقنوات التعليمية، كما أن الكثير من التطبيقات الإلكترونية والمنصات العلمية أصبحت تقوم بالواجب وأكثر، مع إمكانية إعادة الدروس في أي زمان ومكان، ومن بين هذه التطبيقات دروس على اليوتوب، كذلك الوضعية الحالية التي يعانيها العالم وهي جائحة كوفيد-19، غيرت الكثير من المعطيات، بدون أن ننسى الجانب المالي المكلف للكثير من الأسر، فما ينفق ماليا سنويا تقابله مستحقات لحصص محددة في بضعة شهور.

أما نسبة 39,6% من المبحوثين يقرون بأنهم يزاولون الدروس الخصوصية رغم توفر الأنترنت والوضعية الحالية، الجائحة، وهذا دليل على مزاولة هذه الدروس لسنوات ولا يستطيعون توقيفها، وأصبحت هي الركيزة في تحصيلهم الدراسي، أو بسبب فرضها من آبائهم، وفوائدها منها ملئ الفراغ وترسيخ المكتسبات، من هذه الفئة نجد نسبة 54,2% ذكور، ونسبة 45,8% إناث، سبب تفوق الذكور على الإناث يعود لثقافة عديد الأسر إن الذكور يمكنهم تلقي الدروس في أي مكان في المدينة، كما أن تفوق الذكور دراسيا أكثر أهمية قصد الحصول على تخصصات جامعية قابلة للتوظيف المباشر وغير موجودة بالولاية، أما تفوق الإناث محدود النتائج بحكم فرض دراستها بجامعة المدينة أو الشبه طبي وهو ما يفسر وجود معدلات بكالوريا كبيرة في الشبه طبي كان بإمكان

أصحابها أن يسجلوا في تخصص الطب، وعليه فالدروس الخصوصية بكل أنواعها الحضورية أو الافتراضية أو على شبكة الأنترنت تعد سبب مهما من أسباب التحصيل والتفوق الدراسيين.

الجدول رقم18: توزيع تواصل أباء المبحوثين مع المؤسسة

زيارة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	73	52,9	67	41,9	140	47
انثى	65	47,1	93	58,1	158	53
المجموع	138	46,31	160	53,69	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة 53,69% من المبحوثين يصرحون بأن أبائهم لا يزورون الثانوية، منهم نسبة 58,1% إناث، ونسبة 41,9% ذكور، رغم إن زيارة أحد الآباء للمؤسسات التربوية سابقا كان دليل على إهتمامهم دراسيا بأبنائهم، قد يعود سبب التراجع المباشر إلى التطور التكنولوجي مما جعل الآباء يتواصلون بمختلف الوسائل من هواتف محمولة وشبكات التواصل الإجتماعي مع الأساتذة أو أثناء الإلتقاء بالأساتذة سواء بالصدفة أو بالمواعيد بينهم، قصد مناقشة مستوى أبنائهم، كما أن هناك فئة بسبب إنشغالاتهم العملية لا يتصلون بطاقم المؤسسة ولا بالأساتذة، وقد يكون مستوى التلميذ جيد وبالتالي قناعة الآباء بالوضعية الحالية لن يكون أفضل مما هو موجود، أما نسبة 46,31% من المبحوثين يصرحون بزيارة أبائهم للثانوية، منهم نسبة 52,9% ذكور، ومنهم نسبة 47,1% إناث، وقد يرجع السبب إلى كثير من الآباء أصبحت عنده ثقافة زيارة المؤسسات التربوية التي يدرس بها أبنائه، كما أن كثير من الآباء أعضاء في جمعية أولياء التلاميذ، كما توجد نسبة منهم يتم إستدعائهم في حالات تجاوزات الأبناء، زيارة الآباء للثانويات للإستفسار عن أبنائهم دليل واضح على مدى إهتمامهم بتحصيلهم الدراسي، كما أن الإستفسار بكل الطرق الحديثة يعد إهتمام كذلك، وفي حالة العكس قد

يفسر بنقص الإهتمام لأسباب أو لأخرى، فتتبع الأبناء في البيئة المدرسية دليل على وجود إهتمام مقابل في البيئة الخارجية سواء المنزل أو الشارع، وبالتالي يعد إهتمام الآباء بتتبع أبنائهم دراسيا مكسبا من المكاسب يكون تأثيرها مباشر على التحصيل الدراسي للأبناء.

الجدول رقم19: توزيع مدى اهتمام الآباء بتحفيز أبنائهم

تحفيز / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	119	46,7	21	48,8	140	47
انثى	136	53,3	22	51,2	158	53
المجموع	255	85,57	43	14,43	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 85,57% من المبحوثين يصرحون بتحفيز أبائهم لهم، منهم نسبة 53,3% إناث، ومنهم نسبة 46,7% ذكور، دليل على أن معظم المبحوثين يحفزونهم أبائهم من أجل التفوق الدراسي، وهذا دليل على الوعي الأسري والإهتمام بالتحصيل الدراسي للأبناء، هذا الإهتمام الكبير أصبح جليا خاصة عند الأمهات أثناء ظهور نتائج البكالوريا مثلا، حيث أصبحت وضعيتهم أكثر من أبنائهم في الفرح والزغاريد عند النجاح والحزن والبكاء عند الإخفاق كما أصبح الإعتزاز والإفتخار بتفوق الأبناء ظاهرة جديدة في المجتمع، تبين مدى وقوف الآباء مع أبنائهم عبر عديد المراحل إلى غاية تفوقهم دراسيا، أما نسبة 14,43% من المبحوثين يقرون بأن أبائهم لا يحفزونهم، منهم نسبة 51,2% إناث، ونسبة 48,8% ذكور، هذه الفئة إما لظروف قاهرة أو بسبب إخفاقات أبنائهم الأوائل في الترتيب الأسري وضعف نتائج الحاليين جعلهم لا يحفزون أبنائهم، بمعنى التحفيز مع غياب رغبة الإبن في الدراسة لا فائدة منه، إن التحفيز بكل طرقه من الأبوين أو أفراد الأسرة يكون مشجعا بامتياز لبحث الأبناء على التفوق الدراسي ولو على حساب تحقيق أماني الآباء.

الجدول رقم20: توزيع القدوة الأسرية للمبحوثين

القدوة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	86	45,7	54	49,1	140	47
انثى	102	54,3	56	50,9	158	53
المجموع	188	63,09	110	36,91	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يعد الجدول 20 من أكثر الجداول أهمية بالنسبة لموضوعنا بإعتباره المنهج التربوي الخفي للأبناء، يتمثل في تقليد القدوة والسير على منهجه، من أجل ذلك ومن خلال تفريغ بيانات الإستمارات تبين لنا أن الذكور قدوتهم من نفس الجنس والإناث كذلك، وجاءت نسبة 63,09% من المبحوثين يصرحون بأن لهم قدوة أسرية، منهم نسبة 54,3% إناث قدوتهن أمهاتهم الموظفات كطبيبة، أستاذة جامعية، أستاذة في التربية، دليل على قمة التأثير والإستشراف الذي أصبحت تتميز به الفتيات في بيئة صحراوية كان يغلب عليها المحافظة، وقد يرجع السبب كذلك إلى التحضر الذي أصبح يميز المدن الجزائرية بكل أصنافها، ونسبة 45,7% ذكور قدوتهم كذلك أفراد أسرهم أصحاب وظائف عليا أو راقية إضافة إلى الوظائف السابقة مهندس في شريكات المحروقات، ومكاتب دراسات، إضافة إلى تقليد مسار الآباء الناجحين مهنيا، هذه الوظائف تحتاج إلى تحصيل دراسي لابأس به من أجل التفوق، وعلى الأبناء الإستفادة من هذه الخبرات الأبوية أو الأسرية.

أما نسبة 36,91% من المبحوثين يصرحوا بانهم ليس لهم قدوة أسرية دليل على أن أسرهم ذات مستويات ثقافية محدودة، قد تكون أقل من مستوى طموح الأبناء، منهم نسبة 50,9% إناث، وهو ما يعبر عن رغبة البنات في تجاوز الأعراف والعادات والتقاليد البالية والحلم بمستقبل ظاهر عكس نمط المرأة في أسرهم التي لم تتح لها فرص مواصلة الدراسة والتفوق من أجل وظائف محترمة ومكانة إجتماعية مرموقة، كما قد يعبر ذلك على صعوبة الإرتقاء في السلم الإجتماعي بسبب صعوبة التمرد على العرف الأسري مما

يجعل طموحهن يكون بسيط ببساطة نتائجهم الدراسية التي لم يأثر عليها القدوة لعدم وجوده أصلا ، ومنهم نسبة 49,1% ذكور لا يوجد لهم قدوة في أسرهم دليل على المستوى الدراسي المتواضع لأفراد الأسرة الأوائل، إضافة إلى وظائف أفراد الأسرة ومكانتهم الإجتماعية تجعل الأبناء أكثر طموح، كما أن المستوى المعيشي للأسرة يجعل الأبناء يتمنون مستوى أرقى ، كما أن النتائج المدرسية للأبناء تبين مدى طموحهم والبحث عن التفوق وتأثير القدوة يكون جليا، فالعديد من الآباء بسبب عدم وجود قدوة في أسرهم يضرب الأمثال لأبنائه بشخصيات تمنى أن يسير أبنائه على نفس الخطى، كما قيل في إحد المتن " لا تقل قد ذهبت أربابهم كل من سار على الدرب وصل " .

الجدول رقم21: توزيع ثقافة المطالعة لأباء المبحوثين

قراءة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	105	47,9	35	44,3	140	47
انثى	114	52,1	44	55,7	158	53
المجموع	219	73,49	79	26,51	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يشير الجدول أعلاه أن نسبة 73,49% من المبحوثين يقرون بقراءة الآباء في منازلهم، منهم نسبة 52,1% إناث، ومنهم نسبة 47,9% ذكور، دليل على أن فئة كبيرة من الآباء على علاقة بالقراءة ذات طابع ديني أو علمي أو أدبي روائي أو جرائد، ودليل على أن هذه الفئة متعلمة سواء في المدارس الحكومية أو في الزوايا والمدارس القرآنية وهو ما يميز المنطقة منذ القديم كما أن الأمية في المجتمع الأدراري تكاد تكون منعدمة عند الآباء بحكم دراستهم في هذه المدارس سواء في المدن أو القصور ومنذ السنين الأولى من عمر الطفولة، عكس جيل الأجداد الذي لم تكن متاحة لهم بحكم الإستعمار من جهة ووجود هذه المدارس في أماكن خاصة، ولقراءة الآباء في المنازل دور كبير في

ترسيخها للأبناء وبالتالي تحبيب القراءة والمطالعة لهم ولتكون في نفس إتجاه المدرسة وبالتالي زيادة التحصيل من جهة والمعارف من جهة أخرى.

أما نسبة 56,21% من المبحوثين يقرون بأن أبائهم لا يقرئون في منازلهم، منهم نسبة 55,7% إناث هذه الفئة من المبحوثين يشرن إلى الأمهات ومنهن نسبة من غير المتعلمات ومحدودات المستوى كالإبتدائي لأسباب سالفة الذكر من جهة ولإنشغالهن من جهة ثانية، وعدم وجود وقت للقراءة ، ونسبة 44,3% ذكور وهي فئة محدودة المستوى إضافة إلى إرهاق وتعب الحياة بسبب المستوى المعيشي المتدني، مما يجعل القراءة المنزلية أخر إهتماماتهم، كما أنه يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء في المنزل.

الجدول رقم22: توزيع أماكن الصلاة للمبحوثين

الصلاة / جنس	المنزل		المسجد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	74	32,7	66	91,7	140	47
انثى	152	67,3	6	8,3	158	53
المجموع	226	75,84	72	24,16	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من هذا الجدول أن نسبة 75,84% من المبحوثين يؤدون صلاتهم في المنزل، منهم نسبة 67,3% إناث وهن يؤدين واجباتهن الدينية في المنزل، ومنهم نسبة 32,7% ذكور مما يدل أن منازلهم على مسافة بعيدة عن المسجد، أو أن آبائهم لا يحاسبونهم على الصلاة في المسجد خاصة صلاتي المغرب والعشاء، والملاحظ في المساجد أن فئة كبيرة من أطياف المجتمع حريصتين على أداء الصلاتين في المساجد، ولما لهذا الصلاتين في المساجد فهي تنظم الوقت، وتستمع إلى الدرس الديني كما ترسخ الأخلاق وحسن التعامل في النفوس وتهذبها، أما نسبة 24,16% من المبحوثين يقرون بأنهم يؤدون صلاتهم في المساجد خاصة صلاتي المغرب والعشاء، منهم نسبة 91,7% ذكور مما يدل على أن فئة كبيرة من المبحوثين لديهم إنضباط في المنزل، أو عندهم

ثقافة دينية لابأس بها تجعلهم في علاقة متواصلة بينهم وبين المسجد رغم فترة المراهقة وتبعتها ونسبة 8,3% إناث يؤدين فريضتي المغرب والعشاء في المسجد جناح النساء، دليل على قرب مساكنهم للمساجد إضافة الى أداء إخوتها وأمها للصلاتين في المسجد، والملاحظ في كثير من مساجد المدينة وجود جناح خاص بالصلاة للنساء، إن هذا الإنضباط الديني الأسري يجعل الأسرة أكثر إحتراما أمام الأخرين، كما يغرس في الأبناء ثقافة دينية يواجه بها شراسة العولمة في المستقبل، كما تحبب القراءة للأبناء من أجل مكانة إجتماعية أحسن.

الجدول رقم23: توزيع تخصيص غرفة مطالعة للمبحوثين

غرفة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	105	51,7	35	36,8	140	47
انثى	98	48,3	60	63,2	158	53
المجموع	203	68,12	95	31,88	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 44,3% من المبحوثين يصرحون بأنهم يملكون غرفة خاصة بالمطالعة في المنزل، منهم نسبة 51,7% ذكور دليل على أن فئة كبيرة من الأسر سواء نواة أو ممتدة تمكنت من توفير غرفة خاصة بالمراجعة لأبنائها رغم صعوبة الظروف والحجم الكبير لبعض الأسر، مما يدل على الحرص الكبير للآباء لزيادة تحصيل أبنائهم دراسيا، كما أن الأولاد يستقبلون بعضهم في حلاقات علمية معرفية قد تكون بالتداول فيما بينهم، ونسبة 48,3% إناث قد تكون هي نفس الغرفة لجميع الأبناء، وقد تكون غرفة خاصة بالإناث وأخرى بالذكور، وهذا دليل على أن الأسر أصبح إهتمامها بتحصيل أبنائها دراسيا من أولوياتها الأساسية، أما نسبة 31,88% من المبحوثين يقرون بعدم وجود غرفة خاصة بالمراجعة في المنزل، منهم نسبة 63,2% إناث مما يعبر على أن هذه الفئة مستواهم المعيشي متدني وضيق المسكن مما يجعل إستحالة توفير غرفة خاصة، والنسبة العالية للإناث تدل على التراتبية الأسرية الأوائل

معظمهم إناث وهن لا يراجعون في مساكن أخرى غير مسكنهم وهذا لطبيعة الأسر المحافظة في المنطقة، مما يستلزم كل بنت تراجع دروسها في منزلهم عكس الذكور المسموح لهم، ونسبة 36,8% ذكور لا يملكون غرفة خاصة بالمراجعة يرجع إلى الظروف القاهرة لبعض الأسر كما أن الكثير من المساكن بها غرفتين فقط وعدد أفراد الأسرة كثير، كما أن المستوى الثقافي لعديد الأسر يجعلها تتجاهل هذا المطلب للأبناء، ولأن التحصيل الدراسي والإستيعاب الجيد يحتاج الى جو خاص يتسم بالهدوء ولا يتأتى ذلك إلا بغرفة خاصة تسهل على الأبناء المتمدرسين الكثير من الأمور ترجع بالفائدة لهم.

الجدول رقم24: توزيع تأثير المناسبات الأسرية على المبحوثين

المناسبات / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	72	44,7	68	49,6	140	47
انثى	89	55,3	69	50,4	158	53
المجموع	161	54,03	137	45,97	298	100

يشير الجدول أعلاه أن نسبة 54,03% من المبحوثين تؤثر عليهم المناسبات الأسرية في الأفراح أو الأقراح مقارنة بتحصيلهم الدراسي، منهم نسبة 55,3% إناث وهن الأكثر نشاطا في المناسبات نظرا للدور الحيوي التي يقمن به، مما يجعل التأثير مباشر على التحصيل الدراسي وبالتالي فقدان التفوق خاصة عندما تصادف هذه المناسبات أيام الإمتحانات، كما أن نسبة 44,7% ذكور يتأثرون كذلك بسبب تنقلاتهم لبعض المناسبات العائلية لمسافات كثيرة ، أو بسبب الوقوف مع زملائهم في أفراحهم وأقراحهم، كما ان الكثير منهم ينظم إلى جمعيات تنشط في هذه المناسبات يجعل التحصيل الدراسي يتأثر مباشرة.

أما نسبة 45,97% من المبحوثين لا يتأثر تحصيلهم الدراسي بالمناسبات وجاءت النسب متقاربة بين الإناث والذكور، منهم نسبة 50,4% إناث، ونسبة 49,6% ذكور، مما يفسر أن نفس الأسباب بين الجنسين جعلتهم لا يتأثروا بالمناسبات، منها عزل الآباء لأبنائهم المتمدرسين عن أجواء المناسبات، وعدم نشاط التلاميذ أيام الدراسة في أي

نشاطات عدا الدراسية، وجود فئة ذات أسر نواة أتت من أماكن بعيدة وبالتالي لا يتأثر أبنائها بمناسبات الأخرين لأنها لا تعنيها.

الجدول رقم25: توزيع دور أفراد الاسرة في مراجعة الدروس للمبحوثين

مساعدة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	87	48,9	53	44,2	140	47
انثى	91	51,1	67	55,8	158	53
المجموع	178	59,73	120	40,27	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

توضح بيانات الجدول رقم 25 أن نسبة 59,73% من المبحوثين يرون أن أفراد الأسرة سواء الأباء أو الإخوة يساعدونهم على المراجعة، منهم نسبة 51,1% إناث، ونسبة 48,9% ذكور، دليل على المستوى الثقافي العالي للآباء أو المستوى الجامعي للإخوة الأكابر مما يستلزم مساعدة إخوتهم دراسيا، جعل هذه الأسر تملك رصيد معرفي يأثر مباشرة على تحصيل الأبناء.

أما نسبة 40,27% من المبحوثين يرون أن أفراد أسرهم لا يساعدونهم في شؤنهم الدراسية، منهم نسبة 55,8% إناث مما يدل على محدودية المستوى الدراسي لأفراد أسرهم كذلك مستوى إخوتهم الأكبر منهم لا يسمح بمساعدتهم، ونسبة 44,8% ذكور، ما يفسر المستوى التعليمي للآباء والإخوة لا يسمح بمساعدة أفراد الأسرة دراسيا، كما أن الذكور في مرحلة المراهقة يمتازون بخشونة التعامل مع الأخوات وبالتالي قد لا يقبلنا فكرة مساعدة أخواتهم لهم حتى لو كان مستواهم أعلى ويسمح لهم بمساعدتهم، كذلك للظروف المعيشية للأسرة أثر على مساعدة المتعلمين فيها للمحتاجين المساعدة بحكم الإنشغال بمهام أخرى وغيابهم عن البيت في أغلب الأوقات عدا وقت العشاء، لهذا الأسباب وغيرها ينقص عامل التأثير الأسري على الجانب التحصيلي الدراسي للأبناء.

الجدول رقم26: مدى اعتماد المبحوثين على المساعدة في حل الواجبات

م م / جنس	الاباء		الاخوة		الاصدقاء		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	30	46,2	38	46,3	72	47,7	140	47
انثى	35	53,8	44	53,7	79	52,3	158	53
المجموع	65	21,81	82	27,51	151	50,67	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من الجدول رقم 26 أن نسبة 50,67% من المبحوثين يعتمدون على مساعدة الأصدقاء في حل واجباتهم الدراسية، منهم نسبة 52,3% إناث، ونسبة 47,7% ذكور، ما يفسر أن أغلب المبحوثين يستنجدون بزملائهم في حالة العجز في إيجاد حلول، كما أن المراجعة الجماعية للتلاميذ للجنسين تساعدهم في الإحتكاك المعرفي وزيادة الفائدة، كما أن ترسيخ المكتسبات عندما تكون من جماعة الأقران تكون أسرع، كما نجد نسبة 27,51% من المبحوثين يستنجدون بإخوتهم، منهم نسبة 53,7% إناث، ونسبة 46,3% ذكور، ما يدل على المستوى التعليمي للإخوة أو تفوقهم دراسيا، كما يبين مستوى التكامل الدراسي الأسري بين الإخوة، مما يجعل متمدرسي هذه الفئة يمتلكون رصيد معرفي يغرس في الإخوة من أجل مواصلة التفوق وزيادة الطموح، وهذا عكس الأسر التي بها إخوة كبار لكن غير متفوقين دراسيا.

أما نسبة 21,81% من المبحوثين يستنجدون بآبائهم عند عجزهم في حل مسائل دراسية أو واجبات، منهم نسبة 53,8% إناث، ومنهم نسبة 46,2%، دليل على أن هذه الفئة يملكون أبوين أو إحداهما ذا مستوى تعليمي عالي، وكثيرا منهم يشتغل أستاذ ثانوي مما يجعلهم سند مباشر لآبنائهم، كما أن أبناء هذه الفئة يستلزم عليهم التفوق بسبب مرافقة الآباء لهم والإقتداء بهم، هذا الضغط الإيجابي يجعل الأبناء يتفوقون دراسيا بسبب تحصيلهم الجيد.

الجدول رقم27: توزيع اللغة المستعملة في المنزل

اللغة / جنس	اللهجة المحلية		العربية		الفرنسية		الانجليزية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	98	44,3	15	60	23	51,1	4	57,1	140	47
انثى	123	55,7	10	40	22	48,9	3	42,9	158	53
المجموع	221	74,16	25	8,39	45	15,1	7	2,35	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول أن اللغة المستعملة في المنزل تدل إلى حد كبير إلى مستوى الآباء التعليمي ومكانتهم الوظيفية والتخطيط لترسيخ لغة محددة وتحبيبها للأبناء قصد مساعدتهم في تخطي عقباتها المستقبلية، حيث أن نسبة 74,16% من المبحوثين عبرت على أن اللهجة المحلية هي السائدة في المنزل، وتتعدد اللهجة المحلية بتعدد مناطق المبحوثين فتوجد القبائلية والشاوية والزناتية، واللهجات العامية، وجاءت نسبة 55,7% اناث، ونسبة 44,3% ذكور، ما يفسر ان هذه الفئة تفرق بين لغة المدرسة ولغة المنزل، وان اللهجة المحلية لا تؤثر على الجانب التحصيلي للأبناء، كذلك كثير من العائلات متعصبة للهجتها المحلية داخل المنزل ولا يسمح التعامل إلا بها، قصد ترسيخ الفكرة للأبناء.

ثم تأتي نسبة 15,1% من المبحوثين لغتهم في المنزل الفرنسية هذه الفئة دليل على المستوى العالي لآبائها وتكوينهم بهذه اللغة وتعاملهم بها وظيفيا يجعل التعامل بها بسلاسة قصد تثبيتها في ذهنية الأبناء، خصوصا وأن العربية أو اللغة الوطنية تكتسب وبمهارة مع مرور الوقت لأنها لغة المدرسة ومختلف التعاملات والعبادات، وكانت نسبة 51,1% ذكور، ونسبة 48,9% إناث، وما يميز هذه الفئة أنها متمكنة من اللغة الفرنسية ما يجعلها متفوقة على أقرانها، ويرجع الفضل كل الفضل لتخطيط الآباء.

وجاءت نسبة 8,39% من المبحوثين لغتهم المنزلية اللغة العربية، تدافع هذه الفئة عن منهجها المنزلي بحجة أنها أم اللغات فهي لغة المدرسة والمسجد والقرآن، وبالتالي تمكن الأبناء منها يفتح لهم أبواب التفوق الدراسي، منهم نسبة 60% ذكور، ونسبة 40%

إناث، الفرق الكبير بينهم دليل على إهتمام الآباء بتعليم الذكور والتعامل مع هذه اللغة يكسبهم تحصيل دراسي جيد.

وأخر نسبة 2,35% من المبحوثين، منهم نسبة 57,1% ذكور، ونسبة 42,9% إناث، هذه الفئة بقدر صغرها بقدر فهم منهجهم اللغوي المنزلي، فأغلبية أبائهم أساتذة أنجليزية أو يتعاملون بها، هدفهم تثبتها لأبنائهم بإعتبارها اللغة الحية الأولى عالميا، كما أن أسرهم تبدو صغيرة العدد ومنظمة، وما يلاحظ تفوق لغة الذكور في الثلاث لغات على الإناث، بإستثناء التعامل باللهجة المحلية التي تفوقن فيها الإناث، ما يدل كذلك على الفوارق في المستويات المعرفية بين الأسر والتي تأثيرها يكون جلي على الجانب التحصيلي على الأقل في مجال اللغات.

الجدول رقم28: توزيع تأثير لغة المنزل على التحصيل الدراسي

تأثير لغة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	21	42,9	119	47,79	140	47
انثى	28	57,1	130	52,2	158	53
المجموع	49	16,44	249	83,56	298	100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 83,56% من المبحوثين عبروا بأن لغة المنزل لا تأثر على تحصيلهم الدراسي، منهم نسبة 52,2% إناث، ونسبة 47,79% ذكور، وهي شملت مختلف اللغات الحية واللهجات المحلية العربية، الناطقين بها لا يتأثروا دراسيا بحكم تمكنهم من اللغة العربية، كذلك شعورهم بإيجابية دور الآباء في المنازل من الجانب التعليمي وبالتالي التحصيلي.

وجاءت نسبة 16,44% من المبحوثين عبروا عن مدى تأثرهم بلغة المنزل على التحصيل الدراسي، منهم نسبة 57,1% إناث، ونسبة 42,9% ذكور، وهم أصحاب اللسان الأعجمي كاللهجات المذكورة سابقا، وقد تكون جل تعاملاتهم خارج المؤسسة التربوية به، مما يولد لهم صعوبات أثناء الإحتكاك مع الأخرين يشعرهم بالخجل في كثير من المرات، ويرجع الفرق كذلك لإحساس المبحوثين بشساعة الهوا بينهم وبين زملائهم

بسبب الفوارق التعليمية في المنازل، مما يجعل إحساسهم يرجح فرضية اللغة في المنزل، ومع ذلك أثبتت التجارب أن الأسر التي تتعامل في منازلها بلغة محددة بأنها تضيف لهم كثير من الإيجابيات اللغوية ويصبح أبنائهم لديهم قابلية لتعلم عديد اللغات.

الجدول رقم29: توزيع كيفية قضاء عطلة نهاية الأسبوع

قضاء العطلة / جنس	رياضة	سفر	تسوق	انترنت	عمل خارجي	مع الاصدقاء	اخرى	الإستمارة
	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	
ذكر	78	8	28	8	8	9	1	140
%	75	66,7	28	40	23,5	39,1	20	47
انثى	26	4	72	12	26	14	4	158
%	25	33,3	72	60	76,5	60,9	80	53
المجموع	104	12	100	20	34	23	5	298
%	34,9	4,03	33,56	6,71	11,41	7,71	1,68	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 34,9% من المبحوثين يقضون عطلتهم الأسبوعية في ممارسة أنشطة رياضية، منهم نسبة 75% ذكور، وهذه الفئة هي الأعلى عند الذكور كما أن عطلة نهاية الأسبوع مواتية لممارسة الرياضة ولأن العقل السليم في الجسم السليم وجوب على الأبناء القيام بممارسة أنواع مختلفة من الرياضة، والإبتعاد عن الضغط الدراسي وملئ الفراغ بالرياضة، ومن تم العودة بنفس دراسي جديد مع بداية الأسبوع، ونسبة 25% إناث، وهذا على غير العادة في منطقة محافظة، إلا أن فئة منهن قد ينظموا إلى جمعيات رياضية تمارس نشاطها أيام العطل الأسبوعية والعطل الدراسية، فالرياضة تعد نشاطا ممتازا للجنسين لما له من إيجابيات على الجسم والعقل والتفكير والتعود على النشاط، وبالتالي ترجع الفائدة على الجانب الدراسي والتحصيلي.

وجاءت نسبة 33,56% من المبحوثين يقومون بالتسويق في عطلتهم الأسبوعية، منهم نسبة 72% إناث، التسوق النسوي في الأمور الخاصة بهم، يعد نوع من النشاط والجهد الممارس من النساء وبناتهم وهو الملاحظ في أسواق ومحلات المدينة، فهن المدبرات فالبيوت، عكس الفترات الماضية والتي كانت المرأة لا تقوم بهذا الدور إلا اللواتي

ليس لهم ذكور في البيت، ونسبة 28% ذكور يقوموا بهذا المهمة بتكليف من آبائهم خاصة مصروف الأسبوع، ولهذه العمل عدة أهداف أبوية منها تعليم الأبناء طريقة التسوق، تحملهم نوع من المسؤولية وطريقة العيش، تغيير الأجواء الدراسية وملئ وقت الفراغ.

ونسبة 11,41% من المبحوثين يمارسن أعمال خارجية في عطلتهم الاسبوعية، منهم نسبة 76,5% إناث، وهو ما أصبح يلاحظ أن الفتيات أصبحن يقومن بأعمال تعود بالدخل لمساعدتهن على تدبر أمورهن، كصناعة أنواع الحلويات لمحلات، أو صالونات تجميل وغيرها من الأنشطة، التي تغير الأجواء الدراسية من جهة وتعلم مهن من جهة أخرى، هذه الانشطة كذلك دخيلة على المجتمع المحلي وبفعل تداعيات العولمة والأنترنت واليوتوب والحراك الإجتماعي في المدينة كلها ساعدت على إنتشار هذه الظاهرة رغم محاسنها ومساوئها، ونسبة 23,5% ذكور، تتمثل في أنشطة مختلفة من أجل دخل مالي يسير به التلميذ فترة أسبوع، كأعمال يومية أو بيع أو أي عمل بمدخول، بسبب الظروف الإجتماعية لعديد الأسر التي تعجز عن توفير مستلزمات أبنائها.

ونسبة 7,71% من المبحوثين يقضون عطلتهم الأسبوعية مع الأصدقاء، منهم نسبة 60,9% إناث، هذا الفئة يقومن بقضاء معظم أوقات العطلة الأسبوعية مع بعضهن قصد تغيير الأجواء الدراسية كما أن ظروفهم المعيشية جيدة مما يجعلهن في غنى عن كل الأنشطة الأخرى، ونسبة 39,1% ذكور دليل على المستوى المعيشي العالي لأسرهم، مما يجعلهم يتفرغون تمام إلى الجانب الدراسي، إضافة الى إستقرارهم الدائم بالمدينة.

وجاءت نسبة 6,71% من المبحوثين يقضون عطلتهم الأسبوعية مع الأنترنت، منهم نسبة 60% إناث، ونسبة 40% ذكور هذه الفئة دليل على أن في أسرهم ضوابط تنظيمية خاصة قد لا تسمح لهم بالأنترنت أيام الدراسة ليعكف الأبناء على المراجعة، أو لديهم ألعاب في النت كلعبة الفريفاير، يستمتعون بها أيام العطل الأسبوعية فقط، وكثير منهم له قناة ربحية في اليوتوب، يبدع فيها في هذه الاوقات الفارغة فقط.

ونسبة 4,03% من المبحوثين يقضون عطلتهم الأسبوعية في السفر، منهم نسبة 66,7% ذكور، ونسبة 33,3% إناث، هذه الفئة دليل على أن أسرهم الممتدة تقطن في

قصور الولاية أو دوائرها مما يجعلهم في كل عطلة نهاية الأسبوع يسافروا ذهابا وإيابا لزيارة الأجداد ولتثبيت الروابط الأسرية لديهم، كما أن الأبناء الذكور أكثر قيام بالمهمة في حالات عدم وجود سيارة خاصة بالأسرة مما يستلزم ذهابهم بالنقل.

ونسبة 1,68% من المبحوثين يصرحون بأن عطلتهم الأسبوعية تكون مع واجبات أخرى، منهم نسبة 80% إناث، قد تكون واجباتهم المنزلية هي المقصودة من نظافة عامة للمسكن وتدبير شؤونه، دليل كذلك بأنهن أوائل الفتيات في التراتبية الأسرية مما يجعلهن مساندات مباشرات للأمهات، ونسبة 20% ذكور رغم العدد النسبة القليلة لهذه الفئة إلا أن تفسيرها يرجع كذلك إلى مساعدة أبائهم في إستصلاحات فلاحية أو تجارة أو حرفة قصد تعليم أبنائهم وتغيير أجوائهم الدراسية، هذه الفئة بسبب تعبها في العطلة الأسبوعية قد يؤثر على تحصيلها الدراسي في بداية الاسبوع.

الجدول رقم30: توزيع حالة الآباء في العطل الاسبوعية

رد الاباء / جنس	اللامبالاة		عمل		اوامر		نزهة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	29	36,7	42	48,3	32	58,2	37	48,1	140	47
انثى	50	63,3	45	51,7	23	41,8	40	51,9	158	53
المجموع	79	26,51	87	29,19	55	18,46	77	25,84	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 29,19% من المبحوثين يقرون في أن ردت فعل أبائهم في عطلة الأسبوع تتمثل في عمل، منهم نسبة 51,7% إناث، ونسبة 48,3% ذكور، هذه الفئة قد تشعر بضغط عملي في هذه الفترات من الأسبوع، خاصة الإناث بسبب مشقة الأعمال المنزلية.

ونسبة 26,51% من المبحوثين ينظرون أن ردت فعل أبائهم لامبالاة، منهم نسبة 63,3% إناث، ونسبة 36,7% ذكور، دليل على أن أبائهم غير مهتمين بأبنائهم حتى لا يشوشوا تفكيرهم ويبقى دائما في الجانب الدراسي، كما أن هذه الفئة تشعر بفراغ بسبب عدم تكليفهم باي مهمة.

كما أن نسبة 25,84% من المبحوثين يرون أن ردت فعل أبائهم هي نزهة، منهم نسبة 51,9% إناث، ونسبة 48,1% ذكور، هذه الفئة ذات مستوى معيشي عالي يتناسب مع المستوى الدراسي العالي للآباء الى جانب أسرهم المنظمة ديمغرافيا، لهذه الأسباب يقومون بنزهات أسرية اما في حديقة الملاهي أو خرجات ترفيهية، تجعل الأبناء أكثر سعادة طيلة الأسبوع بنشوى وفرح، لتتكرر النزهة في أخره، وبالتالي تأثيرها على الجانب التحصيلي الدراسي يكون جلي.

وجاءت نسبة 18,46% من المبحوثين يقرون أن ردت فعل أبائهم عبارة عن أوامر، منهم نسبة 58,2% ذكور، ونسبة 41,8% إناث، ما يعبر على أن أسرهم كثيرة الإنضباط إضافة إلى طابعها الممتد يكون القيادة فيه إلى الأكبر سنا سواء جد أو عم أو أب، هذه الأسر تتجاهل الجانب الدراسي أيام العطل بسبب تعدد مهامها، والإستجابة للأوامر الفوقية دون مناقشة، فكثير من الأبناء تمرد على هذه الأعراف لصعوبة التأقلم معها، ورغم ما لهذه الأسر من تكامل إجتماعي إلا أن هذا النوع من الأسر بدء يتناقص لعدة أسباب، كما أن التحصيل الدراسي بها ناقص مقارنة مع الأسر النواة.

الجدول رقم31: توزيع برنامج الآباء للأبناء في العطل

برنامج / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	41	56,2	99	44	140	47
انثى	32	43,8	126	56	158	53
المجموع	73	24,50	225	75,5	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم 31، أن نسبة 75,5% من المبحوثين لا يوجد برنامج لآبائهم في العطل ، منهم نسبة 56% إناث، ونسبة 44% ذكور، هذا يفسر إن العمل في العطل باعتراف المبحوثين ليس بتخطيط أبوي وإنما حسب طبيعة الوقت والفترة، أي في نهاية أسبوع يوجد عمل والأسبوع المقبل لا يوجد، كما أن هذه المهام الموكلة للأبناء بسيطة هدفها ملئ الفراغ لهم، كما أن كثير من الأبناء لم يكلفوا بأي مهام،

مثلما رأينا في الجدول السابق، مما يدل على أن هذه الفئة برنامج وتخطيط آبائهم منصبا على الجانب الدراسي التحصيلي وبالتالي التفوق.

كما أن نسبة 24,5% من المبحوثين يقرون بوجود برنامج لآبائهم في العطل، أي جميع أيام العطل بها تخطيط عملي، مما قد يجعل الأمر مؤثر على تحصيلهم الدراسي، منهم نسبة 56,2% ذكور، ونسبة 43,8% إناث، هذه الفئة تمثل الأبناء الذين يقومون بأعمال قد تكون متعبة لهم، مثلما رأينا في الجدول السابق، خاصة الذكور ما يبين الوضعية المعيشية والمستوى الاجتماعي لهذه الأسر، والمستوى التعليمي، والتراتبية المهنية، فكثير منها يصارع من أجل كسب قوة يومهم، نظرا للظروف المعاشة حاليا " أزمة الكوفيد –19 " ، وتبعاتها، خاصة العمال اليوميين، مما يجعل الأبناء يكونوا سند مباشر للآباء في مهامهم، ولكن إعترافهم ببرنامج عملي أيام العطل من قبل الآباء دليل على وجود ضغط عليهم، قد يجعل أيام الدراسة أرحم لهم من أيام العطل، فهذا ما ينفر كثير من التلاميذ من الدراسة بسبب الإرهاق المدرسي والمنزلي، وبالتالي إهتمام هذه الفئة بالتحصيل الدراسي يكون ضعيف.

الجدول رقم32: توزيع مشاهدة الحصص التربوية في التلفزيون

م حصص / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	43	37,39	97	53	140	47
انثى	72	62,61	86	47	158	53
المجموع	115	38,59	183	61,41	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من خلال الجدول رقم 32 أن نسبة 61,41% من المبحوثين لا يشاهدون حصص تربوية في التلفزيون، منهم نسبة 53% ذكور، ونسبة 47% إناث، من خلال مقابلتي لعديد التلاميذ، لحظت أن مستويات الأولى والثانية ثانوي غير مهتمة بالبرامج التربوية التلفزيونية، كما أن التلفزيون فقد قيمته تدريجيا، بسبب الأنترنت وإنتشارها وتطبيقاتها، وأصبح الشباب يهتم بها أكثر من اللازم، عكس السنوات السابقة التي إتسمت بسيطرة التلفزيون على العقول، مثلما قال بير بورديو في كتابه.

كما أن نسبة 38,59% من المبحوثين يعترفون بمشاهدتهم للحصص التعليمية التربوية في التلفزيون، منهم نسبة 62,61% إناث، ونسبة 37,39% ذكور، هذه الفئة معظم المبحوثين من مستوى الثالثة ثانوي لإهتمامهم بامتحان شهادة البكالوريا، كما أن كثير من الآباء أصحاب المستويات التعليمية العليا يتابعون حصص وبرامج تربوية، مما يجعل إهتمام كل أفراد الأسرة بها، وتزداد الرغبة الأسرية في تفوق أبنائهم.

الجدول رقم33: توزيع مدى توفر الانترنت بالمنزل

شبكة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	113	46,5	27	49,1	140	47
انثى	130	53,5	28	50,9	158	53
المجموع	243	81,54	55	18,46	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يعد الجدول رقم 33 من أكثر الجداول أهمية لما له من تأثير في المجتمع بصفة عامة وعلى الفئة المتمدرسة بصفة خاصة، حيث أن نسبة 81,54% من المبحوثين أقروا بوجود شبكة الأنترنت في منازلهم، منهم نسبة 53,5% إناث، ومنهم نسبة 46,5% ذكور، وأصبحت الشبكة العنكبوتية هي الشغل الشاغل لمعظم أفراد المجتمع لما تقدمه من خدمات حسب الإحتياج وفي كل الأوقات، ورغم أن شبكات الهواتف النقالة في البلاد أصبحت توفر الجيل الرابع 4G، لمعظم المشتركين الذين يتوفرون على هواتف ذكية تتوفر على شبكات الجيل الرابع، إلا أن أنترنت هذه الشبكات محدودة مقابل مبالغ مالية معتبرة، عكس شبكات الثابت مثل ldsl و idoom التي تقدم حجم شهري غير محدود مقابل مبلغ معينة وبسرعات مختلفة، مما يجعلها هي الأنسب لكل أفراد الأسرة، لذلك معظم أسر المبحوثين وفرة هذه الشبكة في البيوت، علما بأن أخر إشتراك شهري هو 1600 دج، بسرعة تدفق 8miga ، وغير محدودة، وهي مناسبة لإستفادة جميع أفراد الأسرة بتدفق غير محدود، كما أن عديد التلاميذ إستبدل الدروس الخصوصية بالدروس على الشبكة في كل الإختصاصات والمواد، وظهرة على الشبكة قنوات تعليمية تشرح

الدروس بطرق رائعة تساعد على زيادة التحصيل الدراسي، وبالتالي تحقيق التفوق وهي أسمى رغبة للآباء.

كما أن نسبة 18,46% من المبحوثين صرحوا بعدم وجود الأنترنت في مساكنهم، منهم نسبة 50,9% إناث، ونسبة 49,1% ذكور، هذه الفئة ظروفها المعيشية لا تسمح لها بتوفير الشبكة، إضافة إلى كثير من الأسر منزلها مستأجر وهي أعباء كبيرة على عاتقها مما يصعب عليها توفير الشبكة، إضافة إلى كثير من الأسر المحافظة ضد فكرة الأنترنت في البيوت لما لها من أخطار على حياة أبنائهم بسبب توفر الشبكة الصالح والطالح، كما أن المستوى التعليمي لبعض الأسر لا يسمح لهم بمراقبة وتتبع ما يتصفحه أبنائهم.

الجدول رقم34: توزيع مدى متابعة دروس على الانترنت

د النت / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	99	49	41	42,7	140	47
انثى	103	51	55	57,3	158	53
المجموع	202	67,79	96	32,21	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يوضح الجدول رقم 34 أن نسبة 67,79% من المبحوثين يتابعون دروس على النت، منهم نسبة 51% إناث، ومنهم نسبة 49% ذكور، دليل على أن معظم المبحوثين الذين لهم شبكة الأنترنت في منازلهم (الجدول السابق)، يستغلونها في متابعة دروس في مختلف المواد من أجل زيادة التحصيل الدراسي، ما يبين كذلك وعي الآباء ومرافقة أبنائهم في هذا العالم الإفتراضي، خاصة أن مرحلة المراهقة تحتاج إلى تعامل خاص معها، مما يجعل الغوص في عالم النت محفوف بالمخاطر بالنسبة للأبناء، كما أن كثير من الأبناء لهم ثقافة دينية تحميهم من مخاطر الشبكة، وهذا ما لاحظناه أثناء مقابلتنا لعديد التلاميذ.

وجاءت نسبة 32,21% من المبحوثين لا يتابعون دروس على النت، منهم نسبة 57,3% إناث، ونسبة 42,7% ذكور، هذه الفئة معظمها لا يملك شبكة الأنترنت في المنزل مثلما رأينا في الجدول السابق، أما الفئة القليلة المتبقية تملك الشبكة ولا تستغلها

في متابعة دروس، يرجع للمستوى الدراسي الأولى ثانوي، يرون أنفسهم بعيدين عن الإختبارات الرسمية، كما أن عدد أفراد الأسرة الكبير يضعف الشبكة في حالة إستعمالها من الجميع، وبسبب الظروف الإجتماعية نجد إنعدام وجود أجهزة إعلام ألي محمولة، والجهاز الألي المكتبي الوحيد يكون عليه ضغط بسبب التناوب عليه من قبل الإخوة، مما يجعل الغلبة للذكور على الإناث، وعليه جاءت نسبة الإناث مرتفعة مقارنة بالذكور، كما أن الإنشغالات المنزلية والواجبات المدرسية تقلل من فترة إستغلال الشبكة، ومن خلال ذلك نرى أن إستخدام الشبكة العنكبوتية في الإتجاه الدراسي يضيف كثير من المكتسبات للمتمدرسين وبالتالي زيادة تحصيلهم الدراسي.

الجدول رقم35: توزيع مدى متابعة دروس دولية على الانترنت

د النت د / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	65	47,8	71	46,3	140	47
انثى	71	52,2	87	53,7	158	53
المجموع	136	45,64	162	54,36	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

من خلال بيانات الجدول رقم 35 نجد أن نسبة 54,36% من المبحوثين لا يتابعون دروس دولية على النت، منهم نسبة 53,7% إناث، ونسبة 46,3% ذكور، هذه الفئة بقدر عدم متابعة دروس على النت، جعلها لا تتابع كذلك الدروس الدولية، كما أن جهل عديد التلاميذ بوجود عالم تعليمي متنوع على النت بقدر ما يبين المستوى التعليمي لأفراد أسرهم، كذلك يبين أن الإستفادة من الشبكة عندهم تتمثل في تصفح ومتابعة أمور أخرى، وأغلب وقتهم يقضى في مواقع التواصل الإجتماعي، وبالتالي الإستفادة الدراسية من الشبكة تكون محدودة.

أما نسبة 45,64% من المبحوثين يقرون بمتابعتهم للدروس الدولية على الشبكة الافتراضية، منهم نسبة 52,2% إناث، ونسبة 47,8% ذكور، ما يلاحظ في هذه الفئة المستوى التعليمي العالي لآبائها، وكذا الوعي بفوائد الشبكة الدراسية والإستغلال الأمثل

لها، كما أن كثير منهم يتابع قنوات يوتوب تعليمية على الهاتف النقال تشرح دروس بطرق مختلفة باختلاف القنوات، وبالتالي متابعة الأجود منهم والأكثر إستفادة منها، هذه القنوات التربوية إنتشرت في العالم العربي كما الغربي، ولقت رواجا عالميا بملايين الإشتراكات فيها وملايين المشاهدات، وأصبحت أكبر منافس للدروس الخصوصية، ولمدارس تعليم اللغات، بل تفوقت عليها، وهذا ما رأيناه في تحليل جدول الدروس الخصوصية وإنخفاض الإقبال عليها، وعليه فالاستفادة من دروس من مختلف الأقطار والأمصار وبطرق مختلفة تساعد كثيرا في تحصيل دراسي كما تبسط المناهج والدروس، وبالتالي إكتساب الأبناء ثقافة دراسية تغرس في ذهنهم ويمكن أن يستفيد منها باقي الإخوة والأصدقاء لتعم الإستفادة في المجتمع.

الجدول رقم36: توزيع نسبة متابعة حصة ما بين الثانويات

م حصة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	54	46,2	86	47,5	140	47
انثى	63	53,8	95	52,5	158	53
المجموع	117	39,26	181	60,74	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من الجدول رقم 36 أن نسبة 60,74% من المبحوثين صرحوا بأنهم لا يتابعوا حصة ما بين الثانويات، رغم نجاح هذه الحصة وبثها في القنوات الجزائرية والإذاعة الوطنية وعلى شبكة الأنترنت، ورغم التنافس العلمي الذي شاهدناه فيها، وكل ولاية يمثلها منتخب من خيرت أبناء الولاية في التعليم الثانوي، قوبلت بعزوف من المبحوثين منهم نسبة 52,5% إناث، ونسبة 47,5% ذكور، ما يفسر أن هذه الفئة غير معنية بالمنافسة ولا برنامجها ومستواهم الدراسي الأولى والثانية ثانوي، أما برنامج المنافسة من الثالثة ثانوي، كما أنه يبين عدم إهتمام أسر هذه الفئة بالبرامج التعليمية أو جهلها لهذا البرنامج الممتع.

أما نسبة 39,26% من المبحوثين يتابعون حصة ما بين الثانويات، منهم نسبة 53,8% إناث، ونسبة 46,2% ذكور، دليل واضح على أن الفئة تدرس في الثالثة ثانوي، وهي معنية ببرنامج الحصة وتساعدهم في التحضير لشهادة للبكالوريا، كما يبين المستوى التعليمي لأفراد الأسرة ومتابعتها للبرامج التربوية مما يجعل الأسرة تعيش أجواء تربوية تنافسية وتحفيزية، تساعد على التنافس التعليمي بين أفرادها وبالتالي زيادة التحصيل العلمي ليتوج بالتفوق الدراسي.

الجدول رقم37: توزيع نسبة إطلاع الاباء على النتائج الفصلية

م الاباء / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	131	48	9	36	140	47
انثى	142	52	16	64	158	53
المجموع	273	91,61	25	8,39	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتبين من الجدول رقم 37 أن نسبة 91,61% من المبحوثين يصرحون باطلاع أبائهم على نتائجهم الفصلية، منهم نسبة 52% إناث، ونسبة 48% ذكور، وهوما يبين درجة إهتمام الآباء بنتائج أبنائهم الدراسية رغم تعدد المستويات التعليمية لهم، كما يعتبر نوعا من التحفيز عند التفوق ومن التوبيخ عند الإخفاق، وكذا طموح الأباء في تفوق أبنائهم دراسيا من أجل ضمان مستقبل أريح لهم، مثلما قال بيير بورديو " المدرسة هي الميكانيوم الخفي للإنتقاء الإجتماعي "، وهذا ما يلاحظ في الأسر التي بها تلاميذ متفوقين.

أما نسبة 8,39% من المبحوثين يقرون بأن أبائهم لا يطلعون على نتائجهم الفصلية، منهم نسبة 64% إناث، ما يفسر تواضع نتائج هذه الفئة مما يجعل عدم تتبع الآباء لنتائجهم واضح، ولأن الإناث لا يهم تفوقهم الدراسي عند كثير من الأسر المحافظة، أو ذات الأفكار القديمة، بقدر ما يكون الإهتمام بالذكور وهو المهم في

نظرهم، أما نسبة 36% ذكور، تفسر إلى المستوى التعليمي المنعدم عند بعض الأبوين، وبالتالي يستحال الإطلاع على نتائجهم، وكذا النتائج الضعيفة للأبناء تجعل بعض الآباء يفقدون الأمل في تحسن بسبب عدم تحسن النمط الإجتماعي والمدرسي لأبنائهم، أي عدم تغيير جماعة الأقران وعدم تغيير منهج الأبناء في المنزل يستحيل تغييره فالمدرسة، وبالتالي نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج، في نظر الكثير من الآباء من خلال مقابلتنا لعينة منهم.

الجدول رقم38: توزيع إلتزام الآباء بمواقيت محددة للغذاء

ف م غ / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	79	45,7	61	48,8	140	47
انثى	94	54,3	64	51,2	158	53
المجموع	173	58,05	125	41,95	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

تشير بيانات الجدول رقم 38 أن نسبة 58,05% من المبحوثين، يقرون بفرض أباؤهم مواقيت خاصة بالغذاء، منهم نسبة 54,3% إناث هذا دليل على الفوارق في التعامل بين الجنسين كما أن البنات يساعدنا أمهاتهم في تحضير الوجبة وتوزيعها، كما أن الكثير منهن يقوم بدور الأم خاصة الموظفة بسبب إلتزاماتها في بعض الأحيان كالإجتماعات أو نظام الدوام في بعض الوظائف، كما أن العرف يرغم على البنات التواجد في البيوت مباشرة بعد نهاية دوام الدراسة، كل هذا يجعل التزامهن بوقت الغذاء ضروري، ومنهم نسبة 45,7% ذكور، هذه الفئة تبين عدم تساهل أبائهم معهم وقت الغذاء إضافة إلى عادات بعض الأسر خاصة الممتدة، يمنع فيها منعا باتا التغيب في وقت الوجبات إلا للضرورة، لأنه وقت توزيع المهام المسائية أو الليلية، وفي حالة عدم الحضور يكون توبيخ كبير للإبن في وجبة العشاء، إلا إذا كان الغياب بحجة دامغة، كما

أن بعض الأسر النواة كذلك تضبط أبنائها بالوجبات قصد ترسيخها في أذهانهم ومن تم المحافظة على المواقيت يكون أليا.

أما نسبة 41,95% من المبحوثين أقروا بعدم فرض الآباء لمواقيت الغذاء في منازلهم، منهم نسبة 51,2% إناث، قد يكون تناول غذائهم في الثانوية (نصف داخلي، خاصية موجودة في كل الثانويات المقصودة بالبحث) بسبب إنشغال الأبوين، أو عدم وجود الأم بسبب الطلاق أو الوفاة، مما يجعل التلميذات لا يحببنا منزلهن، ونسبة 48,8% ذكور، ما يفسر أن أسرهم لا تهتم بوقت الوجبة وكل من حضر تقدم له الوجبة، وهذا النمط دخيل على المنطقة، كما أن بعضهم يتغذى بالثانوية أو مع زملائه في أكل خفيف أو هم مجموعة من الأصدقاء كل يوم يتغذون عند واحد منهم.

الجدول رقم39: توزيع إلتزام الآباء بمواقيت محددة للعشاء

ف م ع / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	117	46,6	23	48,9	140	47
انثى	134	53,4	24	51,1	158	53
المجموع	251	84,23	47	15,77	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من خلال تحليل بيانات الجدول رقم 39 أن نسبة 84,23% من المبحوثين يصرحون بفرض أبائهم مواقيت خاصة بوجبة بالعشاء، منهم نسبة 53,4% إناث، ونسبة 46,6% ذكور، تعد وجبة العشاء أحد أهم الضوابط الأسرية للأبناء في المجتمع المحلي سواء أسر ممتدة أو نواة، كما تعد في عديد من الأسر بمثابة المحاسبة اليومية للأبناء بعد وجبة العشاء من أجل القضاء على الأخطاء والممنوعات وعدم تكرارها، إضافة إلى توزيع البرنامج الصباحي وتقسيم المهام، وعند غياب فرد من الأسرة يخل ذلك بالتخطيط العام والأب ينتقد الأم والعكس صحيح، ومحاولة معرفة سبب عدم الإنضباط في الوقت، أما

الإناث فلا يمكن بأي حال من الأحوال الغياب عن وقت الوجبة بسبب دورهن إلا في الحالات الإستثنائية.

أما نسبة 15,77% من المبحوثين يصرحون بأن أبائهم لا يفرضون وقت محدد لوجبة العشاء، منهم نسبة 51,1% إناث دليل على أن أسرهم غير مهتمة بهذه الوجبة وضوابطها، كما أن عدد من الأسر يكون من مناطق أخرى، إضافة إلى بعض الأسر النواة أصبحت الإناث فيهم يقومون برجيم خاص ضد السمنة أو دواعي مرضية، كما أن الإناث يمتزنا بالمراجعة الليلية مما جعل كثير من الأبوين لا يؤثر عليهن أو يزعجهن، مما يجعل التأثير على التحصيل الدراسي مباشرة، ونسبة 48,9% ذكور، ما يفسر عدم وجود إنضباط في الأسرة بسبب غياب الواعظ، إما لوفاة أحد الأبوين أو لطلاقهما، كذلك المستوى المعيشي لبعض الأسر يجعلها غير مهتمة بوقت الغذاء أو بسبب إشتغال الأبناء في بعض المرافق الخدماتية ليلا، وهو ما نراه منتشر في المدينة، ساعدهم في ذلك المستوى التعليمي والمعيشي لأفراد الأسرة، كما أن بعض الأبناء يكونوا قد تمردوا على عرف الأسرة، بسبب تفضيل أصدقاء السوء وبسبب عدم وجود من يخشى منه في الأسرة، كما أثبتت عديد الدراسات أن المتمرد على الأعراف والتقاليد يتمرد على القانون بسهولة.

الملاحظ أن مواقيت الوجبات الغذائية تعد من أهم الضوابط الأسرية على الأبناء، كما تعلمهم تنظيم الوقت وكيفية تسييره، وترسخ في ذهنيتهم طرق حياتية جديدة، وبالتالي هذا التنظيم يقضي على الأوقات الفارغة والمؤثرة على تنظيم الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي.

الجدول رقم40: توزيع مدى رقابة الآباء للأجهزة الالكترونية

رقابة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	41	47,3	79	46,7	140	47
انثى	68	52,7	90	53,3	158	53
المجموع	129	43,29	169	56,71	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من هذا الجدول المهم في عصر العولمة أن نسبة 56,71% من المبحوثين يرون أن أبائهم لا يراقبون أجهزتهم الإلكترونية، منهم نسبة 53,3% إناث، ونسبة 46,7% ذكور، ما يفسر أن الأغلبية من الآباء لا يهتمون بالعالم الإفتراضي، لعدة أسباب من بينها:

- المستوى التعليمي المحدود للآباء، وعدم قدرته على التساير مع التطور التكنولوجي.
- عدم وجود إخوة أكابر مستواهم التعليمي عالي يسمح لهم بمرافقة إخوتهم.
- كثير من الأبناء لا يملكون أنترنت داخل منازلهم كما أنهم لا يملكون هواتف ذكية أو هواتف عادية، ويرجع هذا إلى المستوى المعيشي للأسرة، أو لقناعة الآباء بخطورة الشبكة الإفتراضية على أبنائهم، ومن تم منعها عليهم.

كما قد يرجع السبب إلى الدلع الزائد للأبناء مما يجعل طلباتهم أوامر، كما أن قناعة كثير من الآباء بتنشئة أبنائهم السليمة المصقولة بتربية دينية، وبالتالي لا داعي لمراقبتهم، كما أن قناعتهم بأن المراقبة الإلكترونية في البيت لا تكفي كون هذه التقنية ملك كل شخص ومنهم الأصدقاء، مما يجعل توعية الأبناء والتربية السليمة لهم كفيلة بأداء المهمة لمواجهة تداعيات العولمة.

كما جاءت نسبة 43,29% من المبحوثين يقرون بأن أبائهم يراقبون أجهزتهم الإلكترونية منهم نسبة 52,7% إناث هذه الفئة من المبحوثين الأكثر إستهداف للمراقبة بسبب مخاطر التبعات إضافة إلى سمعت الأسرة بين القيل والقال والإشاعات الهدامة،

كما أن تربية البنات الأوائل في الأسرة يجعل سلاسة في تربية إخوتها في نظر كثير من الآباء، ونسبة 47,3% ذكور، يرجع لعدة أسباب، كالخوف على تشويه إسم العائلة، الخوف على ضياع الأبناء وبالتالي ضياع إخوتهم وهذا بسبب مصائب النت، كما قال أحد الآباء في القديم قليلي التربية كانوا يبحثون عن ما يريدون حتى يجيدونه، والأن المشاكل تأتي إلى البيوت بطرق يصعب مراقبتها، عكس القنوات التلفزيونية التي يتم التحكم فيها بسهولة.

واللافت للإنتباه من خلال تحليل الإستمارات ومقابلة بعض المبحوثين، هناك نوعان من الرقابة الأبوية.

النوع الاول: المستوى التعليمي للآباء دون المتوسط

تتمثل مراقبتهم في تتبع هواتف أبنائهم وشبكة الإتصالات لهم، إضافة الى كثرة الأسئلة اليومية للأبناء عن طريقة التعامل مع الأجهزة الإلكترونية وتجنب أصدقاء السوء، الإتصال بالأبناء عدة مرات يوميا لتتبع تحركاتهم وحصر مجالهم التجوالي، وبالتالي التضييق عليهم وإرسال رسالة لهم بانهم تحت المراقبة.

النوع الثاني: المستوى التعليمي العالي للأبوين

في هذا النوع تتعدد أنواع الرقابة الأبوية وتساير التطور، فكثير منهم يعرف كل كبيرة وصغيرة على تصفح أبنائه سواء في أجهزة كومبيوتر أو أجهزة هواتف بفعل تطبيقات خاصة تفعل في الشبكة قد يجهلها الأبناء أو يكونوا على دراية بها، إضافة إلى المراقبة المستمرة للأجهزة، كما أن مرافقة الأبناء في كثير من الأوقات داخل البيت يجعلهم ألبا تحت الرقابة، كما أن الرقابة لأجهزة الأبناء لا تكفي وحدها، وبالتالي يستطيع الأبناء الخروج على النص بأجهزة الأصدقاء، وهو ما جعل كثير من الآباء يتعرف عن قرب عن أصدقاء أبنائه وبالتالي يضمن نوعا من الإطمئنان والإرتياح ما يجعل الكثير من الآباء ينتقي أصدقاء أبنائه.

إن للرقابة الأبوية على الأجهزة الإلكترونية (الإنتقاء الإفتراضي) للأبناء فوائد كثيرة وهي مكسب لكثير من الآباء ورادع لكثير من الأبناء، كما أنها تعد العدو المباشر للعولمة، وبالتالي يتفاعل الأبناء مع الجانب الإيجابي للشبكة العنكبوتية وتزداد معارفهم ويتأثر التحصيل الدراسي بذلك مباشرة.

الجدول رقم41: توزيع مدى صرامة الآباء في التعامل مع المبحوثين

صرامة / جنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	74	42,8	66	52,8	140	47
انثى	99	57,2	59	47,2	158	53
المجموع	173	58,05	125	41,95	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتبين من هذا الجدول أن نسبة 58,05% من المبحوثين يقرون بصرامة أبائهم في التعامل معهم، وهو نتيجة لما رأيناه في تحليل بعض الجداول من طبيعة الأسرة إلى ضوابط الأسر ثم الرقابة الأبوية وغيرها، وجاءت نسب الجنسين، 57,2% إناث، وهن الأكثر إحساس بالمضايقات والصرامة إتجاههن بسبب طبيعتهن الحساسة، كما أن مجال الحرية عندهن محدود عكس الذكور، كما أن كثير من الأسر خاصة الممتدة تعامل الإناث معاملة قاسية تجمع الكثير من اللاءات مما يشعر الإناث بصرامة الآباء معهم، ونسبة 42,8% ذكور، ما يفسر ضوابط بعض الأسر إتجاه أبنائهم وهذا لصعوبة الوقت المعاش، فالشارع لا يربي ولا يرحم وبالتالي وجب التعامل بصرامة مع الأبناء، كما أن الأسر التي بها أبناء كبار ذات مستويات تعليمية عالية تعتبر السند والمساعد الأول لهم في ضبط أبنائهم الأخرين.

وجاءت نسبة 41,95% من المبحوثين يقرون بعدم صرامة الآباء معهم، منهم نسبة 52,8% ذكور، ما يفسر أن هذه الفئة أبائهم يعاملونهم معاملة أصدقاء وأبناء كون تفوقهم الدراسي يجعل منهم أبناء صالحين في نظر الكثير من الآباء في المجتمع، وهو نفس الشعور لدى الأبناء بأن أسرهم لا تتعامل بصرامة معهم، كما قد يكون متوفي أحد الآباء مما يجعل المسؤولية عندهم تزداد، ونسبة 47,2% إناث، بسبب الظروف

الإجتماعية الجيدة لهم وبسبب تفوقهم الدراسي وطبيعة تعامل الآباء معهم يجعلهم يشعرون بنشوة وسعادة تجعل الجانب الإنضباطي للأسرة غير مهم للأبناء وبالتالي لا يشعرون بصرامة الآباء معهم، وعليه فكثير من الجوانب الأسرية يتم تجاهلها من الأبناء بسبب توفير الظروف الأسرية المواتية مما يجعل التحصيل الدراسي هدف مشترك للآباء والأبناء يتوج بتفوق الأبناء في الإمتحانات الرسمية كالبكالوريا وهو أسمى طموح لهما معا.

- بيانات خاصة بالثقافة المعيشية للآباء:

الجدول رقم 42: توزيع المستوى التعليمي وعلاقته بالمستوى المعيشي لأسر المبحوثين

م ت	بدون مستوى						ابتدائي						متوسط						ثانوي						جامعي						المجموع	%
م م	متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد		
جنس	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	4	57,14	7	31,82	5	33,33	5	71,42	-	-	3	-	10	-	9	-	-	-	1	-	18	-	25	-	16	-	29	-	26	-	36	-	56	-	14	-	17	-	-	-	280	47
أنثى	3	42,86	15	68,18	10	66,66	2	28,57	1	-	3	-	17	-	14	-	2	100	1	-	11	-	23	-	13	-	20	-	53	-	40	-	62	-	23	-	4	-	-	-	316	53
المجموع	7	1,17	22	3,69	15	2,51	7	1,17	1	0,16	6	4,53	27	3,86	23	0,33	2	1,01	1	4,87	29	4,86	48	8,05	29	4,86	49	8,22	79	13,25	76	12,75	118	19,79	37	6,2	21	3,52	-	-	596	100
جنس	الاب						الام						الاب						الام						الاب						الام									
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%							ت	%
ذكر	**7**	**35**	**14**	**45,2**	**6**	**33,3**	**16**	**40**	**25**	**55,6**	**34**	**54,8**	**45**	**44,1**	**46**	**45,1**	**57**	**50,4**	**30**	**47,6**													280	**47**
انثى	**13**	**65**	**17**	**54,8**	**12**	**66,7**	**24**	**60**	**20**	**44,4**	**28**	**45,2**	**57**	**55,9**	**56**	**54,9**	**56**	**49,6**	**33**	**52,4**													316	**53**
المجموع	**20**	**3,35**	**31**	**5,2**	**18**	**3,02**	**40**	**6,71**	**45**	**7,55**	**62**	**10,4**	**102**	**17,11**	**102**	**17,11**	**113**	**18,96**	**66**	**11,07**													596	**100**

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من هذا الجدول أن نسبة 19,79% من المبحوثين مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 52,54% إناث، ونسبة 47,46% ذكور، ونسبة 6,2% مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 62,16% إناث، ونسبة 37,84% ذكور، ونسبة 3,52% مستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 80,95% ذكور، ونسبة 19,05% إناث، يقابلها مستوى آبائهم الدراسي الجامعي، حيث نسبة 18,96% من المبحوثين مستوى أبائهم جامعي، منهم نسبة 50,4% ذكور، ونسبة 49,6% إناث، في حين نسبة 11,07% من المبحوثين من مستوى أمهاتهم جامعي، منهم نسبة 52,4% إناث، ونسبة 47,6% ذكور، ما يبين أن عدد كبير من المبحوثين مستوى أبائهم الدراسي العالي إنعكس على مستواهم المعيشي، وهذا لعدة أسباب منها:

- الدخل الأسري المرتفع بسبب الوظائف المرموقة ذات راتب محترم.
- عمل الأبوين في وظائف عليا أو مناصب عليا، يستلزم المستوى الجامعي لأصحابها وهذا ما هو محقق في هذا الفئة.
- مدخول ثاني للأسرة يجعلها في أريحية مالية.

كل هذا يكون تأثيره مباشرة على الجانب الدراسي للأبناء، وبالتالي توفر كل أسباب التحصيل الدراسي الجيد.

كما جاءت نسبة 13,25% من المبحوثين مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 67,08% إناث، ونسبة 32,91% ذكور، كما أن نسبة 12,75% مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 52,63% إناث، ونسبة 47,37% ذكور، كما أن نسبة 8,22% مستواهم متوسط، منهم نسبة 59,18% ذكور، ونسبة 40,82%، يقابلها نسبة 17,11% من المبحوثين مستواهم الدراسي الطور الثانوي وهي نفس النسبة للأبوين، منهم نسبة 55,9% إناث، ونسبة 44,1% ذكور ، أما مستوى الأمهات جاءت النسب 54,9% إناث، ونسبة 45,1% ذكور، 47,6% ذكور، مما يفسر المستوى الدراسي المتوسط لأغلب المبحوثين،

فالمستوى الثانوي للآباء يقابله مداخيل متوسطة في وظائفهم، كما أن وظائف الأمهات بنفس المثل، مما يجعل المستوى المعيشي للأسرة يكون محترم، وقد يكون مدخول ثاني للأسرة كعقارات تجارية أو حرفة أو مهنة أخرى للآباء تجعل التوازن المعيشي يكون واضحا في هذه الأسر، فأريحية الجانب المعيشي تجعل الأبناء يهتمون بدراستهم.

في حين نسبة 8,05% من المبحوثين مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 52,08% ذكور، ونسبة 16,92% إناث، ونسبة 4,87% من المبحوثين مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 55,17% ذكور، ونسبة 44,83% إناث، ونسبة 4,86% من المبحوثين مستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 62,07% ذكور، ونسبة 37,93% إناث، ونسبة 0,16% من المبحوثين مستواهم المعيشي متدني، وجاءت نسبة 100% إناث، هذه الفئة يقابلها المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 10,4% أمهات، منهم نسبة 54,8% إناث، ونسبة 45,2% ذكور، في حين المستوى الدراسي المتوسط للآباء جاء بنسبة 7,55% من المبحوثين، منهم نسبة 55,6% ذكور، ونسبة 44,4% إناث، فالمستوى التعليمي المتوسط للآباء يكون تأثيره على الجانب المعيشي واضح يتمثل فيما يلي:

- وظائف ذات مدخول لا يلبي ضروريات الحياة.
- عمل الأبوين بهذا المستوى يوفر لهم وظائف كعمال مهنيين متعددي الإختصاصات، من أجل المعاونة في تدبير الأمور الحياتية.
- إشتغال الآباء في بعض الحرف من أجل التغلب على صعاب الحياة.
- عمل الأمهات لمهنة الخياطة أو صناعة الحلويات من أجل تحقيق رغبات الأبناء.

ما يجعل أبناء هذه الأسر بجنسيهم يعملون أيام العطل والعطل الأسبوعية قصد تحقيق رغباتهم من ملبس وجانب الخدماتي لهم، كل هذا يجعل الجانب التحصيلي دراسيا يتأثر.

كما جاءت نسبة 4,53% من المبحوثين مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 62,96% إناث، ونسبة 37,04% ذكور، ونسبة 3,86% من المبحوثين مستواهم المعيشي

متوسط، منهم نسبة 60,87% إناث، ونسبة 39,13% ذكور، ونسبة 1,01% من المبحوثين مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 50% ذكور، ونسبة 50% إناث، أما نسبة 0,33% من المبحوثين مستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 100% إناث، هذه الفئة يقابلها المستوى التعليمي الإبتدائي لآبائهم بنسبة 6,71% للأمهات منهم نسبة 60% إناث، ونسبة 40% ذكور، أما نسبة الآباء فكانت 3,02% من المبحوثين، منهم نسبة 66,7% إناث، ونسبة 33,3% ذكور، هذه الفئة بقدر معاناة أبائهم دراسيا بقدر معاناة أسرهم معيشيا لمحدودية الدخل، كما قد يكون للأسرة دخل ثاني يساعدهم معيشيا، إضافة إلى طريقة معيشة الأسر الممتدة تجعل الكثير منهم يعيش محترم ولا يشعر بالنقائص رغم محدودية الدخل.

وجاءت نسبة 3,96% من المبحوثين مستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 68,18% إناث، ونسبة 31,82% ذكور، ونسبة 2,51% من المبحوثين مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 66,66% إناث، ونسبة 33,33% ذكور، ونسبة 1,17% من المبحوثين مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 71,42% ذكور، ونسبة 28,57% إناث، ونسبة 1,17% من المبحوثين مستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 57,14% ذكور، ونسبة 42,86% إناث، هذه الفئة يقابلها المستوى الدراسي المنعدم لآبائها فجاءت نسبة 5,2% من المبحوثين للأمهات، منهم نسبة 54,8% إناث، ونسبة 45,2% ذكور، أما نسبة 3,35% للآباء، منهم نسبة 65% إناث، ونسبة 35% ذكور، معاناة هذه الفئة غير منتهي بسبب جهل الآباء لكثير من أمور الحياة، إضافة إلى المتاعب المعيشية الصعبة كل هذا يجعل إهتمام الأبناء بجانب التحصيل الدراسي صعبا صعوبة إحتياجاتهم اليومية في كثير من المجالات، ولكن بعض الأسر منهم بسبب إستقرارهم في أسر ممتدة يجعلهم يشعرون بنوع من الحياة الكريمة، كما أن مساعدة الأبناء لآبائهم في كثير من شؤون الحياة اليومية يؤثر على الجانب الدراسي لهم، مما يسبب لهم بعض الإجهاد والإرهاق البدني يؤثر على

الجانب التحصيلي دراسيا، كما أن المستوى الدراسي المنعدم للآباء يقتل جانب رغبة التفوق للأبناء ويجعل طموحهم محدود قد ينتهي بأي منصب شغل يكون مساعد مباشر للأسرة كوظائف أسلاك الأمن المشتركة التي تطلب مستوى الثالثة ثانوي (جيش، درك، شرطة، حماية مدنية، إدارة السجون، غابات)، وهي القطاعات التي توظف عدد كبير من الشباب، إضافة إلى عديد المؤسسات البترولية التي لاقت رواجا لعديد الشباب بفعل الإمتيازات المالية، مما يقتل رغبة التفوق الدراسي لهذه الشريحة.

الجدول رقم 43: توزيع الوضعية الاسرية للآباء والمستوى المعيشي

وس / م ت / جنس	مع بعض								مطلقين								أحد الاباء متوفى							
	متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	2	40	28	50,9	34	38,2	52	50,5	–	–	–	–	–	–	2	33,3	–	–	12	70,6	6	60	4	44,44
انثى	3	60	27	49,1	55	61,6	51	49,5	–	–	–	–	4	100	4	66,7	–	–	5	29,4	4	40	5	55,56
المجموع	5	1,67	55	18,46	89	29,87	103	34,55	–	–	–	–	4	1,34	6	2,01	–	–	17	5,7	10	3,35	9	3,2

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يوضح لنا الجدول رقم 43، أن نسبة 34,55% من المبحوثين، وضعيتهم الأسرية مع بعض ومستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 50,5% ذكور، ونسبة 49,5% إناث، إن ثنائية الإستقرار الأسري والمستوى المعيشي الجيد تجعل التلاميذ أكثر أريحية وسعادة، مما يجعل إهتمامهم بالجانب الدراسي هو شغلهم الشاغل، فكثير من الآباء يضحي بكل شي من أجل سعادة أبنائه، وعليه فكل متطلبات التفوق الدراسي في الأسر تكون قد وفرت للأبناء.

ونسبة 29,87% من المبحوثين، وضعيتهم الأسرية مع بعض ومستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 61,6% إناث، ونسبة 38,2% ذكور، دليل كذلك على تحسين الظروف الأسرية من أجل إسعاد الأبناء وتحقيق رغبة الآباء وزيادة طموح الأبناء في تحقيق الغاية، وهي التفوق الدراسي والذي يعتبر نتيجة حتمية للتحصيل الدراسي الجيد.

ونسبة 18,46% من المبحوثين، وضعيتهم الأسرية مع بعض ومستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 50,9% ذكور، ونسبة 49,1% إناث، ما يفسر الدخل الأسري الذي يلائم متطلبات الأبناء خاصة الإحتياجات المدرسية مما يجعل المبحوثين راضين على جهاد أسرهم من أجل إسعادهم.

أما نسبة 1,67% من المبحوثين، وضعيتهم الأسرية مع بعض ومستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 60% إناث، ونسبة 40% ذكور، هذه العينة تعاني معيشيا مما جعل الأبناء يقرون بصعوبة ظروفهم، وهذا ما يكون أثره جليا على التحصيل الدراسي لهم.

في حين نسبة 5,7% من المبحوثين، وضعيتهم الأسرية أحد الآباء متوفي ومستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 70,6% ذكور، ونسبة 29,4% إناث، هذه العينة رغم فقدانها لأحد الآباء والأسرة لا تقوم بوظيفتها الطبيعية، إلا أن مستواهم المعيشي متوسط، هذا دليل على الظروف الصعبة التي تواجه هذه الفئة، وأثر وتأثير المفقود واضح لما له من مكانة في البيت، قد يؤثر هذا على التحصيل الدراسي للأبناء.

كما أن نسبة 3,35% من المبحوثين، متوفى أحد آبائهم ومستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 60% ذكور، ونسبة 40% إناث، هذه العينة تخفي جانب مهم من فقدان أحد الآباء، ورغم ذلك تعيش حياة معيشية لابأس بها، قد يكون بسبب إشتغال أحد الأبوين الذي لا زال على قيد الحياة لوظيفة محترمة توالم المستوى الجامعي لصاحبها وبالتالي مدخول جيد يلبي متطلبات الأسرة، كما يبين حرس أفراد الأسرة على إسعاد الجميع لتعويض النقص، وكذا رغبة الأبناء لتحقيق طموح الآباء خاصة المتوفين.

ونسبة 3,2% من المبحوثين، متوفى أحد أبائهم ومستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 55,56% إناث، ونسبة 44,44% ذكور، هذه الفئة كذلك تعبر عن مدى سعادتهم ومعيشتهم الجيدة، قد يكون بسبب وظائف الآباء ومدخولهم العالي ومنحة تقاعد المتوفى قد تكون عالية، إضافة الى إمتلاكهم لدخل ثاني، أو إشتغال الإخوة كذلك يزيد من الرفاهية الأسرية، وما يلفت النظر في هذه الفئة هو التحصيل الدراسي الجيد للأبناء وهذا لرد جميل الآباء وتحقيق طموحهم وأمانيهم، وبسبب توفير الأسرة لكل الضروريات حتى لا يشعر الأبناء اليتامى بالإحتياج إلى أي شئ، كل هذا يجعل من تفوق الأبناء حتمية.

أما نسبة 2,01% من المبحوثين، وضعيتهم الأسرية مطلقين ومستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 66,7% إناث، ونسبة 33,3% ذكور، رغم الوضعية الأسرية الصعبة إلا أن مكان إستقرار الأبناء يشعرهم بالإرتياح وتفهم الوضعية، وهو ما يجعل طموح هذه الفئة يكبر من أجل تحصيل جيد وبالتالي تفوق دراسي يفتح لهم أبواب المستقبل على مصرعيه.

ونسبة 1,34% من المبحوثين، وضعيتهم الأسرية مطلقين ومستواهم المعيشي لابأس به، وجاءت نسبة 100% كلهم إناث، هذه الفئة رغم معاناتهم كذلك إلا أن هدف الآباء تفوق أبنائهم وإبعادهم عن النقائص الأسرية والحنين للأبوين، كما أن عديد المطلقين ورغم عدم نجاحهم في إستمرار العلاقة الزوجية، إلا أنهم يشتركون في قرارات لفائدة أبنائهم، وعدم جعل

الأبناء يشعرون بأي إحتياج ولو معنوي، وجعل كل اهتمامهم ينصب نحو التحصيل الدراسي.

الجدول رقم 44: توزيع نوع المسكن والمستوى المعيشي للأسرة

مسكن / م معيش / جنس	منزل خاص								منزل مستأجر								المجموع	النسبة %
	متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
ذكر	2	50	31	54,4	30	37	49	46,7	–	–	9	60	10	45,5	9	69,2	140	46,98
انثى	2	50	26	45,6	51	51	56	53,3	1	100	6	40	12	54,5	4	30,8	158	53,02
المجموع	4	1,34	57	19,13	81	27,18	105	35,23	1	0,33	15	5,33	22	7,38	13	4,36	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن نسبة 35,23% من المبحوثين منزلهم خاص ومستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 53,3% إناث، ونسبة 46,7% ذكور، هذه الفئة دليل على الدخل المالي العالي لأسرهم، فكثير ما نجد الأبوين يعملون في مناصب عليا في مؤسسات حكومية، أو وظيفة عليا لأحد الآباء، كما أن المداخيل الأخرى يكون لها دور واضح، وبالتالي هذه الأسر تمارس وظائفها بطرق حديثة، كل هذا يجعل الأبناء يطمحون في التفوق الدراسي بفضل إمتلاك الوسائل الداعمة والمساندة لذلك، فكثير ما يكون تحصيلهم الدراسي لابأس به.

ونسبة 27,18% من المبحوثين منزلهم خاص ومستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 51% إناث، ونسبة 37% ذكور، هذه الفئة رغم أن معيشتهم فوق المتوسط، إلا أن ذلك بمجهودات الآباء وتكاملهم الأسري، فكثير ما نجد الأب موظف في قطاع عمومي والأم منتجة داخل البيت كخياطة أو خبازة أو لديهم مطعم متنقل يطهي وجبات غذائية وفق طلبيات يومية محددة مع خدمة التوصيل، كذلك نجد في هذه الأسر الأبناء الأوائل موظفين في قطاعات مختلفة، إضافة إلى بعض الأسر الممتدة التي يشعر أفرادها بمستواهم المعيشي المحترم من خلال تكاثف أفرادها، أو بسبب وجود ممتلكات وراثية كعقارات جماعية للكراء، أو تعاونيات فلاحية منتجة، وعليه فظروف الأبناء تكون مواتية للتحصيل الدراسي الجيد.

أما نسبة 19,13% من المبحوثين لديهم سكن خاص ومستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 54,4% ذكور، ونسبة 45,6% إناث، ما يغلب على هذه الفئة حرفية أبائهم مما يجعل المداخيل مختلفة وغير ثابتة من وقت لآخر، عمل أفراد الأسرة في وظائف تقابل المستوى التعليمي الثانوي، مما يجعل المداخيل العامة للأسرة تتطابق مع الإحتياجات الشهرية أو قد تتغلب عليها في الحالات الإستثنائية كبعض المناسبات كالزيادة أو أسبوع الزيادة أو صدقة...، ما لمسناه في ملاحظاتنا عدم قدرة بعض الأسر على توفير المتطلبات

المتكررة لأبنائهم على حساب الجانب المعيشي اليومي، وعليه فالتحصيل الدراسي للأبناء يكون قليل مقارنة مع الفئات الاخرى.

ونسبة 1,34% من المبحوثين لديهم سكن خاص ومستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 50% ذكور، ونفس النسبة إناث، هذه الفئة رغم مسكنهم الخاص إلا أن آبائهم يعملون كعمال يومين لدى الخواص من أجل تحصيل الرزق، كما أن كثير من الآباء يعملون كعمال مهنيين متعدد الإختصاصات في الإدارات العمومية مداخلهم المالية لا تكفي لتسيير الشهري، مما يجعلهم يبحثون عن أعمال أخرى أوقات الفراغ، أو عمل أبنائهم معهم من مواجهة الصعوبات، مما يجعل الإهتمام بالتحصيل الدراسي لديهم يكون ضعيف كما أن طموحاتهم تتلاشى نظرا لصعوبات الأسرية.

في حين أن نسبة 7,38% من المبحوثين سكنهم مستأجر ووضعيتهم المعيشية لابأس بها، منهم نسبة 54,5% إناث، ونسبة 45,5% ذكور، هذه الفئة أبائهم يعملون في وظائف المستوى الدراسي المطابق لهم جامعي، كما أن بعضهم من ولايات أخرى أو من دوائر الولاية، أو بسبب ثقافة بعض الأسر أي فرد من الأسرة يتزوج يتحتم عليه مسكن خاص به ولو مستأجر، هذه الفئة تهتم بالجانب الدراسي لأبنائها بسبب توفير كل متطلبات التحصيل الدراسي.

أما نسبة 5,33% من المبحوثين سكنهم مستأجر ووضعيتهم المعيشية متوسطة، منهم نسبة 60% ذكور، ونسبة 40% إناث، هذه الفئة إلى جانب أوضاعهم المعيشية هناك إستجار للمسكن مما يضاعف عليهم الأعباء المالية، ويجعل الإهتمام بالتحصيل الدراسي لأبنائهم في البيت شبه مستحيل لإنعدام كل الشروط، فمسكن بغرفتين وبأفراد أسرة كبير، كل هذا يجعل الأبناء يجعلون أولويات في حياتهم اليومية قد يكون التحصيل الدراسي أخر إهتمامهم.

ونسبة 4,36% من المبحوثين سكنهم مستأجر ووضعيتهم المعيشية جيدة، منهم نسبة 69,2% ذكور، ونسبة 30,8% إناث، هذه الفئة أوضاعهم المالية مريحة إما بسبب الوظائف التي يعملون فيها أو بسبب ممتلكات تعينهم في مصاريف الحياة، وقضية إستئجار المسكن قد تكون مرحلة مؤقتة بسبب إعادة تشييد المسكن القديم أو بناء منزل جديد، إضافة إلى وجود فئة من مدن أخرى بسبب وظائفهم أو تجار، اللفت أن هذه الأسر نواة، كما أن إهتمام الآباء بتحصيل أبنائهم يكون بشكل كبير، بسبب توفر كل متطلبات النجاح الدراسي.

ونسبة 0,33% من المبحوثين سكنهم مستأجر ووضعيتهم المعيشية متدنية، جاءت نسبة 100% كلهم إناث، هذه الفئة تعاني معاناة مضاعفة الكراء والتجوال من حي لآخر من جهة، ونكد العيش من جهة ثانية، البطالة المقنعة للآباء وعدم إمتلاك حرفة أو عجز الآباء بسبب كبر السن، وعدم وجود دخل إضافي للآسرة، بطالة الأبناء الكبار ومستواهم الدراسي المحدود، هذه الأسباب وغيرها تجعل أخر إهتمام الآباء بالتحصيل الدراسي لأبنائهم، مقارنة بالأولويات الحياتية الاخرى.

الجدول رقم 45: توزيع المستوى التعليمي للآباء والقدوة الاسرية

م تعليمي	بدون مستوى				ابتدائي				متوسط				ثانوي				جامعي				المجموع	
	قدوة ذكور		قدوة إناث		قدوة ذكور		قدوة إناث		قدوة ذكور		قدوة إناث		قدوة ذكور		قدوة إناث		قدوة ذكور		قدوة إناث			
القدوة / جنس	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	7	3,72	10	5,31	8	4,26	11	5,85	21	11,17	17	9,04	26	13,83	38	20,21	24	12,77	26	13,83	188	31,54
جنس	الاب	%	الام	%	الاب	%	الام	%	الاب	%	الام	%	الاب	%	الام	%	الاب	%	الام	%	المجموع	
ذكر	7	35	14	45,2	6	33,3	16	40	25	55,6	34	54,8	45	44,1	46	45,1	57	50,4	30	47,6	280	47
انثى	13	65	17	54,8	12	66,7	24	60	20	44,4	28	45,2	57	55,9	56	54,9	56	49,6	33	52,4	316	53
المجموع	20	3,35	31	5,2	18	3,02	40	6,71	45	7,55	62	10,4	102	17,11	102	17,11	113	18,96	66	11,07	596	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يبين الجدول رقم 45 ، أن نسبة 31,54% من المبحوثين لهم قدوة أسرية، جاءت مقسمة كما يلي:

نسبة 18,96% من المبحوثين المستوى التعليمي لآبائهم جامعي، منهم نسبة 50,4% ذكور، ونسبة 49,6% إناث، في حين نسبة 11,07% من المبحوثين المستوى التعليمي لأمهاتهم جامعي، منهم نسبة 52,4% إناث، ونسبة 47,6% ذكور، لهم قدوة أسرية تتمثل في نسبة 13,83% عند الإناث، ونسبة 12,77% عند الذكور، هذه الفئة أبويهم متفوقين دراسيا كما أنهم موظفين في قطاعات متعددة بشهادات جامعية مما يجعل القدوة الأسرية للعديد منهم في نفس الأسرة، كما أن مسببات التفوق الدراسي موجودة في المنزل بسبب تأثير الأباء على الأبناء في جوانب مختلفة، كما أن هذه القدوة الأسرية تعتبر الوجه الخفي دراسيا في المنزل، كما أن تقليد القدوة في كثير من الحالات يؤدي لنفس النتائج، وبالتالي من أولويات هذه الأسر التحصيل الدراسي الجيد لأبنائها من أجل ضمان التفوق الدراسي.

أما نسبة 17,11% من المبحوثين المستوى التعليمي لآبائهم ثانوي، منهم نسبة 55,9% إناث، ونسبة 44,1% ذكور، في حين المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين جاء بنفس النسبة 17,11% مستواهم التعليمي ثانوي، منهم نسبة 54,9% إناث، ونسبة 45,1% ذكور، لهم قدوة أسرية هي الأعلى ضمن المبحوثين، تمثلت في نسبة 20,21% إناث، ونسبة 13,83% ذكور، رغم المستوى التعليمي المتوسط لهذه الفئة إلا أن قدوتهم الأسرية كبيرة، وهي موجودة إما في الإخوة أو الأعمام أو الأخوال، ما يبين الرغبة الكبيرة للأبناء من أجل تحصيل دراسي جيد، وهذا رغم الصعوبات الحياتية التي تجعل إهتمام الآباء بأبنائهم في مؤخرة الأولويات.

وجاءت نسبة 10,4% من المبحوثين المستوى التعليمي لأمهاتهم الطور المتوسط، منهم نسبة 54,8% ذكور، ونسبة 45,2% إناث، في حين نسبة 7,55% من المبحوثين المستوى التعليمي لآبائهم الطور المتوسط، منهم نسبة 55,6% ذكور، ونسبة 44,4%

إناث، لهم قدوة أسرية تتمثل في نسبة 11,17% ذكور، ونسبة 9,04% إناث، هذه الفئة رغم محدودية المستوى التعليمي لآبائهم إلا أن القدوة الأسرية موجودة لديهم بقوة عند العائلة الكبيرة، وهو ما يبين الطموح الكبير للأبناء رغم إختلاف الظروف، مما يجعل صعوبة المهمة مقارنة بالأوضاع المعيشية، كما أن قلة إهتمام الآباء بالجانب الدراسي في المنزل، وعدم تمكينهم من توفر متطلبات أبنائهم، يزيد الأمور تعقيدا لطموح الأبناء.

ونسبة 6,71% من المبحوثين المستوى التعليمي لأمهاتهم الطور الإبتدائي، منهم نسبة 60% إناث، ونسبة 40% ذكور، كما أن نسبة 3,02% من المبحوثين المستوى التعليمي لآبائهم إبتدائي، منهم نسبة 66,7% إناث، ونسبة 33,3% ذكور، لهم قدوة أسرية تتمثل في نسبة 5,85% عند الإناث، ونسبة 4,26% عند الذكور، هذه الفئة المستوى التعليمي لآبائهم محدود كذلك إلا أن القدوة الأسرية موجود خاصة عند الإناث، هذا الطموح المشروع قد يصطدم بواقع مغاير يجعل تقليد القدوة مجرد حلم عند الأبناء يواجهه واقع مرير عند الآباء، الذين قد يكون الإهتمام بالجانب الدراسي لهم هو الأخير.

في حين جاءت نسبة 5,2% من المبحوثين المستوى الدراسي لأمهاتهم بدون مستوى دراسي، منهم نسبة 54,8% إناث، ونسبة 45,2% ذكور، أما الآباء بدون مستوى تعليمي فجاءت نسبة 3,35% من المبحوثين، منهم نسبة 65% إناث، ونسبة 35% ذكور، لهم قدوة أسرية تتمثل في نسبة 5,31% إناث، ونسبة 3,72% ذكور، هذه الفئة المنعدمة المستوى الدراسي لآبائهم رغم عددهم المحدود جدا، إلا أن التأثير يكون جليا على الأبناء خاصة في الجانب الدراسي، ورغم ذلك إلا أن القدوة لهذه الفئة موجود وهو حلم مشروع للسير على نفس خطى القدوة، رغم صعوبة المهمة لإختلاف الظروف بين الأجيال، ويبقى الطموح حق مشروع، خاصة إذا كان مطابق لنتائج المتفوقين دراسيا، أما إذا كان العكس فيبقى مجرد حلم.

- بيانات خاصة بتاثير ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي للابناء:

الجدول رقم 46: توزيع إستدعاء الزملاء للمراجعة بالمنزل والتحصيل الدراسي

معدل س ز	معدل 10 فما دون				من 11 الى 14				أكثر من 15				المجموع	النسبة
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا			
جنس	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
ذكر	9	34,6	21	63,6	51	47,7	32	43,8	24	57,14	3	17,65	140	52,01
انثى	17	65,4	12	36,4	56	52,3	41	56,2	18	42,86	14	82,35	158	47,99
المجموع	26	8,73	33	11,07	107	35,91	73	24,49	42	14,09	17	5,7	298	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أصحاب المعدلات من 11 الى 14 هم الأعلى نسب في إستدعاء زملائهم للمراجعة بالمنزل، حيث نجد أن نسبة 35,91% من المبحوثين يستدعون زملائهم للمراجعة بالمنزل، منهم نسبة 52,3% إناث، ونسبة 47,7% ذكور، ما يفسر أن هذه الفئة ذات أسر نواة ولهم مساكن خاصة، فاستقطاب الزملاء للمراجعة بالمنزل دليل على وجود مكان خاص بالعملية، كما يبين إهتمام الآباء بأبنائهم خاصة الإناث بتوفير كل ما يحتاجوا ولا يطالبن أبائهم بالذهاب للمراجعة عند زميلات لهن أجواء أكثر ملائمة، كما يبين أن للذكور الحرية في مكان المراجعة سواء في البيت أو عند الزملاء، ونسبة 24,49% من المبحوثين لا يستدعون زملائهم للمراجعة المنزلية، مقسمين بين نسبة 56,2% إناث، ونسبة 43,8% ذكور، هذه الفئة بسبب ظروفهم القاهرة أو ضيق المسكن، أو المستوى الدراسي للآباء، قد يجعلهم يعزفون عن دعوة أصدقائهم للمراجعة بالمنزل، خاصة وأن عديد المساكن في أنماط عديدة بها غرفتين فقط، مما يجعل تحقيق هذا الغاية شبه مستحيل.

أما أصحاب المعدلات أكثر من 15 وهم المتفوقين دراسيا، فنجد نسبة 14,09% من المبحوثين يستدعون زملائهم للمراجعة بالمنزل، منهم نسبة 57,14% ذكور، ونسبة 42,86% إناث، ما يفسر المستوى الدراسي العالي لآبائهم المشجع لهم، كما أن الفوارق بين الجنسين يرجع لطبيعة المسكن الواسع والضيق، كما أن الإستئناس مع التعليم الافتراضي خاصة مع الآباء يجعل كثير من الأبناء في غنى عن التنقل أو إستقبال الأصدقاء.

في حين نجد نسبة 5,7% من المبحوثين لا يستدعون زملائهم للمراجعة بالمنزل، منهم نسبة 82,35% إناث، ونسبة 17,65% ذكور، ما يفسر ضيق المساكن أو المساكن المستأجرة التي لا تحبب الإستقبال لأهلها خاصة الفتيات.

أما أصحاب المعدلات 10 فما دون، وهم الأقل تحصيلا دراسيا، والراسبون في مختلف المستويات، فنسبة 11,07% من المبحوثين لا يستدعون زملائهم للمراجعة بالمنزل،

منهم نسبة 63,6% ذكور، ونسبة 36,4% إناث، هذه الفئة بحكم نتائجهم الدراسية من جهة وبحكم المستوى الدراسي لآبائهم من جهة ثانية، إضافة إلى النمط المعيشي الصعب، تجعلها غير قابلة لإستقطاب الزملاء من أجل المراجعة.

كما جاءت نسبة 8,73% من المبحوثين يستدعون زملائهم للمراجعة المنزلية، منهم نسبة 65,4% إناث، ونسبة 34,6% ذكور، هذه الفئة قد تكون ظروفهم المعيشية مريحة كامتلاكهم لسكن كبير وواسع يساعد الزملاء على المراجعة، كما أن المدعوون قد يكونوا من نفس المستوى التحصيلي دراسيا، كما تتجلى رغبة بعض الآباء في إحتكاك أبنائهم مع زملائهم المتفوقين دراسيا بتوفير كل سبل الراحة لهذه الفئة قصد زيادة التحصيل الدراسي لأبنائهم.

الجدول رقم 47: توزيع المستوى التعليمي للآباء وإعادة السنة

م تعليمي / اع السنة	بدون مستوى				ابتدائي				متوسط				ثانوي				جامعي				المجموع
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذ	4	80	3	20	5	62,5	1	10	9	50	16	59,3	12	46,2	33	43,4	6	46,2	51	51	140
أ	1	20	12	80	3	37,5	9	90	9	50	11	40,7	14	53,8	43	56,6	7	53,8	49	49	158
%	5	1,68	15	5,03	8	2,68	10	3,36	18	6,04	27	9,06	26	8,72	76	25,5	13	4,36	100	33,56	
جنس	الاب		الام		الاب		الام		الاب		الام		الاب		الام		الاب		الام		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	7	35	14	45,2	6	33,3	16	40	25	55,6	34	54,8	45	44,1	46	45,1	57	50,4	30	47,6	280
انثى	13	65	17	54,8	12	66,7	24	60	20	44,4	28	45,2	57	55,9	56	54,9	56	49,6	33	52,4	316
المجموع	20	3,36	31	5,2	18	3,02	40	6,71	45	7,55	62	10,4	102	17,11	102	17,11	113	18,96	66	11,07	100

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يلاحظ من نتائج الجدول أعلاه، أن المستوى الجامعي للأبوين هم الأعلى نسب في عدم إعادة السنة لأبنائهم، فنجد نسبة 33,56% من المبحوثين، لم يعيدوا السنة، منهم نسبة 51% ذكور، ونسبة 49% إناث، دليل على الوعي التربوي في هذه الأسر وتقارب النسب بين الجنسين خير دليل، كما أن الإهتمام بتحصيل الأبناء دراسيا هي سيمة هذه الفئة.

في حين نسبة المعيدين 4,36% من المبحوثين، منهم نسبة 53,8% إناث، ونسبة 46,2% ذكور، رغم المستوى الدراسي العالي لآباء هذه الفئة إلا أن الفوارق بين الجنسين واضحة، دليل على الإهتمام بالذكور على حساب الإناث، قد يكون في الحصص الإضافية تسمح للذكور ولا تسمح للإناث بعذر كبعد المسافة أو التدعيم للذكور فقط.

يقابلها نسبة 18,96% من المبحوثين، المستوى الجامعي للأب، منهم نسبة 50,4% ذكور، ونسبة 49,6% إناث، دليل على تقارب المستوى الدراسي العالي لآباء الجنسين، في حين المستوى الجامعي للأمهات فتمثل بنسبة 11,07% من المبحوثين، منهم نسبة 52,7% إناث، ونسبة 47,6% ذكور، وهنا فرق واضح بين المستوى الدراسي العالي لأمهات الإناث على أمهات الذكور.

في حين المستوى الدراسي الثانوي للآباء، جاء بنسب متساوية بين الآباء والأمهات بنسبة 17,11% من المبحوثين، لكل منهم، تقابلها نسبة 25,5% من المبحوثين لم يعيدوا السنة، منهم نسبة 56,6% إناث، ونسبة 43,4% ذكور، ما يفسر تظافر الأبوين في الجانب التحصيلي وإهتمامهم بأبنائهم بتوفير كل مسببات النجاح.

أما نسبة 8,72% من المبحوثين، يقرون بإعادتهم للسنة، منهم نسبة 53,8% إناث، ونسبة 46,2% ذكور، بحكم المستوى الدراسي الثانوي للآباء يجعل كثير من أبنائهم مقتنعين بالمستوى النهائي، مما يجعل معظم المعيدين هم في السنة النهائية للتعليم الثانوي.

أما المستوى الدراسي المتوسط للأبوين فجاء بنسب 10,4% للأمهات، منهم نسبة 54,8% ذكور، ونسبة 45,2% إناث.

ونسبة 7,55% من المبحوثين مستوى أبائهم متوسط، منهم نسبة 55,6% ذكور، ونسبة 44,4% إناث.

أما نسبة 9,06% من المبحوثين لم يعيدوا السنة الدراسية، منهم نسبة 59,3% ذكور، ونسبة 40,7% إناث، بحكم المستوى الدراسي المتوسط للآباء والنمط المعيشي لأسرهم، يتجلى إهتمامهم بالذكور على حساب الإناث.

ونسبة 6,04% من المبحوثين، أقروا بإعادتهم للسنة، جاءت مناصفة بين الذكور والإناث 50% لكل جنس، دليل على الظروف القاهرة لهذه الأسر، فلم تتمكن من توفير دعم دراسي لأبنائها ولا الإهتمام بتوفير متطلبات الأبناء الدراسية.

أما المستوى الدراسي الإبتدائي للآباء فجاءت نسبة 6,71% من المبحوثين أمهات، ونسبة 3,02% من المبحوثين أباء، يقابلهم نسبة 3,36% من المبحوثين لم يعيدوا السنة، منهم نسبة 90% إناث، ونسبة 10% ذكور، ما يفسر التأثير الواضح للمستوى الدراسي للآباء على حساب التحصيل الدراسي، كما جاءت نسبة 2,68% من المبحوثين، أقروا بإعادتهم للسنة الدراسية، منهم نسبة 62,5% ذكور، ونسبة 37,5% إناث، دليل على أن المستوى الدراسي للآباء والنمط المعيشي لهم أثر على التحصيل الدراسي خاصة بالنسبة للذكور.

أما الفئة العديمة المستوى الدراسي لآباء المبحوثين، فنجد نسبة 5,2% من المبحوثين تمثل الأمهات، ونسبة 3,36% من المبحوثين تمثل الآباء، منهم نسبة 5,03% من المبحوثين لم يعيدوا السنة، جاءت نسبهم 80% إناث، ونسبة 20% ذكور، في حين أن نسبة 1,68% من المبحوثين أقروا بإعادتهم للسنة، منهم نسبة 80% ذكور، ونسبة 20% إناث، إن إعادة السنة وعدم إعادتها جاءت مطابقة فالنسبة الأكبر للإعادة عند الذكور وبفارق كبير أكثر من الضعف، دليل على أن الذكور غير مهتمين بالجانب الدراسي أو

التحصيلي مقارنة باحتياجاتهم المادية، أو بمساعدة أسرهم، كما أن المستوى الدراسي للأبوين جعل الأرضية خصبة لعدم إهتمام الأبناء بتحصيلهم الدراسي.

الجدول رقم 48: توزيع لغة المنزل والتحصيل الدراسي

معدل لغة م	معدل 10 فما دون								من 11 الى 14								أكثر من 15								المجموع
	لهجة محلية		عربية		فرنسية		انجليزية		لهجة محلية		عربية		فرنسية		انجليزية		لهجة محلية		عربية		فرنسية		انجليزية		
جنس	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	26	50	4	66,7	–	–	–	–	63	44,7	6	46,2	13	56,5	1	33,3	9	32,1	5	83,3	10	47,6	3	75	140
انثى	26	50	2	33,3	1	100	–	–	78	55,3	7	53,8	10	43,5	2	66,7	19	67,9	1	16,7	11	52,4	1	25	158
المجموع	52	17,45	6	2,01	1	0,33	–	–	141	47,32	13	4,36	23	7,72	3	1	28	9,39	6	2,01	21	7,05	4	1,34	298

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن الفئة أصحاب معدلات من 11 الى 14 هي الأكثر بحيث نجد نسبة 47,32% من المبحوثين يستعملون اللهجات المحلية في منزلهم، منهم نسبة 55,3% إناث، ونسبة 44,7%ذكور، اللهجة المحلية هي العامية الجزائرية حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين، فكثير من الأسر تكون متعصبة في إستعمال اللهجة داخل المنزل قصد المحافظة على الموروث وضمان بقائه إضافة إلى الإعتزاز بالأصول، أما نسبة 7,72% من المبحوثين يستعملون اللغة الفرنسية داخل البيوت، منهم نسبة 56,5% ذكور، ونسبة 43,5% إناث، هذه الفئة هدف أبائهم تعليم هذه اللغة والتمكن منها من أجل مواجهة الصعوبات الدراسية في المستقبل خاصة التخصصات الطبية والتقنية، كما أن كثير من الأبوين درس باللغتين العربية والفرنسية في العقدين الأولين من الإستقلال، أو عمل الآباء يتطلب مهارة هذه اللغة كالمعلمين والأساتذة والممرضين وبعض الوظائف الأخرى التي يحتم على مريديها إتقان الفرنسية، أما نسبة 4,36% من المبحوثين يتحدثون باللغة العربية داخل مساكنهم، منهم نسبة 53,8% إناث، ونسبة 46,2% ذكور، هذه الفئة من هواة التعريب ويحبذون التعامل بهذه اللغة في جميع الأماكن، بحكم أنها لغة القرءان والدين، وهدفهم كذلك صقل مواهب أبنائهم، هذه الفئة يمثلها المعلمون وموظفي أسلاك الشؤون الدينية، والآباء ذات التكوين الديني وحتى بعض العصاميين، أما نسبة 1% من المبحوثين يتحدثون اللغة الأنجليزية في بيوتهم، منهم نسبة 66,7% إناث، ونسبة 33,3% ذكور، هذه الفئة رغم قلتهم إلا أن تأثيرهم واضح فمعظم آبائهم أساتذة لهذه اللغة، وهي اللغة الحية الأولى عالميا وبالتالي تمكن الأبناء منها تفتح لهم أفاق مستقبلية داخليا أو خارجيا، وبالتالي ضمان تحصيل دراسي جيد في هذه المادة.

أما التلاميذ المتفوقين دراسيا حسب نتائجهم الدراسية وأصحاب المعدلات أكثر من 15 فجاءت نسبة 9,39% من المبحوثين يستعملون اللهجات المحلية في منازلهم، منهم نسبة 67,9% إناث، ونسبة 32,1% ذكور، فرغم تفوقهم دراسيا إلا أنهم محافظين على لهجاتهم

الأصلية، دليل كذلك على تمكنهم من اللغات الأخرى بحكم نتائجهم وبحكم المستوى التعليمي العالي في أسرهم، وهدف الآباء هو المحافظة على الإرث الثقافي للأجداد، أما نسبة 7,05% من المبحوثين يستعملون اللغة الفرنسية في منازلهم، منهم نسبة 52,4% إناث، ونسبة 47,6% ذكور، وهو دليل على تمكن الآباء من هذه اللغة كما أنه يعبر عن رغبتهم في تمكن جميع أفراد الأسرة منها، وتهيئة أبنائهم لمراحل قادمة في الدراسات العليا تستدعي تفوقهم في هذه اللغة قصد ضمان تحصيل دراسي جيد لهم، خاصة التخصصات الطبية بحكم أنها الرغبة الأولى للمتفوقين في شهادة البكالوريا، أما نسبة 2,01% من المبحوثين يتحدثون العربية في منازلهم، منهم نسبة 83,3% ذكور، ونسبة 16,7% إناث، وهي الفئة المعربة من الآباء يمثلون مختلف الوظائف في المجتمع خاصة الوظائف التعليمية، كما أن هدفهم إعادة الإنتاج في أبنائهم وهذا ما نراه في كثير من القطاعات مثلا بكالوريا 16 يدرس الطالب بها تخصص أستاذ إبتدائي أو متوسط أو شبه طبي، رغم قدرته على دراسة تخصصات أخرى، أما نسبة 1,34% من المبحوثين يستعملون اللغة الأنجليزية في منازلهم، منهم نسبة 75% ذكور، ونسبة 25% إناث، فهذه الفئة إضافة إلى تكلم أبويها في اللغة يتجلى مشروع مستقبلي لآبنائهم بحكم تفوقهم الدراسي يتخطى في بعض الأحيان دراسة أبنائهم في الوطن، فبعد نجاحهم في شهادة البكالوريا يتم إرسالهم لأحد الجامعات الدولية سواء عربية أو أجنبية لدراسة تخصصات تعتمد إعتمادا كليا على اللغة الأنجليزية، أو دراسة بعض التخصصات في الجزائر تستعمل هذه اللغة مثل معهد المحروقات ببومرداس، كما قد يكون هدفهم إعادة الإنتاج كذلك، وهو أستاذ أنجليزية في قطاعي التربية أو التعليم العالي، كما أن هدف كثير من الأسر التي تستعمل لغة حية في منازلها هو تعميم الفائدة والتحصيل لكل أفراد الأسرة حتى الصغار.

أما أصحاب المعدلات الأقل من المتوسط، فنجد نسبة 17,45% من المبحوثين يستعملون اللهجات المحلية، إضافة إلى ما قلناه سابقا يبين كذلك محدودة الآباء في المستوى

الدراسي، إما نسبة 2,01% من المبحوثين يستعملون اللغة العربية، منهم نسبة 66,7% ذكور، ونسبة 33,3% إناث، دليل على إعتماد بعض الآباء على لغة القران والدين والمسجد هي المتعامل بها في جميع المجالات قصد غرسها في ذهنية الأبناء الصغار، أما نسبة 0,33% من المبحوثين يستعملون اللغة الفرنسية في البيوت، وهم نسبة 100% كلهن إناث، دليل على أن أسرهم صغيرة جدا، والهدف تحصيل الأبناء لهذه اللغة رغم النتائج الدراسية الغير مرضية لهم، قد تفسر بالوضع المعيشي الصعب لبعضهم خاصة أسر فقدت أحد الآباء، أو بسبب الطلاق، مما يجعل الإهتمام الدراسي للأبناء قد يتناقص.

الجدول رقم 49: توزيع متابعة دروس على الأنترنت والتحصيل الدراسي

معدل در النت / جنس	معدل 10 فما دون				من 11 الى 14				أكثر من 15				المجموع
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	14	53,8	16	48,5	58	47,2	25	43,9	27	50,9	-	-	140
انثى	12	46,2	17	51,5	65	52,8	32	56,1	26	49,1	6	100	158
المجموع	26	8,72	33	11,07	123	41,28	57	19,13	53	17,79	6	2,01	298

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن التلاميذ أصحاب المعدلات من 11 الى 14 يتابعون دروس على الأنترنت بنسبة 41,28% من المبحوثين، منهم نسبة 52,8% إناث، ونسبة 47,2% ذكور، دليل على أن نسبة كبيرة من المبحوثين يتابعون دروس على الأنترنت بدل حصص التدعيم وهو ما رأيناه في الجدول الخاص بالتدعيم، كما أن توفير هذه الشبكة في معظم البيوت جعل أغلبية الأبناء وبمراقبة الآباء يستعملون هذه الوسيلة لغاية التحصيل الدراسي وزيادة المعارف.

ونسبة 19,13% لا يتابعون دروس على الأنترنت، منهم نسبة 56,1% إناث، ونسبة 43,9% ذكور، دليل على أن هذه الفئة أسرها ممتدة وليس لهم وقت لمتابعة دروس على النت، إضافة إلى إحتكار الجهاز الألي الثابت أو المحمول من قبل الذكور في الأسرة، كما أن عدم إمتلاك الأبناء لهواتف ذكية يجعل الإستفادة من الشبكة محدود وفي أوقات محددة، مما يجعل التحصيل الدراسي لهذه الفئة يكون ضعيف خاصة إذا إنعدمت حصص الدعم.

أما التلاميذ المتفوقين دراسيا أصحاب معدلات أكثر من 15 فنسبة 17,79% من المبحوثين يتابعون دروس على الأنترنت، منهم نسبة 50,9% ذكور، ونسبة 49,1% إناث، تقارب النسبة بين الجنسين على تقارب الأسباب، وهو أسر نواة، مستوى دراسي عالي للآباء، نمط معيشي جيد، وهو ما تجلى في تفوق الأبناء دراسيا.

ونسبة 2,01% من المبحوثين لا يتابعون دروس على الأنترنت، حيث أن نسبة 100% كلهن إناث، هذه الفئة رغم تفوقهن دراسيا إلا أنهم لم يستفيدوا من دروس على النت، مما يفسر إستفادتهن من حصص دعم مدرسي، أو بسبب عدم إمتلاكهم للشبكة بحجة منزلهم المستأجر، كما أن الكثير منهم أما أبائهم أو إخوتهم أساتذة في الطور الثانوي، مما جعلهن يستفيدن من تدعيم خاص، يعوض العالم التعليمي الإفتراضي، وهو أحد أسباب تفوقهم دراسيا.

في حين التلاميذ أصحاب المعدلات أقل من 10 فنسبة 11,07% من المبحوثين لا يتابعون دروس على الأنترنت، منهم نسبة 51,5% إناث، ونسبة 48,5% ذكور، هذه الفئة فيها تقارب بين الجنسين ما يفسر الوضعية المعيشية الصعبة لأسرهم ما يجعل إستحالة وجود الشبكة في منازلهم، كما أن المستوى الدراسي لبعض الآباء غير مقتنع بشبكة الأنترنت ويراها خطرا على المجتمع وقيمه، هذه الفئة إذا قارنا تحصيلهم الدراسي وعدم إستغلال الشبكة دراسيا، يبين كذلك بعدم وجود حصص دعم لهم.

أما نسبة 8,72% من المبحوثين يتابعون دروس على الأنترنت، منهم نسبة 53,8% ذكور، ونسبة 46,2% إناث، هذه الفئة رغم إخفاقهم في التحصيل الدراسي إلا أنهم يستغلون الشبكة في الدروس التعليمية، كما نلاحظ هيمنة ذكورية على الشبكة على حساب الإناث الأقل إستفادة منها، كما أن هذه العينة مستوى أبائهم الدراسي محدود بدليل الهيمنة وبدليل عدم إستغلال الشبكة في الجانب الدراسي مقارنة بالتحصيل الدراسي لهم، الفرق بين الجنسين قد يدل على إمتلاك الذكور لهواتف ذكية تستفيد من الشبكة، كما أنها تعد هدر للوقت وبالتالي يتأثر جانب التحصيل الدراسي لهم.

الجدول رقم 50: توزيع تقييم المستوى المعيشي والتحصيل الدراسي

معدل م معيش / جنس	معدل 10 فما دون								من 11 الى 14								أكثر من 15								المجموع
	متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد		متدني		متوسط		لاباس		جيد		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	2	100	10	66,7	11	52,4	7	33,3	–	–	26	51	24	35,8	33	54,1	–	–	4	66,7	5	33,3	18	50	140
انثى	–	–	5	33,3	10	47,6	14	66,7	1	100	25	49	43	64,2	28	45,9	2	100	2	33,3	10	66,7	18	50	158
المجموع	2	0,67	15	5,03	21	7,05	21	7,05	1	0,34	51	17,11	67	22,48	61	20,47	2	0,67	6	2,01	15	5,03	36	12,08	298

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح من خلال عرض البيانات أن التلاميذ اصحاب معدلات من 11 الى 14 هم الأعلى نسب حيث نجد أن نسبة 22,48% من المبحوثين مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 64,2% إناث، ونسبة 35,8% ذكور، هذه الفئة من التلاميذ يقدرون مجهود الآباء وتعبهم من أجل توفير ضروريات الحياة من جهة وتوفير مستلزمات الدراسة من أجل تحصيل جيد لأبنائهم من جهة ثانية، ومع ذلك نتائج الأبناء من فوق المتوسط إلى القريب من الجيد.

ونسبة 20,47% من المبحوثين مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 54,1% ذكور، ونسبة 45,9% إناث، يقر تلاميذ هذه الفئة بتوفير أبائهم لهم كل رغد الحياة من أجل إسعادهم وتحقيق مبتغاهم ومن ثم إنشغال الأبناء بالدراسة وتحقيق طموحهم بالتحصيل الدراسي الجيد ومن ثم التفوق.

ونسبة 17,11% من المبحوثين مستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 51% ذكور، ونسبة 49% إناث، هذه الفئة رغم الحالة المتوسطة لمستواهم المعيشي إلا أن النتائج مقبولة، ما يدل على طموح الأبناء لإسعاد الآباء بالنجاح الدراسي، والبحث عن مستقبل يساعد به الآباء.

ونسبة 0,34% من المبحوثين مستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 100% كلهن إناث، هذه الفئة رغم إقرارهم بظروفهم المعيشية الصعبة إلا أن نتائجهم الدراسية لابأس، ما يدل على رغبة الأبناء في التفوق الدراسي، كما أن أماني الآباء في مستقبل أحسن لأبنائهم، يجعل الأبناء يبحثون على زيادة المعرفة بكل الطرق من أجل تحصيل دراسي.

في حين التلاميذ المتفوقين أصحاب معدلات 15 فما فوق، نجد نسبة 12,08% من المبحوثين مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 50% ذكور، ونفسها إناث، هذه الفئة تحققت فيها كل سبل التفوق والنجاح، توفير الآباء كل المستلزمات وعيشة الرغد وتحقيق الأبناء التفوق دراسيا، وهو ما يجعل الآباء سعداء من جهة والأبناء في قمة النشوة من جهة ثانية.

ونسبة 5,03% من المبحوثين مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 66,7% إناث، ونسبة 33,3% ذكور، هذه الفئة قد يكون أبائهم مستواهم التعليمي عالي، إضافة إلى أسرهم المنظمة جعل الأبناء يشعرون بمستوى معيشي محترم، كما أن الأبناء تحصيلهم جيد وهو ما يجعل الجميع راضي أسريا ودراسيا.

ونسبة 2,01% من المبحوثين مستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 66,7% ذكور، ونسبة 33,3% إناث، ما يلاحظ في هذه الفئة مستواهم المعيشي المتوسط والغير قابل لتحقيق كل رغبات الأبناء، كما أن المستوى التعليمي للآباء قد يكون محدود، إلا أن الأبناء حققوا التفوق دراسيا من خلال النتائج، فالرغبة والطموح وإهتمام الآباء، وقناعة الأبناء بظروف الأسرة، جعلهم يرفعون التحدي وكسب سعادة الآباء من جهة والمجتمع الصغير (العائلة الكبيرة والجيران) من جهة ثانية.

ونسبة 0,67% من المبحوثين مستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 100% إناث، الظروف المعيشية الصعبة لهذه الفئة جعلت الأبناء يقرونها، فقد ترجع لوفاة أحد الآباء أو لطلاقهم، مما يجعل وظيفة الأسرة غير عادية، تترك فراغ رهيب خاصة للإناث، ومع ذلك رفعنا التحدي وتفوقنا دراسيا، وهن في طريق تحقيق رغبات أبائهن، أو العنصر المفقود من الأسرة، كما أن حافز القدوة، والطموح في الإنتقال إلى نمط معيشي مغاير لا يتسنى إلا بالتراتبية المدرسية، فكلما كانوا من الأوائل كلما فتحت لهم أبواب النجاح.

أما التلاميذ أصحاب المعدلات الأقل من 10 ، فنسبة 7,5% من المبحوثين مستواهم المعيشي جيد، منهم نسبة 66,7% إناث، ونسبة 33,3% ذكور، هذه الفئة رغم النمط المعيشي الجيد إلا أن النتائج سلبية، خاصة الإناث ما يدل على أن بعض هذه الأسر ممتدة وبالتالي تركز على الجهد الجماعي وتهمل التحصيل الدراسي خاصة للإناث، كما أن المستوى التعليمي للآباء والذي يقابل وظائف محدودة الدخل قد لا يسمح للآباء بالإستقلال بمنزل خاص والإهتمام بالجانب الدراسي لهم، كما أن برجوازية بعض الأسر يجعلها لا تهتم

بالجانب الدراسي لأبنائها بقدر إهتمامها بجانب التحصيل المالي، ومشاركة الأبناء لهم في المشاريع والتجارة.

ونسبة 7,5% كذلك من المبحوثين مستواهم المعيشي لابأس به، منهم نسبة 52,4% إناث، ونسبة 47,6% ذكور، ما ينثبق على هذه الفئة هو ما إنثبق على ما قبلها، في حين قربت تساوي النسب بين الذكور والإناث قد يرجع إلى مخلفات المراهقة، فكثير من الأبناء عندما لا يحتاج إلى أي شيء قد يخرج عن جادت الصواب ولا يهتم بالجانب الدراسي مما يجعل التحصيل الدراسي أخر إهتمامهم.

ونسبة 5,03% من المبحوثين مستواهم المعيشي متوسط، منهم نسبة 66,7% ذكور، ونسبة 33,3% إناث، هذه الفئة رغم أن أبائهم غير قادرين على توفير حاجياتهم جعل الأبناء يقرون بصعوبة المهمة وهو ما تجلى في نتائجهم، وتفوق الذكور على الإناث بنسب كبيرة دليل على تمرد الأبناء على الأسر، فهي عاجزة وغير قادرة كما أن تحصيلهم الدراسي ضعيف، مما يجعل الشرخ يكبر في هذه الأسر بين الآباء والأبناء.

ونسبة 0,67% من المبحوثين مستواهم المعيشي متدني، منهم نسبة 100% كلهم ذكور، هذه الفئة أقروا بالوضعية الصعبة والمتدنية في نمط معيشتهم وبين لا مبالاتهم بالجانب الدراسي، المبحوثين نسبة قليلة، ما يفسر عن خروجهم عن المعهود كما يمكن أن يتمردوا على أعراف الأسرة، كما يمكن أن يمارسوا مهنة السوء إذا لم يجدوا من يوجههم، فمن تمرد على الأسرة يتمرد على المدرسة وعلى القانون ككل.

الجدول رقم 51: توزيع فرض الأسرة مواقيت للغذاء والتحصيل الدراسي

معدل م غذاء / جنس	معدل 10 فما دون				من 11 الى 14				أكثر من 15				المجموع
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	13	46,4	17	54,8	48	44,4	35	48,6	18	48,6	9	40,9	140
انثى	15	53,6	14	45,2	60	55,6	37	51,4	19	51,4	13	59,1	158
المجموع	28	9,4	31	10,4	108	36,24	72	24,16	37	12,42	22	7,38	298

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يوضح الجدول رقم 51 نسبة كبيرة من المبحوثين خاصة أصحاب معدلات من 11 الى 14 بلغت نسبة 36,24% يقرون بفرض الأسرة مواقيت خاصة بالغذاء، منهم نسبة 55,6% إناث، ونسبة 44,4% ذكور، ما يبين صرامة هذه الأسر وعدم تسامحها في بعض الأوقات في اليوم، خاصة الإناث .

في حين أن نسبة 24,16% لا تفرض أسرهم مواقيت خاصة بالغذاء، منهم نسبة 51,4% إناث، ونسبة 48,6% ذكور، هذا التقارب في النسب بين الجنسين يرجح إحتمال عدم إهتمام الآباء بالتقيد بهذه الوجبة كون الثانويات تقدم خدمة نصف داخلي للتلاميذ، إضافة لعدم حضور الآباء لهذه الوجبة ينقص من إجباريتها لدى هذه الأسر.

أما فئة معدلات 15 فما فوق، فتمثلت في نسبة 12,42% من المبحوثين يقرون بفرض آبائهم وقت محدد للغذاء، منهم نسبة 51,4% إناث، ونسبة 48,6% ذكور، ما يبين الإنضباط الأسري للتلاميذ المتفوقين، وحرص أبائهم على مرافقة أبنائهم لمعظم الأوقات.

ونسبة 7,38% من المبحوثين لا تفرض أسرهم مواقيت خاصة بالغذاء، منهم نسبة 59,1% إناث، ونسبة 40,9% ذكور، إن التفوق الدراسي لهذه الفئة والفرق الشاسع بين الجنسين لصالح الإناث، يفسر ببعد منزلهم على الثانوية مما يجعلهم يتناولون الوجبة في الثانويات إضافة إلى البرنامج الدراسي المسائي لهم، كما أن عمل الأبوين يفقد قيمة معنوية للوجبة.

أما فئة معدلات 10 فما دون، فنجد نسبة 10,4% من المبحوثين لا تفرض أسرهم مواقيت خاصة بالغذاء، منهم نسبة 54,8% ذكور، ونسبة 45,2% إناث، وبسبب الظروف المعيشية لأسر هذه الفئة تجعلهم يتناولونها في الثانوية، إضافة إلى بعد المؤسسة عن مكان الإقامة.

ونسبة 9,4% من المبحوثين تفرض أسرهم مواقيت خاصة بالغذاء، منهم نسبة 53,6% إناث، ونسبة 46,4% ذكور، هذه الفئة رغم تواضع تحصيلهم الدراسي إلا أن

الإنضباط الأسري يتجلى فيها، أما الفوارق الكبيرة بين الجنسين تفسر نوع الأسر الممتدة والمتسمة بالإنضباط والعمل الجماعي وترفض الغياب في الأوقات الرسمية.

الجدول رقم 52: توزيع فرض الأسرة مواقيت العشاء والتحصيل الدراسي

معدل م عشاء / جنس	معدل 10 فما دون				من 11 الى 14				أكثر من 15				المجموع
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	25	53,2	5	41,7	69	45,1	14	51,9	23	45,1	4	50	140
انثى	22	46,8	7	58,3	84	54,9	13	48,1	28	54,9	4	50	158
المجموع	47	15,77	12	4,03	153	51,34	27	9,06	51	17,11	8	2,68	298

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن فئة معدلات من 11 الى 14 بلغت نسبة 51,34% من المبحوثين يقرون بفرض آبائهم مواقيت خاصة بالعشاء، منهم نسبة 54,34% إناث، ونسبة 45,1% ذكور، ما يفسر القيمة الوالدية لهذه الوجبة كما أن ضبطها يضبط الأبناء وضمان تواجدهم في وقت الليل.

ونسبة 9,06% من المبحوثين لا يفرض أبائهم مواقيت خاصة بالعشاء، منهم نسبة 51,9% ذكور، ونسبة 48,1% إناث، هذه الفئة رغم نتائجها الفوق متوسط إلا أن أسرهم لا تقوم بفرض ضوابط خاصة.

أما فئة معدلات 15 فما فوق، فلقد بلغت نسبة 17,11% من المبحوثين يفرض أبائهم وقت خاص بالعشاء، منهم نسبة 54,9% إناث، ونسبة 45,1% ذكور، إن التفوق الدراسي لهذه الفئة من جهة، والضبط الأبوي من جهة أخرى، سهل مأمورية الآباء كما أن المراجعة الليلية تساعد في ضمان تواجد الأبناء وملئ أوقات فراغهم، إضافة إلى إنضباط الآباء يساعد في ضبط الأبناء.

ونسبة 2,68% من المبحوثين آبائهم لا يفرضون وقت محدد للعشاء، وجاءت نسبهم مناصفة بين الذكور والاناث 50% لكل جنس، إن التفوق الدراسي لهذه الفئة وتطابق النسبة بين الجنسين يفسر المراجعة الليلية المنزلية، مما يجعل الآباء في تمام الرضى عن أبنائهم وعدم إزعاجهم.

أما فئة المعدلات من 10 فما دون، فجاءت نسبة 15,77% من المبحوثين يقرون بفرض أبائهم مواقيت خاصة لوجبة العشاء، منهم نسبة 53,2% ذكور، ونسبة 46,8% إناث، هذه الفئة رغم تواضع تحصيلهم الدراسي إلا أن الضوابط الأسرية تنفذ، كما قد تكون أسرهم ممتدة.

ونسبة 4,03% من المبحوثين يقرون بعدم فرض أبائهم مواقيت خاصة بوجبة العشاء، منهم نسبة 58,3% إناث، ونسبة 41,7% ذكور، هذا الفئة رغم تحصيلهم الدراسي الأقل من

المقبول، إلا أن الضوابط الأبوية قد تكون منعدمة، بسبب الظروف المعيشية من جهة، وعدم إنضباط الآباء من جهة ثانية، يجعل هذه الأسر تتنازل على كثير من ثوابتها، أما الفوارق بين الجنسين لصالح الإناث قد يكون بسبب إنشغالهن ومساعدة الأمهات بتحضير وجبة الغذاء أو المراجعة بالمنزل.

الجدول رقم 53: توزيع رقابة الآباء للأجهزة الإلكترونية والتحصيل الدراسي

معدل رقابة / جنس	معدل 10 فما دون				من 11 الى 14				أكثر من 15				المجموع
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	5	41,7	25	53,2	39	48,8	44	44	17	45,9	10	45,5	140
انثى	7	58,3	22	46,8	41	51,3	56	56	20	54,1	12	54,5	158
المجموع	12	4,03	47	15,77	80	26,85	100	33,56	37	12,41	22	7,38	298

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن فئة المبحوثين أصحاب معدلات من 11 الى 14 ، هي الأكبر حيث نسبة 33,56% من المبحوثين لا يراقب أبائهم أجهزتهم الإلكترونية، منهم نسبة 56% إناث، ونسبة 44% ذكور، ما يفسر المستوى التعليمي للآباء، إضافة لعدم إهتمام الآباء بالمجال التقني.

ونسبة 26,85% من المبحوثين يقرون بمراقبة آباءهم لأجهزتهم الإلكترونية، منهم نسبة 51,3% إناث، ونسبة 48,8% ذكور، قد تتمثل هذه المراقبة في التفتيش اليومي لهواتف الأبناء إتصالات ورسائل، كما أن بعض الآباء يهتم بالتقنية وبالتالي يستطيع مراقبة الجهاز الألي الثابت أو المحمول للأبناء.

أما فئة معدلات أكثر من 15، فنجد نسبة 12,41% من المبحوثين يصرحون بمراقبة أبائهم لأجهزتهم الإلكترونية، منهم نسبة 54,1% إناث، ونسبة 45,9% ذكور، دليل على الإهتمام الأبوي لهذه الفئة، إضافة إلى المستوى العالي للآباء يجعل الآباء يراقبون أبنائهم عن بعد، مما يجعل الأبناء أكثر أتزان إلكترونيا ولا يمكنهم الخروج على النص، كما أن الأبناء يمتلكون قاعدة معرفية تملئ لهم الوقت.

ونسبة 7,38% من المبحوثين لا يراقب أبائهم أجهزتهم الإلكترونية، منهم نسبة 54,5% إناث، ونسبة 45,5% ذكور، بسبب التحصيل الدراسي الجيد للأبناء وملئ جل وقتهم في المراجعة والمطالعة، يجعل الآباء في أريحية من الرقابة الإلكترونية لأبنائهم، كما أن مرافقة الآباء للأبناء في المنزل يجعلهم يتنازلون على الرقابة الإلكترونية لأبنائهم.

في حين فئة معدلات 10 فما دون، فنرى نسبة 15,77% من المبحوثين يصرحون بعدم مراقبة الآباء لأجهزتهم الإلكترونية، منهم نسبة 53,2% ذكور، ونسبة 46,8% إناث، وهذا بسبب المستوى المعيشي للأسر والمستوى التعليمي للآباء، فكثير من الأسر لا تملك شبكة أنترنت كما أن أبنائها لا يملكون هواتف ذكية.

ونسبة 4,03% من المبحوثين يقرون بمراقبة الآباء لأجهزتهم الإلكترونية، منهم نسبة 58,3% إناث، ونسبة 41,7% ذكور، هذه الفئة رغم رقابة أبائهم إلكترونيا إلا أن تحصيلهم الدراسي محدود، كما أن المستوى التعليمي للآباء، يجعل الرقابة الإلكترونية تتمثل في رقابة الإتصالات، والفرق في النسبة بين الجنسين لصالح الإناث يبين طبيعة الرقابة.

الجدول رقم 54: توزيع صرامة الآباء في التعامل والتحصيل الدراسي

معدل صرامة / جنس	معدل 10 فما دون				من 11 الى 14				من 15 فأكثر				المجموع
	نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا		
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	17	58,6	13	43,3	42	40	41	54,7	15	38,5	12	60	140
انثى	12	41,4	17	56,7	63	60	34	45,3	24	61,5	8	40	158
المجموع	29	9,73	30	10,07	105	35,23	75	25,17	39	13,09	20	6,71	298

المصدر: نتائج البحث الميداني وفق مخرجات spss النسخة 26

يتضح لنا من الجدول أن فئة معدلات من 11 الى 14، هم الأعلى نسب، وجاءت نسبة 35,23% من المبحوثين يقرون بصرامة الآباء معهم، منهم نسبة 60% إناث، ونسبة 40% ذكور، ما يفسر عدم رضى الآباء على النتائج الدراسية للأبناء، كما أن الإناث يعاملون بطرق تختلف عن معاملة الذكور ما يجعلهن يشعرن بالصرامة نحوهن.

ونسبة 25,17% من المبحوثين يقرون بعدم صرامة الآباء معهم، منهم نسبة 54,7% ذكور، ونسبة 45,3% إناث، هذه الفئة تتضح فيها رضاء أبائهم على نتائجهم الدراسية، كما أن تعامل الآباء مع الأبناء بطرق متساوية تبين المستوى الثقافي للآباء، وهو ما تجلى في النسب المئوية بين الجنسين.

أما فئة معدلات 15 فما فوق، فكانت نسبة 13,09% من المبحوثين يعترفون بصرامة الآباء معهم، منهم نسبة 61,5% إناث، ونسبة 38,5% ذكور، المستوى التعليمي العالي للآباء والنتائج المتفوقة للأبناء، تجعل الطموح الأبوي يزداد من أجل ضمان مستقبل زاهر لهم، جعل الأبناء يشعرون بنوع من الضغط والصرامة، ومع ذلك كانت في الإتجاه الصحيح والسليم بحكم تفوق الأبناء دراسيا.

ونسبة 6,71% من المبحوثين يرون بعدم صرامة الآباء معهم، منهم نسبة 60% ذكور، ونسبة 40% إناث، هذه الفئة بحكم تحصيلهم الدراسي الجيد ووقوف آبائهم بجنبهم في معظم الأوقات وهدفهم بلوغ أسمى درجات الرقي جعلهم يعترفون بعدم صرامة الآباء معهم، كما أن كثير من الآباء تعامل أبنائها المتفوقين دراسيا معاملة خاصة من أجل المحافظة على التفوق.

وفئة معدلات 10 فما دون أو الفئة الأقل تحصيل دراسي، فجاءت نسبة 10,07% من المبحوثين يعبرون عن عدم صرامة الآباء معهم، منهم نسبة 56,7% إناث، ونسبة 43,3% ذكور، نتائجهم الدراسية والمستوى المعيشي لأسرهم يجعل شرخ كبير بين الآباء والأبناء، ويجعل بعض الآباء غير مهتمين بشؤون أبنائهم وبالتالي يشعرون بعدم الصرامة

معهم، كما أن بعض الآباء يعاملون أبنائهم معاملة خاصة بغض النظر عن تحصيلهم الدراسي.

ونسبة 9,73% من المبحوثين يعترفون بصرامة الآباء معهم، منهم نسبة 58,6% ذكور، ونسبة 41,4% إناث، هذه الفئة بسبب نتائجهم الدراسية الغير مرضية تجعل أبائهم يعاملوهم معاملة قاسية وصارمة حتى يفهم الأبناء بأنهم غير راضيين عليهم ولابد من تغيير أوضاعهم الدراسية، كما أن الأوضاع المعيشية الصعبة للأسرة تجعل بعض الأباء يتعاملون بقساوة مع أفـراد عائلتهم.

الفصل السابع

مناقشة النتائج والاقتراحات والتوصيات

- **عرض نتائج الدراسة:**

قبل نهاية أي بحث يستلزم عرض النتائج المتوصل إليها، والإجابة على فروض الدراسة سواء بالنفي أو الإثبات، وذلك من خلال تحليل البيانات والمعطيات ومناقشتها وتحليلها.

وفي بحثنا هذا تطرقنا لجانب مهم من الحياة الإجتماعية للأسرة وهو ثقافة الآباء وما لأثر العولمة على هذه الثقافة وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء.

1- مناقشة النتائج:

- **نتائج الدراسة:**

- تتكون عينة البحث من نسبة 53% إناث، مقابل نسبة 47% ذكور، تتراوح أعمارهم بين 15 سنة الى أكثر من 18 سنة وهو ما يناسب المرحلة الثانوية والتي بها معيدين خاصة في الأقسام النهائية.

- المرحلة العمرية للمبحوثين تمثل مرحلة المراهقة، والتي تتميز بتغيرات نفسية وبدنية، تجعل الكثير منهم يتأثر بها ويتجلى صداها على تعاملهم في الأسرة والمجتمع.

- يتوزع المبحوثين على ثانويات مدينة أدرار وهي خمس ثانويات ومتقنة (06).

- أسر التلاميذ من أماكن جغرافية متعددة للوطن، ومتنوعة ثقافيا وإجتماعيا وماديا بحكم الدراسة بوسط مدينة مركز ولاية.

- تشتهر بعض الثانويات بتفوق تلاميذها دراسيا في الولاية، خاصة نتائج البكالوريا، مثل النتائج الممتازة لبعض تلاميذ ثانوية بلكين الثاني.

- تنقسم عينة البحث من حيث تحصيلها الدراسي الى ثلاث فئات حسب المعدل السنوي للسنة الماضية للمبحوثين، الفئة الأولى معدلها من 10 فما دون وكانت بنسبة 19,8% من المبحوثين ، الفئة الثانية معدلها من 11 الى 14 وكانت بنسبة 60,4% من المبحوثين ، والفئة الثالثة معدلها من 15 فما فوق فكانت بنسبة 19,8% من المبحوثين.

– نسبة كبيرة من أباء المبحوثين مستواهم الدراسي جامعي.

– أغلبية المبحوثين مساكنهم خاصة، والقليل منهم مسكنهم مستأجر.

– نسبة كبيرة من المبحوثين يعيشون مع كلا الأبوين، ما يجعل الإستقرار هو السائد، والقليل منهم فاقد أحد الآباء، والأقل أبائهم مطلقين.

– نسبة كبيرة من المبحوثين ظروفهم المعيشية لابأس بها، رغم وجود بعض الفوارق بين المبحوثين مقسمة إلى أربعة مؤشرات رديئة، متوسطة، لابأس، جيدة.

– يختلف حجم الاسرة بين المبحوثين كما يختلف ترتيبهم الأسري في الأبناء، وقسم إلى أربع فئات:

1– من 1 الى 3، نسبة 3,69% من المبحوثين.

2– من 4 الى 6، نسبة 39,26% من المبحوثين.

3– من 7 الى 10، نسبة 42,62% من المبحوثين.

4– أكثر من 10، نسبة 14,43% من المبحوثين.

أما الترتيب في الأسرة فجاء بالنسب التالية:

1– من 1 الى 3، نسبة 15,44% من المبحوثين.

2– من 4 الى 6، نسبة 42,28% من المبحوثين.

3– من 7 الى 10، نسبة 24,5% من المبحوثين.

4– أكثر من 10، نسبة 17,79% من المبحوثين.

– الوضعية الأسرية لأسر المبحوثين فجاءت كما يلي:

1– مع بعض، نسبة 84,56% من المبحوثين.

2– متوفى أحد الآباء، نسبة 12,08% من المبحوثين.

3– مطلقين، نسبة 3,36% من المبحوثين.

أما عن المستوى الدراسي للأبوين فكان مختلف ومتنوع من لا يوجد لهم مستوى دراسي الى الجامعي.

– معظم المبحوثين توجد شبكة الأنترنت في منازلهم رغم وجود تفاوت في إستغلالها دراسيا.

– ما يمكن إستنتاجه من الخصائص العامة للبحث أن نسبة كبيرة من أفراد العينة معدلها السنوي الماضي من معدل 11 الى 14، كما أن معظم المبحوثين الوضعية الأسرية لأبويهم مع بعض وهو ما يعني الإستقرار كما أن معظم المبحوثين يملكون شبكة الأنترنت في منازلهم رغم إختلاف الظروف المعيشية بين المبحوثين.

– اختبار الفرضية الاساسية:

إن الموضوع الذي نعالجه " ثقافة الآباء وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء " دراسة ميدانية بثانويات مدينة أدرار، يتكون من عدة متغيرات لا يمكن عزلها ووجب علينا أن ندرس كل متغير على حد، حتى نبين تأثير ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي للأبناء.

فمن بين المتغيرات: المستوى الدراسي للأبوين، المهنة والمسار المهني للأبوين، نوع المسكن، نوع الأسرة، حجم الأسرة، تراتبية الأبناء في الأسرة.

إن تحقيق الفرضية الأساسية " ثقافة الاباء تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء " ، يكون عن طريق تحقيق الفروض الفرعية التي تتشكل منها وهي:

– للمستوى التعليمي للآباء دور في التحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالطور الثانوي

– الثقافة المعيشية للأسرة لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالطور الثانوي.

– عادات وتقاليد وقيم الأسرة لها علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالطور الثانوي.

1– تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفرضية الأولى :

" للمستوى التعليمي للآباء دور في التحصيل الدراسي للأبناء "، نسبة كبيرة من أبوي المبحوثين مستواهم الدراسي جامعي ويرجع ذلك إلى أن معظمهم إستفاد من مجانية التعليم وإلزاميته، كما أن كثير من أمهات المبحوثين إستفدن من الجامعة بالمدينة أو جامعات قرب سكنهم.

تأثير الأمهات على الإناث وتأثير الآباء على الذكور كان جلي في تحصيلهم الدراسي خاصة الأسر التي أبويها جامعيين.

نسبة كبيرة من المبحوثين مستوى أبائهم التعليمي الثانوي، وهم من الأجيال الأولى بعد الإستقلال، كما أن هذا المستوى فتح لهم أبواب المستقبل آنذاك للالتحاق بمختلف الوظائف كمعاهد التربية ليتخرجوا معلمين أو أساتذة التعليم المتوسط، أو معاهد الشبه طبي، أو الإتصالات، أو التكوين الإداري، للإلتحاق بمختلف الوظائف الإدارية، والتي اليوم أصبحت تطلب مستويات جامعية.

وتبين النتائج الإحصائية أنه كلما إرتفع المستوى الدراسي للآباء إرتفع معه مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

كما يزداد الطموح والتفوق من أجل الحصول على نتيجة ممتازة في البكالوريا تسمح لهم بالتكوين في التخصص المرغوب.

2- نتائج خاصة بالثقافة المعيشية لآباء المبحوثين (إختبار الفرضية الفرعية الثانية).

تبين النتائج الإحصائية فيما يخص الفرضية الثانية والتي تدور حول " الثقافة المعيشية للأسرة لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء "، إن أكبر نسبة من أباء المبحوثين مستمرين في الزواج وبالتالي الإستقرار الأسري، والأسرة تمارس وظائفها بصفة عادية، ما يجعل الأبناء يشعرون براحة نفسية تساعدهم في أداء مهامهم الدراسية.

أما حالات وفاة أحد الآباء أو الطلاق فيتناقص التحصيل الدراسي للأبناء، مع وجود بعض الأبناء المتفوقين دراسيا رغم فقدانهم أحد الآباء أو الطلاق.

ويلاحظ من نتائج الدراسة الميدانية أن النمط المعيشي الجيد والنمط المعيشي لابأس به، يأتي من وظائف الآباء ذات الدخل العالي أو إشتغال الأبوين في وظائف تتطلب مستوى دراسي جامعي، أو وجود دخل أسري ثاني كعمل الأبناء الكبار أو تجارة أو كراء محلات عقارية أو فلاحة، إضافة إلى المقاولين والتجار، كل هذا يكون له تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء، فكلما إرتفع المستوى المعيشي توفرت الإمكانات لتفوق الأبناء دراسيا والعكس صحيح.

كما أن عديد المؤشرات تدخل في الثقافة المعيشية للأسرة كالمحافظة على أوقات الغذاء والعشاء، حيث تبين لنا خلال تحليل البيانات أن التلاميذ الأكثر تحصيلا دراسيا أو المتفوقين دراسيا هم الأكثر إنضباطا في هذا المجال، كما أن الأسر التي نمط معيشتها متدني يكاد يكون هذا الجانب مفقود بها لعدة إعتبارات كعدم إنضباط الآباء لظروف عملية، أو إشتغال الآباء في الحراسة مثلا أو أعمال يومية، وبالتالي يقل التحصيل الدراسي لأبناء هذه الأسر.

3- نتائج خاصة بالعادات والتقاليد وقيم الاسرة (إختبار الفرضية الفرعية الثالثة).

تبين نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص الفرضية الفرعية الثالثة والمتعلقة ب " عادات وتقاليد وقيم الأسرة لها علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء "، فالمناسبات الأسرية ومختلف العادات والقيم مثل أداء الصلاة في المساجد، وهذا ما تبين لنا من خلال تحليل البيانات بأن نسبة كبيرة من المبحوثين ذكور يؤدون صلاتي المغرب والعشاء في المسجد، خاصة التلاميذ المتفوقين دراسيا، كما أن المناسبات الأسرية تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء، خاصة الأسر التي نمط معيشتها متوسط ومتدني، مما يجعل جل إهتمامهم بالمناسبة وإهمال الجانب الدراسي للأبناء عكس الأسر ذات النمط المعيشي لابأس به والجيد، والتي لم يتأثر مبحوثيها بالمناسبات الأسرية ولم تأثر على تحصيلهم الدراسي، إلا بقدر قليل، كما أن قراءة الآباء في المنزل تشجع الأبناء على حب الإطلاع والمراجعة،

وهي من العادات الحميدة في المجتمع المحلي فقراءة القرءان مثلا والسيرة النبوية تشجع الأبناء على تقليد أبائهم في هواية القراءة بالمنزل.

كما أن دراسة الأبناء في سن مبكر جدا في المدارس القرآنية يفيد الأبناء في الكثير قبل الدخول للمدرسة.

إن تأكيد صحة الفرضية الاساسية " تؤثر ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي للأبناء "، يتوقف على:

- المستوى التعليمي للأبوين.
- المسار المهني للآباء.
- النمط المعيشي الجيد للأسر بإشتغال أحد الآباء أو كليهما مع وجود دخل إضافي يجعل الحياة الأسرية أكثر راحة.
- التنظيم الأسري مهم للآباء والأبناء.
- وجود غرفة في البيت خاصة بالمراجعة والمطالعة.
- الوعي الأبوي بمخاطر العولمة وطرق مواجهتها.
- الرقابة الأبوية بكل الطرق على الشبكة الإفتراضية للأبناء يضمن نجاعتهم التربوية والإجتماعية.

بسبب هذه العوامل وترابطها وتناسقها من خلال التأثر والتأثير يجعل الأبناء أحسن تحصيلا وتفوقا دراسيا، فقد تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن الوعي الأبوي بجميع المشاكل الإجتماعية وكيفية التعامل معها أصبح ضرورة ملحة، لأن وقتهم غير وقت أبنائهم، فالتعامل بالمرونة ومواجهة العولمة بالعلم والدين، وغرس ثقافتهم في أبنائهم يجعل الخوف من تبعات العولمة يتلاشى، ونكون فئة تأثر ولا تتأثر ليعم ذلك على الأسرة والمجتمع، كما أن أسمى طموح الآباء هو تفوق أبنائهم دراسيا وبالتالي ضمان مستقبل مريح لهم، وهي نتيجة حتمية لتحصيل دراسي جيد، لأن التراتبية المجتمعية تفرضها

المدرسة بقوة تحصيل التلاميذ، فالطيار والطبيب والاستاذ... كلهم بفضل تراتبية مدرسية، مثلما قال بيار بورديو " المدرسة هي الميكانيزم الخفي للإنتقاء الاجتماعي ".

استنتاج عام:

تناولنا في هذه الدراسة الكشف عن علاقة ثقافة الآباء بالتحصيل الدراسي للأبناء، وتوصلنا من خلالها إلى أن أهداف ثلاثي المنظومة التربوية أباء، وتلاميذ أو أبناء، وأساتذة هو التحصيل الدراسي الجيد للمتعلمين، ومن تم تستفيد الأسر والمجتمع ككل، وبما أن التحصيل الدراسي يتأثر بعدة عوامل إجتماعية وإقتصادية ونفسية ومدرسية، ومختلف الظروف المحيطة بالتلاميذ سواء الداخلية أو الخارجية من إستعدادات قبلية للتلاميذ أو البيئة الإجتماعية والإقتصادية، أو مختلف القيم الثقافية للأسر، ولأن التلاميذ معظم أوقاتهم في المنزل وهو مكان تؤدى فيه مختلف الوظائف الأسرية ويخضع لسلطة رب البيت وربت البيت، وبالتالي ثقافة هؤلاء على أبنائهم تتجلى في التحصيل الدراسي للأبناء.

وقد توصلنا بعد تحليل البيانات الواردة في الجداول إلى النتائج التالية:

- ثقافة الآباء تؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالطور الثانوي.
- للمستوى التعليمي للآباء دور في التحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالطور الثانوي.
- الثقافة المعيشية للأسرة لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالطور الثانوي.
- عادات وتقاليد وقيم الأسرة لها علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين بالطور الثانوي.

بناءا على النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة والتي تتعلق **بثقافة الآباء وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء**، فقد إتفقت دراستنا مع الدراسات السابقة والتي أجمعت على أن الثقافة الوالدية مؤثرة على التحصيل الدراسي للأبناء وهذا ما أثبتته دراسة **علي نحيلى 1997** ، بأنه كلما كان المستوى التعليمي العالي للوالدين كان التحصيل الدراسي للأبناء أكبر، وكذلك دراسة **نوال زغينة 2008** على أنه كلما كانت الظروف الإجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح.

2- الإقتراحات والتوصيات:

في نهاية البحث وبعد تحليل ومناقشة النتائج الميدانية للدراسة، نقوم بتقديم بعض الإقتراحات والتوصيات إلى الأسر بشقيها النواة والممتدة، فتساهم في حل جزء من المشكلة، فالخبرات الأبوية المكتسبة، والتراكم العلمي والمعرفي يبسط الكثير من صعاب الحياة، فغاية الآباء هو التحصيل الدراسي الجيد لأبنائهم ومن ثم تفوقهم، وبالتالي إكتساب مكانة إجتماعية مهمة في مستقبلهم، لتعم الفائدة على الأسرة من جهة وعلى المجتمع من جهة أخرى، ويتحقق ذلك ب:

1- إقترحات خاصة بالأبوين:

- تحسين مستواهم التعليمي بكل الطرق المتاحة لأن التعلم لا مجال له.
- تشجيع الأبناء على المطالعة والمراجعة منذ الصغر، لأن من شب على شئ شاب عليه.
- تعويد الآباء على المطالعة والقراءة بالمنزل في أوقات يومية ترسخ في ذهن الأبناء وتحفزهم على التقليد.
- الأم مدرسة فكلما كان مستواها التعليمي عالي زادت الإضافة للأبناء خاصة البنات، فالأب يؤثر على الإبن والأم تؤثر على البنت.

- تعليم الأبناء الإنضباط منذ الصغر، ترسخ في أذهانهم ويكون أكثر إنضباطا وتنظيما في مساراتهم الحياتية.
- قراءة القران الكريم وأداء الواجبات الدينية في وقتها وتشجيع الأبناء عليها، يكون لها تأثير في حياتهم، وبالتالي مواجهة الفراغ الذي يعاني منه كثير الشباب، وتكون بمثابة الحصن الحصين في وجه العولمة ومخاطرها.
- إكتشاف مواهب الأبناء والإهتمام بها وتثمينها، فالفوارق الفردية سيمت البشر، فلا يمكن أن يكون كل الأبناء مثلا أطباء أو طيارون.
- توفير المسكن الواسع واللائق للأبناء يعزز إنتمائهم الأسري ويشجعهم على التفوق دراسيا.
- الإهتمام بعالم الإعلام الألي والتقنية لأنها لغة المستقبل.

2- إقترحات خاصة بالأبناء:

- الإستفادة قدر الإمكان من الخبرات الوالدية لأنهم كنز لا تدري متى تفقده.
- العلم والمعرفة والتحصيل الجيد لهم هو السلاح المستقبلي.
- العالم أصبح قرية صغيرة وجب علينا التمييز بين الصالح والطالح.
- هدف الآباء من الأبناء في مرحلة الدراسة هو التحصيل الجيد ومن ثم التفوق، لنكن حارسين على تحقيق هدف من سخروا حياتهم لأجلنا.
- الأمم والشعوب المتقدمة تطورت بالعلم، وبه سنلتحق بهم.
- مواجهة مصاعب الحياة بالتعاون مع الآباء وتقدير تعبهم وكدهم، وإحترامهم وتنفيذ توجيهاتهم.
- يجيب على الأبناء أن يكونوا مؤثرين لا متأثرين، لنفرض ثقافتنا في عالم غريب به قيم وقيم مضادة.

خاتمـــــــة

خاتمة :

تعددت المقاربات العلمية التي تناولت موضوع الثقافة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي كون هذا الأخير تتحكم فيه جملة من العوامل خاصة لدى تلاميذ في مرحلة المراهقة .

وقد حاولت في هذا البحث أن أتطرق الى أهم العوامل الثقافية المكتسبة من الآباء وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء سواء بالإيجاب أو السلب .

كما أن التحصيل الدراسي الجيد يتطلب توفر مجموعة من العوامل المرافقة للعملية التعليمية منها الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، ومنها ما يتعلق بالجانب القيمي للأسرة بما فيها العرف السائد عند كثير من الأسر .

وقد تبين من خلال هذا البحث الميداني المطبق على عينة من تلاميذ ثانويات مدينة أدرار، أن مجموعة من المعايير الثقافية للآباء لتوفير الظروف الملائمة للأبناء، والرقابة الأبوية لهم والمرافقة للبعض منهم والتحفيز والتشجيع والقدوة الأسرية، كلها ساعدت الأبناء في التفوق الدراسي، وهي النتيجة التي خلصت لها هذه الدراسة.

المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1- القرآن الكريم برواية ورش.

-الكتب العربية:

1. ابراهيم أبو الخير، الدروس الخصوصية، دار وحدة التنمية المهنية، عمان، الاردن، 1989
2. إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، دون دار نشر، 1991م
3. إبراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع وتربية المجتمعات، عمان، دار الفرقان، ط1، 1985
4. ابراهيم ناصر، التربية وثقافة المجتمع وتربية المجتمعات، دار الفرقان، ط1، عمان، الاردن، 1985
5. ابن خلدون، المقدمة، الناشر، مؤسسة الرسالة، 1377هـ.
6. أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص2، نسخة إلكترونية.
7. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، دار الفكر الطليعة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1986
8. أحمد الهاشمي، علاقة الانماط السلوكية للطفل بالانماط التربوية الاسرية، دار قرطبة، ط1، 2004
9. احمد الوافي، عوامل التربية، ط1، مكتبة الانجلومصرية، 1959
10. أحمد حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، دون سنة نشر
11. احمد زايد، احمد مجدي حجازي، الاسرة المصرية وتحديات العولمة، اعمال الندوة النسوية التاسعة، لقسم الاجتماع، جامعة القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2002

12. أحمد شراك، سوسيولوجيا التراكم الثقافي، منشورات، المركز الوطني للإبداع المسرحي والسينمائي، المغرب، الطبعة مايو 2004

13. احمد كامل الرشيدي، علموا أولادكم القراءة، المكتبة الآكاديمية، مصر، 2001

14. أسماء البدوي، التعليم العالي في مصر، هل تؤدي المجانية الى تكافؤ الفرص، مجلس السكان الدولي، دار الكتب، مصر، 2012

15. اسماعيل علي محمد، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، دار تنوير للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2001 م

16. ألان ديفيدسون وروبرت ديفيدسون، كيف ينشئ الآباء أبناء عظاما، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2004م

17. أنطوني كينج، الثقافة والعولمة والنظام العالمي، ثرجمة، شهرت العالم، هالة فؤاد امحمد يحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م

18. أنتوني غدنز، علم الإجتماع، ترجمة، فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005.

19. ايمان محمد رضا التميمي، أسباب الدروس الخصوصية وأثارها التربوية على طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء، دراسات العلوم التربوية، المجلد 41، العدد 2، 2014

20. برتراندرسل، التربية والنظام الإجتماعي، ثرجمة، سميرة عبده، منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، لبنان، بدون سنة نشر

21. بوحوش عمار وأخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية، الناشر، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019

22. بوغازي الطاهر، علاقة القيم بالتوافق والتحصيل الدراسي في الاسرة والمدرسة، دار قرطبة، ط1، 2004

23. بيار بورديو وجان كلود باسرون، إعادة الإنتاج، في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ثرجمة، ماهر تريمش، توزيع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2007

24. بيار بورديو، أسئلة علم الإجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ثرجمة وتقديم، إبراهيم فتحي، دار العالم الثالث، الطبعة العربية الآولى، القاهرة، مصر، 1995م

25. بيير بورديو، التلفزيون وأليات التلاعب بالعقول، ثرجمة، درويش الحلوجي، الناشر، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، دمشق، سوريا، 2004

26. بيير بورديو، العنف الرمزي، ثرجمة، نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1994

27. جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2005.

28. جابر عوض سيد حسن، خيري خليل الجميلي، الإتجاهات المعاصرة في دراسة الآسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، 2000م

29. جمال الدين محمد بن مكرم بن منضور، لسان العرب، ط1، دار صابر، بيروت، 1998

30. جمال الدين محمد بن مكرم بن منضور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1998

31. جمال زكي، أسس البحث الاجتماعي، دار الففكر العربي، القاهرة، 1992

32. جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي، كلية الشريعة، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، كتاب الكتروني، شبكة الألوكة.

33. جوردون مارشال، موسوعة علم الإجتماع، ثرجمة، محمد الجوهري وأخرون، المجلس الأعلى للثقافة القومي للترجمة، ط2، المجلد1، مصر، 2007.

34. حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الإجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الإجتماع التربوي، الناشر، نحو علم الإجتماع التنويري، ط1، 2015
35. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الإتصال الحديثة، كلية الإعلام، بدون طبعة، جامعة القاهرة، بدون سنة نشر.
36. حسين الجسر المصري، هدية الألباب في جواهر الآداب، متن يحث على تنشئة الفرد على القيم والأخلاق الإسلامية الحميدة.
37. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في التغيرات الإجتماعية الاحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000
38. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في المتغيرات الإجتماعية الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2000.
39. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، ثرجمة، منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2007
40. دونالداري، مقدمة للبحث في التربية، ثرجمة، سعيد الحسيني، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الاردن، 2013
41. روبرت ج مارزانو، جون ل براون، التدريس فن وعلم، ثرجمة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الناشر، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 2016
42. زكرياء الشربيني، يسرية صادق، الطفل وسبل الوالدية في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000م
43. سارة بنت عبد المحسن بن جلوي أل سعود، مجتمعنا بين الثقافة والتعليم دعوة تربوية، نوافذ 28 جماد أول 1424هـ، 28 يوليو 2003م.
44. سالم سعيد القحطاني، منهج البحث في العلوم السلوكية: مكتبة فهد الوطنية للنشر، ط5، الرياض، السعودية، 2020م
45. سميرة أحمد السيد، علم الإجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط2، مصر، 1993

46. سناء الخوالي، الآسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 1984

47. السيوطي، تحقيق: عبد الله الزكي، المنثور في التفسير بالمأثور (2-313).

48. شمس الدين السخاوي، المقاصد الحسنة في الاحاديث المشهرة على الالسنة

49. صالح بن محمد العمري ،العودة الى الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية، اكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1993

50. صالح بن محمد العمري، العودة الى الإنحراف في ضوء العوامل الإجتماعية، أكاديمية نايف للعلوم الآمنية، الرياض، السعودية، 1993م

51. طاهر سعد الله، علاقة القدرة بالتفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991

52. طلعت ابراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الإجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1990

53. طوني بنيت وأخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ثرجمة، سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010

54. عائشة بلعنترة، حبيبة بوكرتونة، سلسلة موعدك التربوي، وزارة التربية الوطنية للوثائق التربوية، 2001

55. عبد الحي محمود حسن صالح، الخدمة الإجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، المعهد العالي للخدمة الإجتماعية بالإسكندرية، مصر، 2014

56. عبد الرؤوف الضبع، علم الإجتماع العائلي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، مصر، 2003

57. عبد الرحمان العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2000.

58. عبد الفتاح تركي مرسي، التنشئة الإجتماعية (منظور اسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998

59. عبد القادر القصير، الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999

60. عبد الكريم بكار، مسار الآسرة، مبادئ لتوجيه الأسرة، مؤسسة الإسلام اليوم للنشر، ط2، الرياض، السعودية، 1430هـ

61. عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2004

62. عبد الله الزاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2005

63. عطوي جودت، البحث العلمي مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، 2000

64. علي ليلة، الطفل والمجتمع، التنشئة الإجتماعية وأبعاد الإنتماء الإجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، 2006

65. علي ليلة، النظرية الإجتماعية وقضايا المجتمع، أليات التماسك الإجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، الكتاب الثالث، القاهرة، مصر، دون سنة نشر

66. غازي عناية، إعداد البحث العلمي، المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2008

67. فضلون سعد الدمرداش، الذكاءات المتعددة والتحصيل الدراسي، (المفاهيم، النظريات، التطبيقات)، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2008

68. فوزي بن دريدي، المناخ المدرسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2009

69. ليوتايلور، الإختبارات والمقاييس، ترجمة، محمد عبد الرحمان، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982

70. مارثافان دربلاي، صالح فيلالي، العولمة انتصار للغموض: معالجة سوسيولوجيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، عدد 3، سبتمبر 2012

71. ماكساين أ. دالتون، كيف تصبح متعلما متعدد المهارات، ترجمة، نشوى ماهر كرم الله، ط1، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، 2009

72. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة، عبد الصبور شاهين، الناشر، دار الفكر دمشق.

73. مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة، علي سيد الصاوي، عالم المعرفة للنشر، الكويت، يوليو 1997

74. محسن محمود العاكي، الدروس الخصوصية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، الواقع والآساليب والعلاج، كلية التربية جامعة المنيا، مصر، 2009

75. محمد السويدي، محاضرات في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985

76. محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دون سنة نشر

77. محمد بن معجب الحامد، التحصيل الدراسي، دراساته، نظرياته، واقعه، العوامل المؤثرة فيه، دار الصوتية، الرياض، السعودية، 1996

78. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب: دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، ج15، 1414هـ

79. محمد بوبكري، قضايا تربوية، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2003

80. محمد حسن كاظم الخفاجي، دور المكتبة والمكتبين في تنشئة الطفل، جامعة البصرة، العراق، 1979

81. محمد زياد حمدان، الوسائل التعليمية، مبادئها وتطبيقها، ط1، مؤسسة الرسالة، 1981

82. محمد زيان عمر، مناهج البحث العلمي (مناهجه وتقنياته)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983

83. محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985

84. محمد صبحي عبد السلام، صعوبات التعلم والتأخر الدراسي عند الأطفال، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2009م

85. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1979

86. محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1988، نقلا عن هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2011.

87. محمد عبد الحليم ماسي وأخرون، أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية مركز الاسكندرية للكتاب، بدون سنة نشر

88. محمد عبيدات واخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999

89. محمد مرتضى الزوبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1887 .

90. محمد يسري ابراهيم دعبس، التربية الأسرية وتنمية المجتمع، سلسلة الأسرة التربية (3)، 1997، نقلا عن هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الآردن، 2011.

91. محمود حسن اسماعيل، التنشئة السياسية، دراسة في دور أخبار التلفزيون، منتدى سور الاوزبكية، دار النشر للجامعات، ط1، مصر، 1997

92. محمود محمد غانم، المدخل الى مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، 1988

93. مدحت صالح، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، 1990
94. مروة حسين علي، العوامل النفسية المؤثرة في الآداء المدرسي، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2017
95. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ط2، لبنان، بيروت، دار الأمواج، ج1، 1990.
96. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، دار الآمواج، بيروت، لبنان، 1990
97. المنسي حسن، منهج البحث التربوي، دار الكندي، الاردن، 1999
98. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ت بوزيدي صحراوي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004
99. ميسر خليل الحباشنة، التغذية الراجعة وأثرها في التحصيل الدراسي، دار جليس الزمان، ط1، عمان، الاردن، 2014
100. هدى محمد الناشف، الآسرة وتربية الطفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، الآردن، 2011
101. هدى محمود الناشف، الآسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الاردن، 2011
102. هشام حسن، مدخل الى علم الاجتماع التربوي، مطبعة النقطة، ط1، مصر، 2008
103. وفيق صفوت مختار، أبنائنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، دون سنة نشر
104. وفيق صفوت مختار، أبنائنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة، القاهرة، دون سنة نشر
105. يوسف قطافي، النظرية المعرفية في التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2013

106. يوسف قطامي، الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.

تقـريــر:

1- تقرير الحالة الدينية بالمغرب، 2011-2012م، الناشر، المركز المغربي للدراسات والآبحاث المعاصرة، ط1، الطبع، طوب يريس، الرباط، المغرب، يونيو 2015م .

المراجع باللغة الآجنبية:

1. george balandier. "la nation de « situation » coloniale " dans : sociologie actuelle de l' Afrique noire, dyaimique des changements sociaux en Afrique centrale, bibliothéque de sociologie contemporaine (paris=presses universitoires de France, 1955)
2. Gerbrer.G .Gross.L.living with télévision=the violen ce profile.journal of communication.26(2).1976.
3. jean-pierre warnier.la mondialisation de la culture. répéres. 260. nouv.éd.(paris.ed.la découverte.2003)
4. miler.k .communications theories=perspectives.processes.and contexts.new york=mcgraw-hill.2005.
5. pierre bourdieu, le sens psatique, le sens communi, (publiépar) la maison des sences de l'homme (paris :editions de minuit,1980).
6. R ;Linton- le fondement culturel de la personnalité-paris=dunod-1959

المجلات:

1. عزو اسماعيل عقالة، فؤاد العاجز، ظاهرة إنتشار الدروس الخصوصية أسبابها وعلاجها بالمرحلة الثانوية 1999، محافظة غزة، مجلة كلية التربية الحكومية، المجلد 3، العدد 1.
2. كمال المنوفي، التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد 31 يناير 1988
3. مزوز بركو، التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والسمات في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، بدون هيئة، العدد، 21،22، 2009

الأطروحات:

1. زغينة نوال، دور الظروف الإجتماعية للآسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، علم الإجتماع التنظيم والعمل، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008
2. سليمة فيلالي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، جامعة بسكرة، 2013-2014
3. عبد العزيز محي الدين، الحالة الإقتصادية وأثرها على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في الطفل والمراهق، 1983
4. علي نحيلي، العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء، أطروحة دكتوراه علم الإجتماع، جامعة دمشق، 1997م
5. كريمات محمد ابراهيم زهير، المهارات الإجتماعية كمعدل لعلاقات تقدير الذات بالتنمر لدى الأطفال ذوي اضطرابات قصور الإنتباه المصحوب بفرط النشاط، رسالة ماجيستير علم النفس، جامعة المنوفية، مصر، 2008

6. مراد صحراوي، دراسة تحليلية حول إتجاهات الأبناء نحو التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بمعاملة الوالدين ومستواهم التعليمي، رسالة ماجيستير، تحت إشراف د حمدي محمد، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضية، دالي ابراهيم، 1998م

المواقع الإلكترونية:

1. http:/www.e3arabi.com
2. http:/www.elbaghdadi.com
3. http:/www.forum alrams.net
4. https:// info@islamienews.net
5. https://www.alukah.net
6. https://www.alukah.net
7. https://www.alukah.net
8. slama.yoo7.com http:/www.
9. www.islamweb.net
10. https://www.mawdoo3.com
11. youtube 4 قناة معلومة صح
12. جامع السنة وشروحها www.hadithportat.com
13. الخطة الشاملة للثقافة العربية، الموقع الإلكتروني للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).

الملاحـــق

جامعة أحمد دراية بأدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإجتماعية

إستمارة بحث

ثقـــافة الآبــاء وأثــرها على التحصيـل الـــدراسي لــلأبناء

دراسة ميدانية بثانويات مدينة أدرار

رسالة موجهة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع التربية

ملاحظــة:

معلومات هذه الإستمارة سرية وتستغل لأغراض البحث العلمي فقط

إعداد الطالب: إشراف الدكتور:

مــولاي مُحَّد مسعــد فتح الله

السنة الجامعية: 2020-2021

إستمارة رقم: .....

بتاريـخ: .....

أ– البيانات الشخصية:

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن : 15 ☐ 16 ☐ 17 ☐ 18 ☐ أكثر من 18 ☐

3- المستوى الدراسي: أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ ثالثة ثانوي ☐

4- التخصص: .....

5- هل أعدت السنة ؟ : نعم ☐ لا ☐

6- كم كان معدلك السنوي للسنة الماضية ؟: أقل من 10 ☐ من 11-14 ☐ أكثر من 15 ☐

7- عدد أفراد الأسرة : .....

8- ترتيبك في الأسرة : .....

9- الوضعية الأسرية للوالدين: مع بعض ☐ مطلقين ☐ متوفي أحد الأباء ☐

10- ما هو المستوى التعليمي للأباء ؟

	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
الأب					
الأم					

ب– بيانات خاصة بالثقافة المعيشية للآبـــاء:

11- مهنة الآب : .....

12- مهنة الآم : .....

13- هل إشتغل أبائك أعمال أخرى من غير مهنتهم الحالية ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، ماهو مكان العمل السابق ؟

- الأب: .....

- الأم: .....

14- هل أسرتكم صغيرة أم كبيرة ؟ صغيرة ☐ كبيرة ☐

15- ما نوع المسكن الذي تقطنون فيه ؟ منزل خاص ☐ منزل مستأجر ☐

أخرى: أذكرها .....

16- هل لدى الأسرة دخل ثاني : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فيما يتمثل: .....

17- كيف تقيم مستواكم المعيشي ؟ متدني ☐ مستوى متوسط ☐ لاباس ☐
مستوى جيد ☐

18- هل تقوم بمتابعة دروس خصوصية ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم أي المواد تدعم فيها: .....

19- هل يقوم أبائك بزيارة دورية للثانوية ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، ما سبب الزيارة : الاستفسار والمتابعة ☐ المناسبات فقط ☐

عند الاستدعاء من الادارة ☐

20- هل الآباء يحثوك على الدراسة بصفة دائمة ؟ : نعم ☐ لا ☐

21- هل تتلقى تحفيز من الآباء عند حصولك على نتائج جيدة ؟ : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فيما يتمثل التحفيز: .....

22- هل يوجد في الأسرة قدوة تريد أن تصبح مثله في المستقبل ؟ : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت نعم فما هي وظيفة القدوة: .....

23- هل تحتفل أسرتك بنجاح أبنائهم في الدراسة ؟ : نعم ☐ لا ☐

24- هل أبائك يقومون بالقراءة بالمنزل ؟ : نعم ☐ لا ☐

25- أين تؤدي الصلوات المفروضة ؟ : المنزل ☐ المسجد ☐

إذا كانت في المسجد مع من تذهب: وحدك ☐ مع صديق ☐ مع أحد أفراد الأسرة ☐

26- هل يوجد لديك مكان خاص في المنزل للمراجعة ؟: نعم ☐ لا ☐

27- هل تؤثر المناسبات الآسرية على مراجعتك ؟ : نعم ☐ لا ☐

28- هل تتفاعل أسرتك مع جيرانكم في المناسبات، الآفراح والآحزان ؟ : نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم، هل تؤثر على مراجعتك ؟ .....

29- هل يطلب والداك من افراد الأسرة توفير الجو المناسب للدراسة ؟ : نعم ☐ لا ☐

30- هل يساعدك أحد أفراد الآسرة في المراجعة ؟ : نعم ☐ لا ☐

31- هل تـرافق احد الآباء في المناسبات الموسمية ؟ نعم ☐ لا ☐

32- هل هناك تشجيع من الأسرة في زيارة المكتبات ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما هي المكتبات التي تقصدها بالزيارة ؟ .....

ج- بيانات خاصة بتأثير ثقافة الآباء على التحصيل الدراسي للآبناء

33- ماهي نظرة أبائك لآصدقائك ؟ إيجابية ☐ سلبية ☐

34- هل يتدخل أبائك في إختيار أصدقائك ؟ نعم ☐ لا ☐

35- هل تقوم بإستدعاء زملائك للمراجعة في منزلكم ؟ نعم ☐ لا ☐

36- عندما تعجز عن حل واجباتك المدرسية بمن تستنجد ؟ الآباء ☐ الإخوة ☐ الآصدقاء ☐

37- ما اللغة المستعملة في المنزل ؟ اللهجة المحلية ☐ العربية ☐ الفرنسية ☐ الإنجليزية ☐

أخرى أذكرها: .....

38- هل تؤثر لغة المنزل على تحصيلك الدراسي ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فيما يتم التأثير .....

39- كيف تقضي أيام العطل داخل البيت ؟ عمل ☐ مشاهدة تلفاز ☐ أنترنت ☐ مطالعة ☐

أخرى ☐ أذكرها .....

40- ماذا تفعل في عطلة الأسبوع ؟ رياضة ☐ سفر ☐ تسوق ☐ أنترنت ☐ عمل ☐

خارجي ☐ مع الآصدقاء ☐ أخرى ☐ أذكرها .....

41- كيف يكون رد فعل أبائك أثناء عطلة الآسبوع ؟ لامبالاة ☐ عمل ☐ أوامر ☐ نــزهة ☐

42- هل هناك برنامج من طرف الأباء خاص بك في عطلة الأسبوع؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فيما يتمثل: .....

43- هل تشاهد الحصص التربوية في القنوات التلفزيونية ؟ نعم ☐ لا ☐

44- هل توجد شبكة أنترنت داخل منزلكم ؟ نعم ☐ لا ☐

45- هل تتابع دروس مدرسية على شبكة النت ؟ نعم ☐ لا ☐

46- هل تتابع دروس لبرامج تعليمية دولية على النت ؟ نعم ☐ لا ☐

47- هل تتابع حصة مابين الثانويات ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم، أين تتابعها في المذياع ☐ التلفاز ☐ الآنترنت ☐

48- هل يطلع أبائك على نتائجك الفصلية ؟ نعم ☐ لا ☐

49- كيف يكون رد فعل الآباء في حالة التفوق ؟ تحفيز ☐ تشجيع ☐ لامبالاة ☐

50- كيف يكون رد فعل الآباء عندما تحصل على معدل منخفض ؟ العقاب ☐ التوبيخ ☐ اللامبالاة ☐

51- هل لديك مشاكل داخل الأسرة أو الثانوية ؟ أذكرها:

- في الأسرة: .....

- في الثانوية: .....

52- كيف يتعامل أبائك مع مشاكلك ؟ معايشتها ☐ تجاهلها ☐

53- هل تقدم لك الأسرة جوائز تحفيزية في حالة التفوق ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت نعم، فيما تتمثل التحفيزات: .....

54- هل الآباء يفرضون مواقيت محددة للدخول للمنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

55- هل تفرض أسرتكم مواقيت محددة للغذاء ؟ نعم ☐ لا ☐

56- هل تفرض أسرتكم مواقيت محددة للعشاء ؟ نعم ☐ لا ☐

57- هل هناك رقابة أبوية على أجهزتك الإلكترونية ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فيما تتمثل: .....

58- هل صرامة من طرف الآباء في التعامل معك ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم كيف تقيم هذه الصرامة: لصالحك ☐ مضايقات ☐ تقاليد الأسرة ☐

تجاوب مع المجتمع ☐ أخرى ☐

أذكرها.....

شكـرا على تعـاونكـم